الدكتور عمر خلوف

البحر الدبيتي

(الدوبيت)

دراسة عروضية تأصيلية جديدة

الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م

البحر الدّبيتي (الدّوبيت)

الدّكتور عُـمَر خَلّوف

البحـر الدّبيتي

" الدّوبيـت "

دراســة عـروضيّـة تـأصـيليّـة جـديـدة

الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

ح عمر خلوف ، ١٤١٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

خلوف ، عمر

البحر الدبيتي (الدوبيت) : دراسة عروضية تأصيلية جديدة ـ الرياض

٢٤٠ ص ، ١٧ x ٢٤ سم

ردمك x -٩٨٩-٣١-٩٩٦٠

١- العروض والقوافي ٢- العنوان

ديوي ٤١٦ ١٧/٣٥٦٠

رقم الإيداع : ١٧/٣٥٦٠

ردمـــك : x -٩٨٩-٣١-٩٩٦٠

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م

المراسلة :

الرياض ١١٤١٥

ص.ب ١٨٠٠٥

ت : ٤٦٢٣٤٠٢

المقدِّمَـــــــة

بسم اللـّه الرّحمـن الرّحـيم

الدّبيتي[1] (**أو الدّوبيت**) ؛ هو أحدُ الأوزانِ الشـعريةِ المُستحدثةِ الخارجـة على قواعد عروض الخليل بن أحـمد الفراهيدي (ـ ١٧٥ هـ) ، والذي اشتَهَرَ وزنُـهُ في القرنين الرابع والخامس الهجريين ، وبلغَ أوجَ انتشاره في القرن السابع الهجري وما بعده .

وقد اختُلِفَ في واضعه ، فذكر **القرطاجنّي** (ـ ٦٨٤ هـ) أنـه " مِـنْ وَضْـع المتأخّرين من شعراء المشرق "[2] وأنـهم وضعوه " قياساً على ما وضَعَتْه العرب "[3]. بينما تؤكّد أكثر المصادر على أنه من اختراع الفُرْس .

---

(١) أطلق هذا الاسم حازم القرطاجنّي في منهاج البلغاء (ص ٢٤١) ، وقد رأينا استخدامه هنا تعريباً لكلمة (دوبيت) الفارسية الأصل .

(٢) منهاج البلغاء ص ٢٤١ .

(٣) سا. ص ٢٢٦ .

ويدلّ اسمه على أنه **مستعارٌ من الأوزان الفارسية** ، فكلمة (**دوبيت**) - وهي عَلَمٌ عليه - كلمةٌ فارسية تعني بيتين ، إشارة منهم إلى طريقة النظم عليه .

وربما كانت أوّلُ إشارةٍ إلى فارسيّة هذا الوزن هي ما يمكن أن نستشفّه من كلام **الجوهري** (- **٣٩٣ هـ**) في الصّحاح ؛ لدى شرحه لكلمة (**المَثْناة**) الواردة في الحديث النبوي الشريف : ﴿ مِنْ أشراط السّاعة أن تُوضَعَ الأخيارُ ، وتُرفَعَ الأشرارُ ، وأن تُقرأ **المَثْناةُ** على رؤوس الناس فلا تُغيَّر ﴾ حيث قال : " قيل : هي التي تُسمى بالفارسية : **دوبيتي** ، وهو الغناء " [1] .

ووفقاً للدكتور كامل الشّيبي؛ نقلاً عن " المعجم في معايير أشعار العجم" لشمس الدين قيس الرازي (- بعد ٦٢٨ هـ) فإن الشاعرَ الفارسيَّ عبد الله بن جعفر بن محمد السّمرقندي (٢٦٠ - ٣٢٩ هـ) والمدعو (**بالرّودكي**) هو الذي اكتشف وزنَ الدّبيتي من عبارة موسيقيةٍ جاءت على لسانِ صبيّ ، فأعجبَه وزنُها فنظَم على نسَقِها شعراً سمّاه (ترانه) أيّ الصّبَوي ، نسبةً إلى الصّبيّ . ولكنْ لم تصل من رباعيات (الرّودكي) إلينا أيّةُ رباعية . فإذا كان ذلك الكلامُ صحيحاً ، **كان اكتشافُ الدّبيتي يعود إلى أواخرِ القرن الثالث أو أوائلِ القرن الرابع الهجري** [2] .

ويذكر **الزنجاني** (- **بعد ٦٦٠هـ**) أن الدوبيت من اختراع بعض العجم . كما جاء في كلام **ابن سعيد الأندلسي** (- **٦٨٥ هـ**) عنه [3] قوله : " وأكثرُ ما يشتغلُ به العجم ، وهو مُستنبطٌ من أوزانهم " [4] .

---

(١) مختار الصحاح ص ٧٣ .

(٢) ديوان الدوبيت للشيبي ص ١٨ - ٢٤ .وهو عصر المتنبّي (- ٣٥٤ هـ) .

(٣) معيار النظّار ١/٨٧ .

(٤) المقتطف ص ٢٣٣ .

ويكاد يُجمع المُحدَثون على فارسيته ؛ فيرى (**بْراوْن**) أن الدّوبيت " يكاد يكون أقدمَ ثمراتِ العبقرية الفارسية "[1] . ويعتبره **د.مقداد رحيم** " من الفنون الفارسية الأصيلة ، سبَقَ إلى اختراعه الشعراءُ الإيرانيون ، ونظَموا فيه منذ بداية الشعر الفارسي الأدبي الإسلامي ، ولا يكاد ديوانٌ من دواوينهم يخلو من هذا الضَّرْب من النَّظم "[2] . ويقول **د.برويز ناتل خانلري** : وهو " من القوالبِ الخاصّة باللغة الفارسية " وقد " اقتُبس هذا القالبُ في الشعر العربي من الفارسيّة ، ولم يَلْقَ رواجاً في تلك اللغة "!![3] . ولذلك لا يعتبره **د.ابراهيم أنيس** تطوّرًا في أوزان الشعر العربي[4] .

ووفقاً للشيبي أيضاً فإن **أقدمَ رباعيّات الدّبيتي الفارسية المعروفة** تعود إلى أواخر القرن الرابع ، وبدايات القرن الخامس الهجري ، حيث اشتُهر بها الصوفي ؛ أبو سعيد بن أبي الخير (ـ٤٤٠هـ) الذي يُنسب إليه الجزءُ الأكبرُ من رباعيّات الخيّام (ـ قبل٥٣٠ هـ) الفارسية ، كما أن له رباعيّتين عربيّتين ، وابنُ سينا الفيلسوف(ـ٤٢٨هـ) ، وبابا طاهر العريان (ـ٤٤٧هـ) ، والصوفي عبد الله الأنصاري الهَرَويّ (ـ٤٨١هـ) والذي يُنسب إليه أيضاً الكثيرُ من رباعياتِ الخيّام، وكذلك سنائي الغزنوي (ـ٥٢٥ هـ) الذي تضمّن ديوانُه (٤٢٩) رباعية ، وسعد مسعود ديلمان (ـ٥١٥ هـ) الذي تضمّن ديوانه أيضا (٤٠٩) رباعيات ، والأنوري (ـ ٥٨٥ هـ) الموصوف بأعظم شعراء القصيدة في إيران[5] .

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ٣٠/١٠ .

(٢) الموشحات في بلاد الشام ص ٣٤٢ .

(٣) حول وزن الشعر ص ١٦٩ .

(٤) موسيقى الشعر ص ٢١٦ .

(٥) انظر ديوان الدوبيت ص ٢٤ ـ ٢٦ .

كما تدلّ الإشاراتُ الواردة عن **الدّبيثي العربي** ، إلى قِدَمِ النّظم عليه " إلى حدٍّ يُمكن أن يُقال معه : إنه عاصر ظهورَه في اللغة الفارسية ، في نحوِ ثمانينات القرن الثالث الهجري "[1] . فلقد أشار الشّيبي إلى أن ذِكْراً **للرباعيات** جاء في كلامِ **للجُنيد البغدادي** (ـ **٢٩٨ هـ**) ؛ شيخ الطائفة الصوفية ، ولسان معاصرِه **أبي الفضل الهاشمي** (ـ **٣١٧ هـ**) إبّان انتشارها في **غزْنين**[2] .كما أشار إلى ما جاء في صحاح الجوهري ، لدى شرحِهِ (للمَثْناة) الواردة في الحديث النبوي الشريف المذكور . وبغضِّ النَّظر عمّا في قول الجوهري من مُبالغةٍ ، تجعلُ الدّبيثي من أشراط الساعة ، إلاّ أن ما يهمُّنا هنا ؛ ذِكْرُهُ (الدّبيثي) في ذلك العصرِ القريبِ من نشأته ، مما يدلُّ على معرفتهم به أو سماعِه على الأقل .

ويذكر هنا أن ابن تغري بردي (ـ٨٧٤ هـ) أوردَ **للعتّابي** (ـ **٢٢٠هـ**) شاعر البرامكة والرشيد ،رباعيةً دوبيتية ، نسَبَها خطأً إلى المواليا ، وفاتت على د.الشيبي ، هي أولى الرباعيات العربية المعروفة إنْ صحّت نسبتها إليه ، لأنها تعود إلى أواخر القرن الثاني الهجري أو بداية القرن الثالث الهجري ، **يقول فيها**[3] :

[ياساقِ[4]] خُصَّني بما تهْواهُ لا تُزعِجْ أقْداحي رعاكَ اللهُ
دعْها صِرْفاً فإنّني أمزِجُها إذْ أشرَبُها بذِكْرِ مَنْ أهواهُ

---

(١) ديوان الدوبيت. ص ٤٥ ، ٤٩ .

(٢) وقد نص د.رحيم أن الدبيثي " انتقل الى العراق في القرن الثالث الهجري على يد الجنيد البغدادي انظر الموشحات في بلاد الشام لمقداد رحيم ص ٣٤٢ .

(٣) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٨٦/٢ .ونقل عنه ذلك الخطأ د.عبد الرحمن عطبة (تطور الشعر في بلاد الشام ص ١٤٦) مرجّحاً ـ بناءً عليه ـ أنّ العتابي كانَ مخترعاً للمواليا !!

(٤) في الأصل : (يا ساقياً ...) ، وبها يختلّ الوزن كما سنرى .

كما أنّ في ديوان **الحلاّج** (ـ ٣٠٩ هـ) رباعية دوبيتية أخرى هي الثانية في القدم ، إنْ صحّتْ نسبتُها إليه أيضاً ، يقول فيها[١] :

كمْ ينشُرُني الهوى وكمْ يطويني يا مالِكَ دُنيايَ ومالكَ[٢] ديني
يامَنْ هوَ جنّتي ويا روحي أنا إنْ دامَ عليَّ هجرُكمْ يعْييني

والغريب أن تفوتَ هذه الرباعية أيضاً على الدكتور الشيبي ـ وهو محقّق ديوان الحلاّج ـ فلا يوردها سواءً في ديوان الدوبيت ، أم في مستدركَيْهِ عليه .

---

(١) ديوانه ٣٩٧/١ . وقد جاءت عروض البيت الثاني على (مستفعلن) ما لم تُقرأ ياء (روحي) خطفاً .

(٢) وكان د.الشيبي محقق الديوان قد أثبت كلمة (مولى) بدل (مالك) متوهماً أنّ في الشطر انكساراً فقال : " جاءت (مولى) ... على (مالك) ، وبما أثبتْنا يستقيم الوزن " . وليسَ فيما تنكّب عنه المحقق أيّ خلل وزني كما سنرى .

وهُمْ كثيرًا ما يسمّونه (**بالرُّباعي**) [1] ، لأنه يُنظم على أربعة شطور ، " كلّ رُباعيةٍ منها تُعبِّرُ عن فكرةٍ محّددة "[2] ، **.لكننا نُفضّل استخدامَ مصطلحِ (الدّبيتي)** لأنه عَلَمٌ على هذا الوزن ، لا يشاركه فيه أيُّ بحرٍ آخر ، بينما تشير كلمةُ (الرُّباعيّات) إلى جميعِ ما كُتب بطريقةِ الرّباعيّات على أيّ وزنٍ كان ، فرُباعيات الخيّام لأحمد رامي على البحر السريع ، ولوديع البستاني على الخفيف ، وترجمها بعضهم على بحر الرجز ، وآخرون على الرمل...بل إن من شعراء الفرس من نظم الرباعيات على غير وزن الدوبيت ، كالذي يسمونه بالفهلويات[3] .

وقد حاول **د.كمال أبو ديب** في مقدمته لرباعيات نظام الدين الأصفهاني (نُخبةُ الشّارب ، وعُجالة الرّاكب) أن يُلبسَ وزنَ الدّبيتي العباءةَ العربية ، فقرّر أن بُنيةَ الرباعيةِ قد تعود في جذورها الى بنية (الأصوات الغنائية) التي اختارها صاحبُ الأغاني بتركيبها التّقفوي (أ أ أ أ) و (أ أ ب أ) ، حيث كانت هذه الأصوات " مطالعَ لقصائدَ عربيةٍ معروفة يحدث فيها التّصريع ، وحين اختيرت هذه المطالعُ أصواتاً ، أصبحت وحداتٍ مستقلةً انفصلت عن القصيدة مشكّلةً بيتين شعريّين لهما التركيبُ التّقفويّ المُشار إليه " . ثم يؤكّد بثقةٍ غريبةٍ أنْ " ليس ثمّةَ من شكٍّ في أنّ الأصواتَ انتقلت إلى الغناء الفارسي " !![4] .

---

(١) معيار النظار للزنجاني ٨٧/١ . ويسمى بالفارسية " جهار بيتي " و " جهار كاني " و " الترانه " انظر ؛ حول وزن الشعر ص ١٦٩ . ونحن نرى أن تسمية الدبيتي بالرباعي ، راجعةٌ إلى كتابته عادة على أربعة شطور مقفّاة ، وأما تسميته بالدوبيت ، فراجعة إلى كتابته على بيتين تامّين ، ولا حاجة إلى تمحّل أسباب أخرى غير ذلك ، كالذي ناقشه الشيبي في ديوان الدوبيت ص ٥٣ فما بعد

(٢) د.بكار ، في العروض والقافية ص ١٨٢ . د. الشيبي ، ديوان الدوبيت ص ١٨ . وعليه كَتَبَ الخيّام ؛ أبو الفتح ابن ابراهيم (ـ قبل ٥٣٠ هـ) رباعيّاتِه .

(٣) ديوان الدوبيت ص ٢٧ .

(٤) نخبة الشارب ..ص ١٨ ـ ٣٧ .

وواضح أنّ **أبا ديب** يخلِطُ خلْطاً شنيعاً بين الرّباعيات والدّبيتي (فالرباعيات / الأصوات) التي اختارها صاحبُ الأغاني كانت مطالعَ لقصائدَ عربيةٍ معروفة ، كُتبت على بحورٍ مختلفة ربما تختلف باختلاف الصوت .

أما الدّبيتي ؛ **فهو وزنٌ مخصوصٌ قبلَ كلِّ شيء** ، يشبه قولَنا : الكامل أو الطويل أو البسيط .. ولولا وزنُه المخصوص ما أشار إليه أحد . وقد اكتُشف الدّبيتي - في البداية - وزناً وإيقاعاً ، ثم " نُظمت على نسَقِهِ أشعارٌ اقتُصِرَ من كلِّ قطعةٍ منها على بيتين " فأسموه : " دوبيتي أي ذا البيتين "[1].

ومنذ نشأةِ الدّبيتي وانتقالِهِ إلى الشعر العربي ، استساغ إيقاعَه الغنائيَّ كثيرٌ من الشعراء ، واستمرأوا لحنَه ، فكتبوا عليه الرباعياتِ العديدة ، والموشّحاتِ الكثيرة[2] ، وبعضَ القصائد الطويلة ، كما استخدموه في الغناء .

يقول شمس قيس الرازي : أنه " لم يظهرْ وزنٌ من الأوزان المُبتدَعَة ، ولا شعرٌ من الأشعار المُخترَعَة ، مما أُحدثَ بعد الخليل ، أقربُ إلى القلب ، ولا أنْوَرُ في الطبع من الدوبيت "[3] . ويقول **القرطاجني** : "ولا بأسَ بالعملِ عليه ، فإنّه مُسْتطْرَفٌ ، ووضْعُه مُتَناسِب "[4] . ويقول **ابن سعيد الأندلسي** : " وقد وَلِعَ به المَشارقةُ ، كما تولّعَ المَغاربةُ بالموشّحات "[5] .

---

(١) ديوان الدوبيت للشيبي ص ١٨ - ٣٧ .

(٢) عقود اللآل للتواجي ص ١٢٥ - ١٣٩ ، ص ١٨٣ ، وتوشيع التوشيح للصفدي ص ٨٥ - ٩٠ .

(٣) المعجم في معايير أشعار العجم ص ٨٥ ، نقلاً عن ديوان الدوبيت ص ٢٨. **(وفي رأينا أن الخبب لا الدوبيت هو أكثر الأوزان المستحدثة بعد الخليل قرباً من القلب والطبع العربي).**

(٤) المنهاج ص ٢٤٣ .

(٥) المقتطف ص ٢٢٥.

ويقول **ابن المرحّل** (ـ ٦٩٩ هـ) : وقد " رأيتُ النوع المعروفَ بالدوبيت من أوزان الكلام المنظومِ **مستقيمَ البناء ، مستعذَباً في الغناء** "[١] .

ومع أن **الدّماميني** (ـ ٨١٧ هـ) ـ وغيرَه ـ قد أخرج من الشعر العربي كلَّ ماخالف طريقةَ العربِ وأساليبَ أوزانِهم ، ضارباً المَثَلَ **بقول البهاء زهير** (ـ ٦٥٦ هـ) ـ وهو من مجزوءِ الدّبيتي ـ :

يامَنْ لَعِبَتْ بِهِ شَمولُ ما ألْطَفَ هذِهِ الشَّمائلْ

إلاّ أنه ـ على ما يبدو ـ شَعَرَ بجمالِ إيقاعِه ، فأبى عليه ذوقُه إلا أن يُقِرَّ به ، بل أن يجعلَه من الشعر العربي ، بقَسْرِهِ على الدخول في حظيرة البحر الوافر[٢] . وعلى الرغم من غرابةِ تخريجِهِ له ، إلاّ أنها محاولةٌ منه لإيجادِ العُذْرِ لنفسه في قَبولِ هذا الوزن الجميل .

ولقد راح غيرُه يُفَلْسِفُ قَبولَه إيّاه ، فيقول بمنطقٍ غريب : " ومِنَ الشعرِ الفاسدِ [كذا] ما **يقبلُه الطبعُ السليم فيظنّه صحيحاً** ، كقوله :

يا منْ لَعِبتْ بهِ شَمولُ ... "[٣] !!

---

(١) رسالتان فريدتان في عروض الدوبيت لابن المرحّل ن تحقيق : هلال ناجي ، مجلة المورد (٤) ، ١٩٧٤م، ص ١٦١ .

(٢) العيون الغامزة ص ٥-٦ . ونقل الصفدي (ـ٧٦٤ هـ) أن ابن واصل الحموي (ـ٧٩٦ هـ) قد اعتبر قصيدة البهاء زهير " غير داخلة في أبحر العروض " وتابعه على ذلك جماعة . الغيث المسجم للصفدي ٥٦/١.

(٣) التيسير الدافع للداهية ، نقلا عن العروض للحنفي ص ٣٤٢.

كما خصَّ بعضُ الشعراءِ الدوبيتَ بديوانٍ برأسه ، كعماد الدين الأصبهاني (ـ ٥٩٧ هـ) ، وفتيان الشاغوري (ـ ٦١٥ هـ) ، وصلاح الدين الإربلّي (ـ ٦٦٠ هـ)[١] ، وعبد المنعم الجلياني الأندلسي (ـ ٦٠٢ هـ)[٢] ، ونظام الدين الأصفهاني (ـ بعد ٦٨٠ هـ)، صاحب ديوان " نخبة الشارب وعُجالة الراكب "[٣] الذي ضمَّ بين دفَّتيه (٥٤٣) رباعيةً دوبيتية .

وقد جمع **د. كامل مصطفى الشيبي** ، ديواناً ضخماً من شعر الدبيتي سمّاه : " **ديوان الدوبيت** " ، ـ ثم ذيَّله بمُسْتَدْرَكٍ عليه ـ زاد فيه عددُ شعراء الدبيتي على المائةِ والخمسينَ شاعراً ، منتشرينَ في الزمان بين القرنين الخامس والرابع عشر الهجريين ، وفي المكان بين أقصى صعيد مصر ، وأقصى أطراف الهند[٤] . بل وجدناه **يمتدُّ زمَناً إلى قرننا الحالي ، ومكاناً إلى أقصى المغرب العربي** ، وذلك بعد أن وجدَتْ شواهدَه التي تدلُّ على ذلك[٥] .

" هذا ولا يزال الدوبيت مشهوراً إلى اليوم في الكويت والبحرين وعُمان ، ويَنظِمُ كثيرٌ من شعرائهم أغانيَهم وأشعارَهم على وزنه "[٦] . كما أنه في السودان

---

(١) ديوان الدوبيت ص ١١ . والغريب ألا يضم ديوان الشاغوري سوى رباعية دوبيتية واحدة ، وقصيدة على مجزوء الدبيتي ، وأخرى على السلسلة .

(٢) الموشحات في بلاد الشام ، لرحيم ، ص ١٤٥ ، عن عيون الأنباء لابن أبي أصيبعه ص ٦٣٥ .

(٣) تحقيق د. كمال أبو ديب .

(٤) ديوان الدوبيت ص ٧ .

(٥) انظر ديوان أحمد دحبور ٦١٢ ـ ٦١٤ ، وديوان ابن الخلوف الفاسي (ـ ٨٩٩ هـ) ص ٦٤ ، ٢٩٤ .

(٦) د. حقي ، العروض الواضح ص ١٦٥ . ولم أطّلع على مثاله عندهم .

" فنٌّ واسعُ الانتشار ... بلغَ حدّاً كبيرًا من الاستواء والنضوج من حيث الشكلِ الفنيّ "[1] . ومع ذلك كلّه يدَّعي **د. أنيس** " أنَّ هذا الوزنَ لم يَشِعْ شيوعاً كافياً ... بل لم يُرْوَ أنَّ شاعراً مشهوراً قد اختصَّه بنصيبٍ وافر من شعره ... ولهذا لم يلبثْ أن اندثر ... " !![2] . كما يدَّعي **د.خلوصي** أنه " اختفى من شعر المُحْدَثين "!![3] .

ويصف **د.حسني يوسف** الدبيتي بقوله : " وهذا الوزنُ يُمثّلُ مستوىً أعلى من مستوى البحورِ المُهمَلَة[4] ، لكنه مع ذلك لا يرتقي إلى مستوى الأوزانِ الأصيلة ، فهناك بعضٌ من التَّدافع بين المبنى والمعنى والإيقاع ، ولكنّ هذا التدافعَ لايصلُ إلى درجةٍ يبدو فيها الشعرُ بعيداً عن روح العربية ، وإنما بدرجةٍ تُشعرُ القارئَ أن الشاعرَ يَلْوي عِنانَ التراكيبِ لنَمَطِهِ الإيقاعي "[5] .ومع إحساسنا بذلك ، فإننا نعتذرُ له بالقول : أنه ترعرعَ في عصرٍ تدنّت فيه الشاعريةُ العربية ، وأن أكثرَ من تصدّى له من الشعراء ربما كان يحاول إظهارَ البراعةِ في النظم على وزنٍ غريب ، لعلّه اعتبر في حينه (صرعةً شعرية) . أضف إلى ذلك ، جمودَهم على ما وُضِع له من تفعيل هو :

[فعْلنْ مُتَفاعِلن فعولن فعِلن]

---

(١) الشعر القومي في السودان لعز الدين اسماعيل ص ٩ **ويغلب على ظننا ـ مؤقتاً ـ أن لا علاقة للدوبيت السوداني بوزن الدبيتي المعروف ، إلاّ بالاسم الذي جاءه من طريقة كتابته على بيتين .**

(٢) موسيقى الشعر ٢١٣ ـ ٢١٦ .

(٣) فن التقطيع الشعري ص ٢٩١ .

(٤) البحور المهملة : هي مقلوبات بعض البحور العربية ، لم يكتب عليها من الشعر مايذكر ، فاطّرحها الشعر العربي جملة .

(٥) موسيقى الشعر العربي ١٨/٢ .

لا يحيدون عنه بزحافٍ (أو جواز)، فجاءت معظمُ شواهدِه ملتزِمَةً هذا النسَقَ ، مما أحدثَ فيه نوعاً من التكرار المُمِلّ ، وربما كان ذلك سبباً في عدم القدرة على الإطالة فيه والتزامه رباعيّاً . ومع ذلك ، فسنرى الكثيرَ من الرباعيات ، والموشحات الدوبيتية ، **تفيضُ رقّةً وسلاسةً** .. مما يدلّ على أن بعض الشعراء الكبار تجاوزوا صعوباتِ النظم عليه ، بعد أن تشرّبوا إيقاعَه الجديد فترة كافية من الزمن .

وتجدر الملاحظة هنا، أن ما كُتِبَ على هذا الوزن ، يفوقُ ـ كمّاً ـ ما كُتب على بعضِ الأوزان العربية الخليلية ، (كالمضارع والمقتضَب) **وقد أصبح لدينا منه ما يكفي لتأصيلِ قواعدِه من جديد** ، على الرغم من قلّةِ اهتمام شعرائنا المحدثين به . ومع ذلك ؛ **فلقد كان بحرُ الخَبَبِ من قبله خارجاً على قواعد الشعر العربي الأصيل ، فأهملَهُ الخليلُ ومَنْ جاء بعده ، إلى أن أُتيحت له الشهرةُ والانتشار ، فأصبح من أكثر البحور استخداماً لدى شعراء العصر الحديث** .

الفصـــل الأوّل

وزن الدّبيتي

أولاً : الـدّبيتـي لدى العروضيّيـن (عرض ونـقد)

وفقـاً لما هو مُعْتَمَـدٌ لدى أكثر العروضيين ، **يتركّبُ شطرُ الدبيتي** ـ غالبـاً ـ من الشكل المقطعي التالي :

سبب سبب فاصلة وتد وتد سبب فاصلة

/ه /ه ///ه //ه //ه /ه ///ه

فهو يبتـدئ عندهـم بسـببين ففاصلـة (**/ه /ه ///ه**) ، ثـم وتديـن متتـاليين (**//ه //ه**) ، يليهما سبب ففاصلة (**/ه ///ه**) . وقـد يـرد مكـان الفاصلـة الأخـيرة سببان متتاليان ليصبح التشكيل عندئذٍ ثلاثة أسباب متوالية (**/ه /ه /ه**) . ذلك أنهـم **وجدوا أكـثَرَهُ يلتزم هذا النسقَ الإيقاعي** ، ويـجمد عليه .

ولأنـه **لا يُشبه أنساقَ الأوزان العربية** في طريقة تتابع مقاطعـه ، فقـد حـار العروضيون ـ عبر الأزمان ـ في تفعيله ، وفي أشكال زحافاته

فمع أن **ضياء الدين الحسني الراوندي** (ـ ٥٦٠ هـ) ـ وهو صاحب دوبيتات[١] ـ لم يذكر الدبيتي باسمه الصريح في كتابه المخطوط " **الإبداع في العروض** "[٢] إلا أنه ـ وهو يعدّد البحورَ التي لم يَعرِضْ لها الخليل ـ ذكر بحراً سمّاه " مكفوفَ الرجز " **هو الدبيتي بعينه** ، وكان تفعيله لديه هو :

مستَفْعِلُ مستَفْعِلُ مستَفْعِلُ مُسْ

/ه /ه // /ه /ه // /ه /ه // /ه

ووفقاً لكتاب (المدارس العروضية) ، فإنّ (لمكفوف الرجز) عند الراوندي سبعةَ عشرَ قالباً ، تختلف طولاً باختلاف عدد تفاعيلها في الشطر ، (فهي إمّا مثمّنة ، أو مسدّسة أو مربّعة أو مثنّاة) ، وباختلاف تفعيلتي العروض والضرب مابين (مستَفْعِلْ /ه /ه ، ومُستَفْعْ /ه /ه ، ومُستَفْ /ه /ه ، ومُسْتْ /ه ، ومسْ /ه) . أخرجَها بالتوليد الافتراضي ، فجاء بعضها عديم الشواهد ، فمثّلَ لها بشعرٍ وضَعَه . فإذا ما استثنينا القالبَ الأول لطوله الزائد ، ولعدم عثورنا له على الشاهد الصحيح سوى ما استشهد به الراوندي له من شعره[٣] ، واستثنينا الرابعَ لأنه لا يتّفقُ مع أيٍّ

---

(١) انظر ديوان الدوبيت ص ١٧٠ .

(٢) مصورة في المكتبة السليمانية باستانبول ، ويعود تاريخها إلى القرن السابع الهجري ، وتقع في ١٩٢ صفحة وقد اعتمدنا على ما أورده عبد الرؤوف السّيد في كتابه " **المدارس العروضية في الشعر العربي** " عنها، انظر ص ٣٢٧ ـ ٣٣١ .

(٣) **يقول الراوندي (المدارس ص٣٢٧) :**

تستعمِلُ مَنْ أصبحَ في أمرِكَ لا يمضي ... لا يقدِرُ أنْ يحْكُمَ بالبَسْطِ أو القبْضِ
لا يُصْدِرُ ما يورِدُ ، فالعجزُ له دأبٌ ... والعجْزُ لذي الحُكْمِ إذا استحكَمَ لايُرضي
(مستفعِلُ مستفعِلُ مستفعِلُ مستفعِلْ ... مستفعِلُ مستفعِلُ مستفعِلُ مستفْعِلْ)

من صور الدبيتي المعروفة[1] ، واستثنينا القوالب (١٢ ، ١٣ ، ١٤) ، وهي المسدسة المعتلّة الحشو ـ كما يقول[2] !! ــ لأنها من مزاحفات القوالب (٩ ، ١٠ ، ١١) على التوالي ، واستثنينا ـ أخيراً ـ القوالب (١٥ ، ١٦ ، ١٧) وهي المربّعة والمثناة ، لأنها تندرج تحت قوالب (الخبب) ، فإنه يتبقّى لدينا بعد كلّ ذلك **تسعة قوالب** :

١ ـ مستفعلُ مستفعلُ مستفعلُ **مستَفْ** مستفعلُ مستفعلُ مستفعلُ **مستَفْعْ**

٢ ـ مستفعلُ مستفعلُ مستفعلُ **مستَفْ** مستفعلُ مستفعلُ مستفعلُ **مستَفْ**

٣ ـ مستفعلُ مستفعلُ مستفعلُ **مسْتْ** مستفعلُ مستفعلُ مستفعلُ **مسْتْ**

٤ ـ مستفعلُ مستفعلُ مستفعلْ **مسْتْ** مستفعلُ مستفعلُ مستفعلْ **مسْتْ**[3]

٥ ـ مستفعلُ مستفعلُ مستفعلُ **مُسْ** مستفعلُ مستفعلُ مستفعلُ **مُسْ**

٦ ـ مستفعلُ مستفعلُ مستفعلْ **مُسْ** مستفعلُ مستفعلُ مستفعلْ **مُسْ**[3]

٧ ـ مستفعلُ مستفعلُ **مستفعلْ** مستفعلُ مستفعلُ **مستفعلْ**

٨ ـ مستفعلُ مستفعلُ **مسْتَفْ** مستفعلُ مستفعلُ **مستَفْعْ**

٩ ـ مستفعلُ مستفعلُ **مسْتَفْ** مستفعلُ مستفعلُ **مستَفْ**

---

(١) يقول الراوندي :**حبي لكُمُ حبٌّ ، قد جلَّ عن الوصْفِ وجْدي بكُمُ وجْدٌ ، ناهيكَ فقد يكفي**

(مستفعِلُ **مستفعِلْ** مستفعِلُ مستفعِلْ مستفعِلُ **مستفعِلْ** مستفعِلُ مستفعِلْ)

فهو مثمّنٌ كسابقه ، ولكن بإسكان اللام من (مستفعل) الثانية من كل شطر كما هو واضح !! ويصلح عندنا للكتابة عليه منصَّفَ الشطر (مستفعِلُ مستفعلْ • مستفعلُ مستفعلْ) ، فيكون خبباً

(٢) وهي : مستفعلُ **فاعِلاتُ** مستفعلْ مستفعلُ **فاعِلاتُ** مستفعلْ

مستفعلُ **فاعِلاتُ** مستَفْ مستفعلُ **فاعِلاتُ** مستفْعْ

مستفعلُ **فاعِلاتُ** مستَفْ مستفعلُ **فاعِلاتُ** مستَفْ

(٣) بسكون لام (مستفعلْ) الثالثة من كل شطر .

بل إنّ القالبين (٣ ، ٤) أعلاه ، هما في الحقيقة قالبٌ واحدٌ ، لا يجيءُ إلاّ مشطوراً ، وذلك بسبب التذييل في كلٍّ من العروض والضرب ، أي انتهائهما بساكنين متواليين . ومثَلُ ذلك قول **عرقلة الكلبي (ـ ٥٦٧ هـ)** [١] :

يا بدْرَ دجىً يحملُهُ غصْنُ أراكْ (مستفعِلُ مسْتْ /ه /ه ///ه ه)
لا تقتُلْ بالصدودِ صَبّاً يهْواكْ (مستفْعِلْ مسْتْ /ه /ه /ه /ه ه)

ومعَ أنّ الراوندي فصَلَ في القوالب المسدسة (وهي مجزوءات الدبيتي) بين ما جاء منها صحيحَ الحشو ، وبين ما جاء منها معتلّ الحشو على (فاعِلاتُ) ، فإنه لم يفعل ذلك في القوالب التامة ، بل إن الشواهد التي أوردها لها جاءت فيها (مستفعِلُ) ـ الثانية فقط ـ من كل شطر على (فاعلاتُ) . فكأنه بذلك يعتبرها بديلاً أو زحافاً مقبولاً ، دون أن يشير إلى ذلك أو يشرح لنا كيفَ يتمّ مثل هذا التبادل !! . **كما في قوله من القالب الثالث**[٢] :

جسمي أَلِفَ الضّنى فها سرِّيَ باحْ
والصبرُ عَرَتْهُ نفْحَةُ الشوقِ فطاحْ
/ه /ه // /ه //ه / /ه /ه // /ه ه
مستفعِلُ فاعِلاتُ مستفعِلُ مسْتْ

---

(١) ديوانه ص ١٠٩ .

(٢) المدارس العروضية ص ٣٢٨ .

وقوله من القالب الرابع :

كـمْ طـافَ بِـيَ الخيَـالُ فيمـا قـد طـافْ
واشـــتقتُ إليهـــمُ فدمعـــي توكـــافْ
لا يلبَـثُ مَـنْ عليـهِ وسْـمُ الإنْصـافْ
أنْ يؤمِـنَ قلـبَ عاشِـقٍ ممّـا خـافْ

/ه /ه // /ه //ه / /ه /ه /ه /ه ه

مستفـعِلُ فـاعِـلاتُ مستفعِلْ مسْتْ

وقوله من الخامس :

يا طَرْفُ سقِمْتَ ، كمْ عسـى تُسْـقِمُني
يا كشْحُ هَضُمْتَ ، كمْ تُـرى تَهْضِمُـني
مَـنْ أعشَـقُهُ فكـمْ غـدا يُسْـقِمُني

/ه /ه // /ه //ه / /ه /ه // /ه

مستفـعِلُ فـاعِـلاتُ مستفعِلُ مُسْ

وقوله من السادس :

قلـــبي لكُـــمُ كمـــا علمتـــمْ دامِ
والوجْـدُ بكُـمْ يزيـدُ مـــنْ أســقامي
هـــلْ يصلُـــحُ في قضيّـــةِ الإســـلامِ
أنْ أُحْـــرمَ وصْلكـــمْ ودمْعـــيْ هـــامِ

/ه /ه // /ه //ه / /ه /ه /ه /ه

مستفـعِلُ فـاعِـلاتُ مستفعِلْ مسْ

وواضحٌ تماماً أنّ **الراوندي** يعتمد للدبيتِ **تفعيلاً جامداً وصارماً** إلى حدٍّ بعيد ، يتوافقُ مع بعضِ صوره المزاحفة ، ويتجاهلُ الكثيرَ من صوره الزحافيةِ الأخرى كما سنرى . ولكننا نسجّلُ له هنا ، أنّه ربما كانَ **أوّل مَنْ حاول تحديد أعاريض الدوبيت وضروبه من العروضيين** ، والتي وصلت عنده إلى تسعة ضروب ، وإنْ سمّاه (مكفوفَ الرجز) وخلطَ به سواه كما رأينا . فكتابُه " الإبداع في العروض " هو أقدم المصنفات العروضية التي أبرزتْ عروض الدوبيت ، وبالتفصيل الذي رأيناه ، **ولمْ يتنبّه لذلك أحدٌ من قبل** .

وفي المصنفات الفارسية ، يرد وزنُ الدبيتي على :

مفْعولُ مفاعِلن مفاعيلن فاغ

/ه /ه / //ه //ه /ه /ه /ه ه

أو : **مفْعولُ مفاعيلُ مفاعيلن فاغ**[1]

/ه /ه / //ه /ه / //ه /ه /ه ه

ذلك أن الفرس يعدّون الدّبيتي **ضرباً من بحر (الهَزَج)** الذي اعتلّت **جميع تفاعيله لزوماً** " بالخَرْب[2] و الخَرْم[3] والكفّ[4] والقبْض[5] .. "!! فتحوّلت **(مفاعيلن)** الأولى إلى **(مفْعولُ)** وتحولّت **(مفاعيلن)** الثانية إلى **(مفاعِلن)** أو **(مفاعيلُ)** !! .

وهذا تعسُّفٌ واضح ، وتمحُّلٌ بيِّنٌ في خَلْعِ عباءةِ **(الهزج)** العربي على هذا الوزن الفارسي . ونظنّها محاولةً من العروضيين الفرس ، في إتْباع هذا الوزنِ المخترَعِ بالعروض العربي الذي كانوا يستخدمونه آنذاك ، وإعطائه مُبَرِّرَ قَبوله بذلك . وسيتضح لاحقاً ؛ أن ما اعتمدوه للدبيتي من تفعيل ، ليس إلا **صورةً جامدةً** منه ، تتوافق مع بعض صوره ، وتتجاهل ماعداها .

---

(١) انظر ديوان الدوبيت ص ١٨ ، و في العروض والقافية ، د. بكار ص ١٨١ ، ودائرة المعارف الإسلامية ٣/١٠ .

(٢) الخرْب : تحوّل (مفاعيلن) إلى (مفْعولُ) .

(٣) الخرْم : تحوّل (مفاعيلن) إلى (مفْعولن) .

(٤) الكفّ : تحوّل (مفاعيلن) إلى (مفاعيلُ) .

(٥) القبْض : تحوّل (مفاعيلن) إلى (مفاعِلن) .

وجديرٌ بالذكر هنا أنّ صاحب " **سفينة الشعراء** " لم ينتبه إلى أن الوزنين :

مفْعـولُ مفاعيـلُ مفاعيـلُ فعـولْ

/ه /ه / //ه /ه / //ه /ه / //ه ه

و : **مفْعـولُ مفاعيـلن مفـاعيـلن فعْ**

/ه /ه / //ه /ه /ه //ه /ه /ه /ه

هما من صور الدبيـتي ، فقـدَّمَهما على أنهمـا بحران (مُهْمـلان مستحدثان) ، لا علاقة لهما بدوائر الخليـل ، فدعـى الأوّلَ (**بـالفريد**) والآخـرَ (**بـالعميد**) ، تاركـاً للدبيـتي تفعيـله المشـهور : (**فعْلن متَفاعلن فعولن فعِلن**)[1] . وقد تابعه علـى ذلـك د.عبد العزيز نبوي [2] ، ومعجم (الخليل)[3] . وواضح أن هذين التفعيلين ليسـا إلاّ تفعيل الدبيتي وفقـاً لما أوردته المصنفات الفارسية . ولو أنهم وضعوا شاهدَيْهما لتبيّـن لهم حقيقة ما وقعوا فيه من الوهم .

كما توهّم **د. يوسف بكار** ، أن وزنَ الدبيتي عند العرب مختلـفٌ عـن وزنـه عند الفرس ، لأنه يساوي عند الفرس (**مفعولُ مفـاعيلُ مفـاعيلن فـاعْ**) ، وأنـه لمـا انتقل إلى العرب ؛ أضحى وزنـه عندهـم علـى : (**فعْلـن متفـاعلن فعولـن فعِلـن**) . ولذلك وصف د.بكار رباعيات الصّافي النجفي الدوبيتية ، بأنها نُظِمت " **على وزن الدوبيت العربي لا الفارسي** "[4] !! .

---

(١) سفينة الشعراء للفاخوري ص ١٨٠ ، ١٨٢

(٢) الإطار الموسيقي للشعر ٢٣١ - ٢٣٢ .

(٣) ص ١٢٦

(٤) في العروض والقافية ص ١٨١ - ١٨٢ .

وقطّع **الزنجاني** (ـ **بعد ٦٦٠ هـ**) الدبيتي كما يلي :

مفعولُ مفاعلن فعولن فعْلن

/٥ /٥ / //٥ //٥ /٥ /٥

وقال : " وقد يجيء (**فعِلن**) بتحريك العين "[١] .

وذهب **الصّفدي** (ـ **٧٦٤ هـ**) **والدماميني** (ـ **٨١٧ هـ**) إلى مثل ذلك ، عندما قَسَرا قولَ البهاء زهير [يامنْ لعِبتْ به شَمولُ] ـ وهو من **مجزوء** الدوبيت ـ على دخول دائرة البحر **الوافر** ، متعسِّفَيْن له أشكالاً قبيحةً من الزحاف **هكذا** :

مفعولُ مفاعلن فعولن[٢]

/٥ /٥ / //٥ //٥ //٥ /٥

حيث يريان أنّ الشاعرَ **التزم** (العقْص) في التفعيلة الأولى وأصلها (مفاعلتن) ، **والتزم** (العقْل) في الثانية (والقطف) في الثالثة طيلة القصيدة **من باب لزوم ما لايلزم من الجوزات !!**

---

(١) معيار النظار ٨٧/١ .

(٢) الغيث المسجم للصفدي ٥٦/١ ، والغامزة للدماميني ص ٥ .

ويتألف شطرُ الدبيتي لدى **حازم القرطاجنّي (ـ ٦٨٤ هـ)**[1] من جُزْءٍ ثُماني (مسْتَفْعِلَتن /ه /ه ///ه)[2] أتبعوه بما يناسبه من السباعيات (مستفعلن /ه /ه //ه) وجعلوا السباعيَّ التاليَ له ناقصاً عن سابقه (مفْتَعَلن /ه ///ه) ، ليكون كلُّ واحد من الأجزاء أخفَّ مما قبله " وهو المستطابُ في الذوق والأحسنُ في الوضع " كما يقول .

فشطره المستعمل عنده هو :

مستَفْعِلَتُن مستفعلن مفْتَعَلن

/ه /ه ///ه /ه /ه //ه /ه ///ه

مراعياً بذلك ـ كما يقول ـ طريقةَ الخليل في تفعيل البحور ، ومنبِّهاً على أنه " وُضِعَ قياساً على ما وضَعَتْه العرب " !! .

ويلاحَظ على تفعيل القرطاجني احتواؤه على **وَتَدٍ وحيد** يقع آخر (مستفعلن /ه /ه //ه) ، بينما يتضمَّن التفعيلُ المستخدم للدبيتي قبلَه (وتدين متجاورين) (أو سبباً ففاصلة) .

وقد أشار القرطاجني إلى إمكانية تحوّل (مستفعلتن /ه /ه ///ه) إلى (مفعولاتن /ه /ه /ه) فقط . ولكنه لم يُشِرْ إلى زحاف (مستفعلن) على الرغم من إيراده أبياتاً جاءت فيها على الشكل (متفعلن //ه //ه) .

---

(١) المنهاج ص ٢٤١ ـ ٢٤٢ .

(٢) ويعتبره القرطاجني تساعياً وهو ثماني ، و لم ينتبه المحقق لذلك .

في حين أشار إلى إمكانية مجيء (مفتعلن /ه ///ه) الأخيرة على (مستفعلن /ه /ه //ه) - وهي الأصل عنده !! - دون أن يقدم لنا المثال على ذلك

ولا مشاحة أن (مستفعِلَتن) هي (تفعيلةٌ لاوتدية) ، لا يمكن لها أن تقوم بذاتها ، إلاّ إذا قُصِد منها حَمْلُ الإيقاع عليها فقط . ذلك أن التفعيلةَ الحقيقية ، هي الجزءُ - من الإيقاع - الذي لا يقبل القسمة أو التجزيء . و (مستفعلتن) هذه تقبل القسمة إلى جزأين متماثلين هما (فعْلن وفعِلن) . كما أن الجزءَ الأخير (مفتعلن) لا يرِد على (مستفعلن) أبدًا كما سنرى [1] .

ونسجّل هنا ؛ أن القرطاجني ربّما كان أوّلَ عربيٍّ حاول تفعيلَ الدبيتي كما نظن .

---

(١) في كل ما قرأت من رباعيات الدبيتي ، لم ترد العروض على (مستفعلن) إلا في ثلاث رباعيات لعثمان الموصلي (- ١١٤٦ هـ) تُمثّل مع بعضها بعضاً قطعةً شعرية واحدة ، أوردها د. الشيبي في ديوان الدوبيت دون أن ينتبه لذلك (ص ٤٩٨ هـ) كما في قوله :

يا مالكَ مهجتي إلى كَمْ ذا المحنْ ؟ يشكو لكَ ما رآه يعقوب الحَزَنْ
دعني بفمي أفوز باللّثمِ جهاراً يامنْ بفؤادِ كلّ محزون سَكَنْ

وكان **ابن سعيد الأندلسي (ـ ٦٨٥ هـ)** قد قال في الدبيتي : أنهم " **استنبطوا وزنه من الرجز** " ، وأنّ " فيه متحركٌ وساكنٌ زائد على الرجز المُثلث المسمى بالمشطور "[١] .

ولعل **د. ممدوح حقّي** كان ينظر إلى قول ابن سعيد هذا عندما جاء إلى بعض أبيات الدبيتي الصريح ـ ظانّاً أنها شكلٌ آخر من أشكال بحر السلسلة ـ وقطّعه كما يلي :

قدْ أقسَمَ مَنْ أُحِبُّه بالباري
أنْ يبعَثَ طيفَهُ معَ الأسْحارِ

[(تنْ) مستفعلن مستفعلن مستفعلن] (!!)

ثم علّق عليها بقوله : " فلو حُذفت (تنْ) الأولى لأصبح البيت من الرجز " (!!)[٢] .

وقد تابعه على ذلك " معجم الخليل "[٣] و " معجم مصطلحات العروض "[٤] . كما تابعه على ذلك **د.عز الدين اسماعيل** ؛ معتبراً زيادةَ السبب (/ه) في أوله من باب (الخَزْم) الثابت **المُلْتَزَم** (!!). وهو بالتالي " وزنٌ مولّدٌ من وزنٍ عربيٍّ أصيل هو الرجز " وليس مأخوذاً عن الفارسية (!!)[٥] .

---

(١) المقتطف ص ٢٢٥ .

(٢) العروض الواضح ص ١٦٧ ، وواضح أن تفعيله هكذا خاطئ ، والصحيح أن يكون :
(تن مستعِلن متَفْعلن مفعولن) ، وهو ما قصده ابن سعيد كما نظن .

(٣) ص ٦٥ .

(٤) ص ١٤٢ .

(٥) الشعر القومي في السودان ص ١٧ . ونقل عن كتاب (الحردلّو شاعر البطانة) للمبارك ابراهيم وعبد المجيد عابدين قولاً مماثلاً عن وزن الدوبيت السوداني (ص ١٨) .

وكل ذلك مشكلٌ وغريب ، **فليس في الشعر خـزْمٌ ولا خـرْمٌ ولا خرْبٌ ولا كفٌّ ولا قبْض مُلْتَزَم** . فمن المعلوم أن حذفَ (أو زيادة) أيِّ حركـةٍ أو مقطـع من أوّلِ الوزن يحيله إلىشيءٍ آخرَ غيرِ ذلك الوزن . فبحـذفِ السببِ الأوّلِ مثـلاً ؛ يتحوَّلُ (الرجـزُ إلى الرمـل)، (والرملُ إلى الهـزج) ، (والمنسـرحُ إلى الخفيـف) ، (والسـريعُ إلى المـديد) ، (والمتدارَكُ إلى المتقارِب) . بل إنه بحـذفِ المتحـركِ الأوّلِ فقط ؛ يتحوَّلُ (الطويلُ إلى السريع) ، (والمتقارِبُ) إلى وزنٍ جديدٍ أسميـنـاه (البحـرَ اللاّحِق)[1] ، دون أن يعني ذلك كونُ البحر الأول من الثاني[2] .

وقد أحسن د.الشيبي بقولـه : " وإذا كـانت الحركـةُ الواحـدة ، والسـكونُ المفرد ، يُـحدِث أثَـرَه في الأوزان ، فيقيمُها ويقعدُهـا ، فكيـف بالإضافـة الكاملـة في أولها " . وقولـه أيضـاً : " فـإذا سـاغ أن يلتحـق الدوبيـت بـالهزج ، بتلـك العمليـة المتكلفة التي أجراها العروضيون الفرس ، بطريقة تأويلية مصْطَنَعَة ، كإلحاقهم ابراهيـم بن الأدهم بالعرب وهو من نسل ملوك الترك ، وساغ أن يلتحق [الدوبيت] بـالوافر بإنكار الأصل ، والتعلق بالفرع ، فراراً مـن مزيـد مـن التكلـف ، وسـاغ أن يلتحـق [الدوبيت أيضا] بكل بحر من البحور السـتة عشـر بعمليـات مماثلـة ، سـاغ لنـا أن نُدخل الشعرَ الصيني ، والفرعوني ، وكل ماتجهله من البحـور والعـروض والإيقـاع ، ضمن عروض الخليل بن أحمـد .. "[3] .

---

(١) العروض ؛ تحديد وتجريد وتجديد ، (مخطوط) . وفن التقطيع الشعري ، للمؤلف ص٢٠ ، ٧١.

(٢) انظر في ذلك مقالة للمؤلف بعنوان " قضايا عروضية " ، مجلة الفيصل (٢٣٧) ، ص ١٣٥ .

(٣) ديوان الدوبيت ص ٦٢

وربما كان **تفعيل ابن المرحّل المالقي السبْتي (ـ ٦٩٩ هـ)** هو **أشهرُها** على الإطلاق ، ولكن **ليس أفضلَها** على أية حال . **فهو ما سارَ عليه معظمُ العروضيين** من بعده حتى اليوم [١] . وإنْ كان المحدَثون قد أخذوه عن حاشية **الدمنهوري (ـ بعد ١٢٣٠ هـ)** المعروفة (بالحاشية الكبرى) وهم يظنّون أنه صاحبه[٢] ، حيث اقتبسَه الدمنهوري عن ابن المرحّل دون الإشارة إلى مصدره . وقد تبيّن ذلك عندما حقق الأستاذ هلال ناجي رسالةَ ابن المرحل في عروض الدوبيت ، ونشرها في مجلة المورد العراقية (ع٧) ، ١٩٧٤م .

وتفعيل ابن المرحّل هو :

فعْلن مُتَفاعلن فعولن فعِلن

/٥ /٥ ///٥ //٥ //٥ /٥ ///٥

يقول ابن المرحّل : " وقد اخترعْتُ هذه الميزان وأحكمتُها ، وهو اختراعٌ نبيلٌ لم نُسْبق إليه ، وجريتُ فيه على طريقة العروضيين " .

وهو ماعتبره د.الشيبي " براعةً أبداها العروضيون العرب المتأخرون " مفضِّلا إيّاه على نظيره الفارسي (!)[٣] .

---

(١) انظر العروض الواضح لحقي ص ١٦٤ ، موسيقى الشعر لأنيس ص ٢١٦ ، فن التقطيع الشعري لخلوصي ص ٢٩١ ، تبسيط العروض لصمود ص ١٥٥ ، سفينة الشعراء للفاخوري ص ١٨٢،...

(٢) الحاشية ص ٤٠ ، علماً بأن الدمنهوري قد أورد له قول **ابن غازي المكناسي (ـ ٩١٧)** :

دوبيتُهُمُ عروضُه تُرتجَلُ فعْلن متَفاعلن فعولن فعِلن

مما يدل على عدم ادّعائه ذلك التفعيل لنفسه ، وإن لم يذكر صاحبه على عادة المؤلفين في زمنه.

(٣) ديوان الدوبيت ص ٧١ .ونقل د. خلوصي (فن التقطيع ص ٢٩٢) عن الأدب الرفيع للرصافي قول د.مصطفى جواد " وقد ورد هذا الوزن في معجم الأدباء لياقوت الحموي في ترجمة أبي يعلى حمزة بن علي بن العين زربي " . وما أورده ياقوت ؛ هو السلسلة لا الدوبيت كما سنرى .

وقد جعل **ابنُ المرحّل** لدوبيت خمسَ أعاريض وسبعةَ أضرب ، بعضها مستعمل ، وبعضها مخترع كما ذَكَر .

- **العروض الأولى** : تامّة ثقيلة (فَعِلن) ، ولها ضربان ؛ الأول مثلها (فعِلن) والثاني مُذال (فعِلانْ) :

١ ـ فعْلن متَفاعلن فعولن **فعِلن** فعْلن متَفاعلن فعولن **فعِلن**

٢ ـ فعْلن متَفاعلن فعولن **فعِلن** فعْلن متَفاعلن فعولن **فعِلانْ**

- **العروض الثانية** : تامّة خفيفة (فَعْلن)[1] ، ولها ضربان ؛ الأول مثلها (فعْلن) والثاني مُذال (فعْلانْ) :

٣ ـ فعْلن متَفاعلن فعولن **فعْلن** فعْلن متَفاعلن فعولن **فعْلن**

٤ ـ فعْلن متَفاعلن فعولن **فعْلن** فعْلن متَفاعلن فعولن **فعْلانْ**

- **العروض الثالثة** : مجزوءة صحيحة (فعولن) ، ولها ضربٌ واحد مثلها :

٥ ـ فعْلن متَفاعلن **فعولن** فعْلن متَفاعلن **فعولن**

- **العروض الرابعة** : مجزوءة محذوفة (فَعَلْ) ، ولها ضربٌ واحد مثلها :

٦ ـ فعْلن متَفاعلن **فَعَلْ** فعْلن متَفاعلن **فَعَلْ**

وقال ابن المرحل عنها : " وأنا استخرجْتُها [أي : قياساً] وعملْتُ عليها " .

- العروض **الخامسة** :مشطورة [!] (متَفاعِلن) ، ولها ضربٌ واحد مثلها :

٧ـ فعْلن **متَفاعلن** فعْلن **متَفاعلن**

وقال عنها أيضاً : " وأنا استخرجْتُها وعملْتُ عليها " .

---

(١) لقد أصبح من المعروف حديثاً أن زيادة المتحركات تزيد الأوزان خفّة ، بينما تزيدها السواكن ثقلاً وعلى ذلك فإن (فعِلن) أخفّ في النطق من (فعْلن) .

وسنرى لاحقاً أنّ القالبين الثاني والرابع هما ــ في الحقيقة ــ قالبٌ واحد ، ذلك أنّ الضربَ المُذال (فعِلانْ) يرِدُ عادةً مع الضرب المُذال (فعْلانْ) في ذات الرباعية لأنّ القافيةَ فيهما هي ذاتُها (الساكنان الأخيران والحركة التي قبلهما) .
فمن ذلك ـ مثلاً ـ **قول ابن الشجاع الأكتع (ق٦٥٨هـ)**[1] :

قالوا نسَخَ العِذارُ ما كنتَ تُريدْ (فعِلانْ)
منْ بهجَةِ وجهِهِ وذاكَ التَّوْريدْ (فعْلانْ)

كما سنرى أنّ العروضَيْن (فعِلن وفعْلن) ليستا في حقيقتيهما إلاّ عروضاً واحدةً أيضاً .

وأخطأ ابن المرحّل في تسمية العروض الخامسة (مشطورةً) ، لأنّ المشطور كما هو معروف هو ما أسقِطَ منه شطر ، وكُتِب مقفّىً على شطر . وربما كان من الأنسب تسميتها (منهوكة) .

وقد أشار ابن المرحّل إلى جواز إضمار (متَفاعلن) لتصير إلى (مستفعلن) وهذا صحيح ، لكنّه جوّز فيه الوقص (مفاعلن) إذا كانت عروضاً فقط (القالب السابع) . ورفضَ أن تصير إلى (متَفاعيلن) ، وهو كثير جدّاً كما سنرى .
كما جوّز خبن (فعْلن) لتصير إلى (فَعَلْ) ، وهذا غريب !!

---

(١) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، مجلة المورد (٢) ، ١٩٧٧م ص ٥٩ .

وتجدر الإشارة هنا إلى رؤية المحدثين لزحافات تفعيل ابن المرحل ، حيث يرى (**شارل بلاّ**) أن (فعْلن و فعولن) " لايتغيّران أبدًا "!!وأن (متَفاعلن) قد ترد على خمسة أشكال أخرى هي : (متَفاعيلن أو متَفاعيلُ أو مفْعولاتُ أو مستفعلن أو متَفْعلن) !! معتمداً في ذلك على ما وَرَد في دوبيتات العماد الأصفهاني[1] ، دون أن يشرح لنا كيف تقَعُ مثل هذه الزحافات الغريبة على (متَفاعلن) .

وسنرى لاحقاً أنّ لِـ (فعْلن) عدداً من الزحافات ، وأن الشكل (متَفْعلن) لايرِد في الدبيتي على الإطلاق بديلاً عن (متفاعلن) ، وقد اعتَمَدَ (بلاّ) في قبوله على شطرٍ وحيد مختلٍّ من الرباعية رقم (٥٠ - ٣) .

---

(١) عماد الدين الأصفهاني صاحب دوبيتات ، مجلة حوليات الجامعة التونسية ، العدد ١٢ ، ١٩٧٥ ، ص ١٠ - ٢٥ .

وكان الأستاذ هلال ناجي قد نشر مع رسالة ابن المرحّل الآنفة رسالةً أخرى في عروض الدوبيت ـ مخرومة المقدمة ـ رجّح أن تكون **لأبي اسحاق التلمساني** (ـ **٦٩٠ هـ**) ، وهو زوج أخت ابن المرحل المذكور ، ذكَرَ فيها أن الدوبيت يتألف ـ كغيره من البحور المركبة ـ من جزأين هما (فعِلن) و (مستفعلن) ، وأنّ شطره مثمّن الأجزاء ـ كأشطار الطويل والمديد والبسيط [!] ـ وتفعيله هو :

فعِلن فعِلن مستفعلن مستفعلن[1]

///ه ///ه /ه /ه //ه /ه /ه //ه

إلاّ أنّ (فعِلن) الأولى ـ كما يقول ـ لم تأتِ إلاّ مزاحفةً بالإضمار (فعْلن) في الأكثر . كما أنّ العروض (مستفعلن) لا ترد إلاّ مطوية (مفتعلن /ه ///ه) .

ويقول التلمساني : أنّ الكلام في الرسالة هو " في تأصيل ما اخترتُه وانتقيت فيما **اخترعْتُه من القانون** ، لِما اتصل بي من سماع الدوبيت " .

---

(١) رسالتان فريدتان في عروض الدوبيت ، تحقيق : هلال ناجي ، مجلة المورد (٤) ، ١٩٧٤م ، ص١٦٥ .

وعند التلمساني ؛ فإن للدوبيت ثلاثُ أعاريضَ **وثمانية أضرب** :

- **الأولى** : [تامّة] مطويّة (مفتَعَلُن) ، ولها ثلاثة أضرب ؛ الأول مثلها (مفتَعَلـن) ، والثاني مقطوع[1] (مفْعولن) ، والثالث مطوي مُذال (مفْتَعلانْ) :

١ ـ فعلن فعِلن مستفعلن **مفتَعلن** فعلن فعِلن مستفعلن **مفتَعلن**

٢ ـ فعلن فعِلن مستفعلن **مفتَعلن** فعلن فعِلن مستفعلن **مفعولن**

٣ ـ فعلن فعِلن مستفعلن **مفتَعلن** فعلن فعِلن مستفعلن **مفْتَعلانْ**

- **الثانية** : مجزوءة مرفّلة (مستفعلاتن) ، ولها ضربٌ واحدٌ مثلها :

٤ ـ فعلن فعِلن **مستفعلاتن** فعلن فعِلن **مستفعلاتن**

- **الثالثة** : مشطورة ، وهي على أربعة أضرب :

٥ ـ فعلن فعِلن مستفعلن **مفتَعلن**

٦ ـ فعلن فعِلن مستفعلن **مفتَعلانْ**

٧ ـ فعلن فعِلن مستفعلن **مفعولن**

٨ ـ فعلن فعِلن مستفعلن **مفعولانْ**

ولكن على الرغم من أن التلمساني يُجيز في الضرب الثالث (التام) مجيءَ (مفْعولانْ) مع (مفتَعلانْ) في ذات الرباعية ، فإن من الغريب فعلاً أن يجعل لكلٍّ منهما قالباً منفصلاً في المشطورات . وليسا كذلك لذات السبب الذي ذكرناه عند كلٍّ من الراوندي وابن المرحّل .

---

(١) في الرسالة خرمٌ لم يُشر إليه المحقق (ص ١٦٦) ، يسدّه قولنا : [والضرب الثاني مقطوع] . ومثال ذلك : (ما أحسنَ ما قالَ لهُ مُذْ وافى ..إلخ) .

ويُجيز التلمساني من الزحاف في الدوبيت إضمار (فعِلن) لتصير إلى (فعْلن) ، ويُجيز في (مستفعلن) الحشوية الخبن (متَفْعلن //ه //ه) وهو أكثر ما يأتي عليه الدوبيت كما يقول ، والطيّ (مفتعلن /ه ///ه)[1] بل والخبل (مُتَعِلن ////ه) . إلاّ أنّ من الغريب أيضاً أن يُجيز في (فعِلن) الأولى والثانية الوقص (فعَلْ) ، والخزل (فعْلُ) !! .

والأغرب أن يُجيز في (مفتعلان /ه ///ه ه) الخبل (فَعِلتانْ ////ه ه) !!

ويُذكر أن **عبد الصاحب المختار** اختار تفعيل التلمساني هذا ، دون إشارة إلى مصدره ، فذكر أنّ الدوبيت يتألف من ميزان الخبب (فعِلن فعِلن) ومن ميزان الرجز (مستفعلن) ومن الميزان (مسْتَعِلن) ، هكذا[2] :

[فعِلن فعِلن مستفعلن مسْتَعِلن]

مشيراً إلى إمكانية ورود (فعِلن) على (فعْلن) ، وإلى مجيء (مستفعلن) على (متفعلن أو مسْتَعِلن أو مُتَعِلُن) .

ويبقى تفعيل التلمساني ـ في رأينا ـ أقرب القدماء إلى روح الدبيتي كما سنرى على قربه الشديد من تفعيل القرطاجني .

---

(١) يقول التلمساني : عن الطي " وهو الذي ادعى المُخالِفُ [لنا] أنه لم يُسمعْ فوهمَ فيما توهّم " مما يُشير إلى وجود من يُخالفه الرأي في دخول (مفتعلن) على الدوبيت .

(٢) دائرة الوحدة ص ٢٣١ .

إلاّ أنّ من المُحْدثين مَنْ أتى بتفعيلٍ مختلفٍ تماماً للدّبيتي . فقد تخبّطَ **د. كمال أبو ديب** في تحليله لهذا الوزن تخبُّطاً شديداً [1] ، دون أن يخرج من ذلك بطائل . فهو يستخدم ـ أولاً ـ طريقَتَه في تحليل الأوزان الشعرية ـ عموماً ـ إلى النواتين (فا) و (علن)[2] ، معتبراً وزنَ الدبيتي ليس إلاّ تحقيقاً فعلياً للإمكانية النظرية التالية :

فا فا فا علن فا فا علن فا فا علن !!

ونظراً إلى أنّ هذا الوزنَ يساوي :

تن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

فهو على ذلك ليس إلا **تطوّراً عن بحر الرجز** كما يقول[3] (!!) .

وواضح أن وزنَ الدبيتي لا يتحقّق مطلقاً بهذه الصورة النظرية ، والتي تساوي عندنا :

مفْعولاتُ مفْعولاتُ مفْعولاتُ فعْ

وهو **بحرٌ مهمل** ، وجدنا عليه بعضَ الموشحات الأندلسية[4] ، ولكن ليس له علاقة بالدبيتي من قريب ولا بعيد .

---

(١) نخبة الشارب .. ص ٣١ ـ ٣٤ .

(٢) في البنية الإيقاعية للشعر العربي ص ٤٣ فما بعد .

(٣) انظر ما ذكرناه آنفاً ص ٣٠ .

(٤) انظر المُغرِب في حُلى المَغرب ٢٨٢/١ .

ومرةً أخرى ، يجعلُـه **تطوراً عن بحر الخبب** ، حيث يحـدث فيـه تبـادلٌ بـين (فعْـلن و فعـولُ و فاعـلُ) كما يقول (!!) مؤكّداً أن مثلَ هـذا التبـادل حـدث فعلاً في الشعر الحديث (!!) . وهكذا يأخذ الوزنُ عنده أحـدَ الاحتمالين التاليين :

أ ـ فعْلن فعِلن فعولُ فعْلن فعْلن (/ه /ه ///ه //ه / /ه /ه /ه /ه)

ب ـ فعْلن فعِلن فاعـلُ فعْلن فعْلن (/ه /ه ///ه /ه // /ه /ه /ه /ه)

متغاضيـاً عن أشكال الدبيتِ العديدة الأخرى .

ولسنا بحاجة إلى القول ، أن الاحتمالَ الأوّلَ ليس من الخبب في شيء ، بينمـا يشكّـلُ الاحتمالُ الثاني إحدى صور الدبيتِ المتداخلة مع الخبب كما سنرى .

ويعـود مـرَّة ثالثـةً ، فيصـف وزنَ الدبيـتِ باستخـدام الأنويـة الثلاثـة (**فـا ، علن ، عِلتن**) هكذا :

فـا فـا عِلتن عِلن عِلن فـا فـا فـا

فـا فـا فـا فـا فـا عِلتـن فـا عِـلتـن

فـا فـا علـن فـا عِلتن فـاعِـلتـن (!!)

وهي لا تمثّلُ جميعَ أشكال الدبيـتِ مطلقـاً ، كمـا أن الاحتمـالَ الأخـير لا يـرِد في وزنه أبداً ، حيث اعتمد أبو ديب في وصفه على شطرٍ مفـرد خاطـئ مـن الرباعيـة رقم (٣٤) للأصفهاني .

وكما تخبَّط أبو ديب في تفعيل الدبيتي ، فقد تخبط في زحافاته أيضاً . فهو يُجَوِّز في وحداته [**الرجزية !!**] الاحتمالات التالية [**فقط !!**] :

في الوحدة الأولى : أ) - /ه /ه ///ه

ب) - /ه /ه /ه

ج) - /ه /ه //ه (؟ !)

ومع أنها وحدةٌ رجزية عنده ، وترد على (/ه /ه //ه) كما توهَّم ، فهو يرفضُ الشكلَ (/ه //ه //ه) مثلاً .

في الوحدة الثانية : أ) - //ه //ه

ب) - /ه ///ه

والغريب أنْ يرفض هنا شكلاً كثيرَ الورود في وزن الدبيتي كما سنرى هو (/ه /ه //ه) على الرغم من أنه يعتبره أصل هذه الوحدة (!!) .

في الوحة الثالثة : أ) - /ه ///ه

ب) - /ه /ه /ه

ج) - /ه /ه /ه ه

وهو يضطر إلى رفض الأشكال (/ه /ه //ه ، //ه //ه //ه /ه) كما يقول ، مع أن (/ه /ه //ه) هي أصل هذه الوحدة عنده أيضاً [1] .

---

(١) مقدمة ديوان نخبة الشارب .. ص ٣١ - ٣٣ .

وفي محاولةٍ مُخْفِقَةٍ ، تكلّف **جلال الحنفي** قَسْرَ هذا البحر ليضمَّه إلى بحر **الرمل** ، فقال[1] : " هذا نمطٌ من الرمل نشأَ من جرّاء **خَرْمٍ** أُحدثَ في وزنه الأول (يقصد فاعِلاتن الأولى) فبقيَ من تفاعيله ما صار وزناً مُتميِّزاً عن نظائره سمَّيناه **مُخلّعَ الرمل** " (!!) " وإن أدّى التّخليع إلى اختلالِ التفعيلة الأولى في كلٍّ من صدرِهِ وعجُزِه " (!!) . ولذلك كان تقطيعه لديه هو :

فعْلن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلن

/ه /ه /ه //ه /ه /ه //ه /ه /ه //

مشيراً إلى أن بدائلَ (فاعلاتن) هي ذات البدائلِ الرمَليّة ، أي : (فعِلاتن أو فعِلاتُ أو فاعِلاتُ) !!

والحنفي بهذا التقطيع ؛ يُقطِّع - أوّلاً - أوصالَ الدبيتي ، فيُمزِّقَه إلى شطرين غير متناسبين ، ويجعلُ من (الخَرْم) - ثانياً - علّةً ملازمةً له بقيّة عمره .

وواضح طبعاً أن هذا الوزنَ يساوي أيضاً البحرَ المهمل :

(مفعولاتُ مفعولاتُ مفعولاتُ فعْ)

والذي لا علاقة له بالدبيتي ولا بالرمل ولا بغيرهما على الإطلاق . ولا بدّ له لكي يتطابقَ مع وزن الدبيتي من التزام بعض الزحافات الأخرى . (ففاعلاتن) الأولى - وهي الأصل عنده - لا ترد في الدبيتي إلا على الشكل (فَعِلاتن أو فعِلاتُ) . كما لاترد (فاعلن) - في الضرب - إلا على الشكل (فعْلن أو فعِلن) . بينما لايرد البديل (فاعلاتُ) في وزن الدبيتي أبداً .

---

(١) وفعل مثل ذلك بمجزوء الدبيتي . العروض ص ٣٣٧ - ٣٥١ .

كما قَسَرَ **د. أحمد مستجير**[1] الدبيتي على الدخول في حظيرة **البحر الطويل** ـ أو العكس ـ ، فاعتبر تفعيلاتِه الأصليّةَ مُركَّبةً ـ صراحةً هذه المرّة ـ من تفعيلات البحر المهمل :

[مفعولاتُ مفعولاتُ مفعولاتُ]

مساوياً بذلك أصلَ الدبيتي لدى أبي ديب والحنفي كما رأينا ، ووفقاً لواقع الدبيتي ؛ فإنه لا يرد بمثل هذه التفاعيل على الإطلاق ، ولا بدَّ من مزاحفتها إلزامياً لكي يتطابق هذا الوزنُ مع الدبيتي كما ذكرنا . وبالنظر إلى **أصل البحر الطويل** لدى مستجير ، وهو :

[مفعولاتُ مفعولاتُ مستفعلن] (!!)

ونتيجةً لتطابقِ دليلِهِ الرقمي ـ في معلقات امرئ القيس وطرفة وزهير ـ مع الدليل الرقمي للدبيتي أحياناً ، لذلك فإنه يعتبر أكثرَ من (٤٠ ٪) من أشطر هذه المعلقات من بحر الدبيتي فعلاً[2] .

وهكذا اختلطت عنده ثلاثةُ بحورٍ متمايزةٍ كلَّ التمايز أصلاً ، فأصبح البحرُ الطويل وهو أشهر البحور العربية وأكثرُها استعمالاً ، يساوي بحراً مهملاً لم تكتب عليه قصيدة معروفة ، كما يساوي بحراً أعجمياً مستحدثاً هو الدبيتي !!

---

(١) مدخل رياضي إلى عروض الشعر العربي ص ٤٦ .

(٢) سا. ص ٨٠ ـ ٨١ .

ومن أعجب ما رأيت ؛ أن يستدلّ بعضهم[1] على أن " **الدوبيت من الرجز** " (!!) بإمكانية تقطيعه هكذا :

[مستفعلتن مفاعلن مستفْعِلْ]

معتبرًا (مستفعلتن) تفعيلةً رجزيةً (!!) منقولةً عن (مستفعلاتن) التي استخدمها الخليل وابن عبد ربه كما يقول !! وواضح أن هذه التفعيلة هي من وَضْع القرطاجني كما مرّ ، ولا علاقة لها بالرجز من قريب ولا بعيد .

وقد عاد في مكان آخر فقال : " **والدوبيت مأخوذٌ عن المتدارك** "!! " بدليل أننا يمكن تقسيمه [كذا] على الشكل التالي :

[فعْلن فعِلن فعولُ فعْلن فعِلن]

بتغيير بسيط [كذا !!] في التفعيلة الرابعة [يقصد الثالثة !!] .

وواضح أيضا أن هذا هو تفعيل د.أبي ديب المارّ آنفاً ، وليس له علاقة بالمتدارك كما قلنا .

وعاد مرّة أخرى فعدّه من مخلّع البسيط (!!) بزيادة (فعِلن) إلى آخره هكذا :

[مستفعلُ (!) فاعلن فعولن (فعِلن)]

وراح يخطّئ العروضيين جعْلَهم الدبيتي مجزوءاً ، لأن مجزوءَه عنده هو (مخلعُ البسيط) عينَه (!!) بتقطيعه هكذا :

[مستفعلُ (!) فاعلن فعولن] !!

---

(١) علي حميد خضير ، الجديد في العروض (!) ص ٣١ و ٧٠

ويتضح من كيفية تفعيل هذا البحر ، وأمثلَتِهم عليه ، وتعليقاتِهم عليها بالصِّحَّة أو القَبول ، وبالمطابقة أو المخالفة ، أنهم يرونه وزناً جامداً وإيقاعاً رتيباً[1] قلّما يصيبه الزحاف (أو التغيير) الذي يتيح للشاعر حريةً أكبرَ في النظم والحركة والاختيار .فهو ـ في معظمه ـ يبتدئ عندهم **بسببين ففاصلة** (/ه /ه ///ه) ، يليها **وتدان متتاليان** (//ه //ه) ، يليهما **سبب ففاصلة** (/ه ///ه) .

ولذلك فقد نظر بعضُهم إلى بعض أبيات الدبيتي الصحيحة على أنها مختلةٌ عروضياً . **خذ مثلا قولَ الشاعر** :

ارْحمْ دَنِفاً في سِنِّهِ قد طَعَنا

/ه /ه ///ه /ه /ه //ه /ه ///ه

فقد ورد فيه مكان الوتدين المتتاليين ، سببان فوتد (كما اختار القرطاجني) إلا أن **د. أنيس** اعتبره انحرافاً عن وزن الدبيتي ، فرأى أنه لابدّ لكي ينسجم معه من " قَصْر النطق بحرف الجر (في) "[2] !! . بينما اعتبر **د. خلوصي** أن فيه " خطأً نَسْخياً " وصحّحه بقوله : " ارحم دنفاً بسنِّه .. "[3] . بل إن **د.صمّود** علَّق على تفعيل القرطاجني (مستفعلتن مستفعلن مفتعلن) بأنه : " يجب حذف السين من (مستفعلن) ليتساوى الوزنُ والشعرَ المكتوبَ عليه "[4] !!

---

(١) يقول ابن سعيد في المقتطف (ص ٢٢٥) : " لايتعدون به وزناً واحداً " .

(٢) موسيقى الشعر ص ٢١٦ ـ ٢١٧ .

(٣) فن التقطيع الشعري والقافية ص ٢٩٢ (هامش رقم ٢) .

(٤) تبسيط العروض ص ١٥٥ (هامش رقم ١) .

كما علق **د. عمر الأسعد** على **قول ابن النبيه المصري (٦١٩هـ)** :

قالَ المِلكُ الأشْرَفُ قـولاً رشَـدا

/ه /ه ///ه /ه ///ه /ه ///ه

حيث ورد فيه ـ مكان الوتدين ـ سبب ففاصلة (وهـو اختيـار الفـرس كمـا رأينـا) بقوله : " وانكَسَر الشـطر .. "[1] !!

فكأنهم جميعاً لم ينتبهوا إلى كثرة المكتوب على (**مستفعلن**) بَلْهَ (**مسـتَعِلُن**)، وهو كثير جدًا كما سنرى .

وهاك مثلاً آخـر في قوله :

(**وَرَماهُ**) على اللّـظى قتيـلاً وسَلا

///ه ///ه //ه //ه /ه ///ه

وقوله أيضـاً :

(وَحَياتكَ) ما عشِقْتُ في الكون سواكْ

///ه ///ه //ه //ه /ه ///ه ه

حيث ابتـدأ الشطـران بفاصـلة (///ه) بـدل السببين (/ه /ه) . ولذلـك اعتـبر **د.نبوي** الشطرَ الأول مختلاً عروضيـاً ، فقال[2] : " فنظن أن كلمة (**وَرَماه**) كـانت تُنطق في عامية المؤلف [يقصد الشاعر] بتسكين الراء " . بينما ضبـط **د.الشـيـبـي**

---

(١) ديوان ابن النبيه المصري ص ٣٠٢ ،و لم يعلق المحقق على قول الشاعر من الرباعية الثانية :

(في خضرة خدّيه لعينيكَ ربيعْ) مع أنه تضمّن ما تضمّنه سابقُه من زحاف .

(٢) الإطار الموسيقي للشعر ص ٢٣٥ .

كلمـة (**وَحَياتك**) بسكون الحاء ، وعلّق عليهـا بقولـه[1] : " وورود (**وحْيـاتكَ**) *على هذه الصورة العامية في إقامة الوزن ؛ طابعٌ للدوبيت على العموم في التساهل* " ، متوهّمـاً أن في حركتها بالفتح خللاً وزنـيّـاً ، وليست كذلك كما سنرى .

وواضح أيضاً مدى التخبُّـطِ في **إصرارهـم علـى حصـر هـذا الـوزن ضمـن تفاعيل الخليل** من جهة ، ثم **شموسه وتأبيه على قبول هذه التفاعيل وزحافاتهـا** مـن جهة أخرى ، ذلك أن أيّـاً من طرق التفعيل السابقة لا تفي بمتطلبـات تلـك التفـاعيل من الزحاف على الإطـلاق . **ولا عجـب ؛ فـالبحرُ دخيـلٌ علـى الشـعر العربـي ، ويحمل روحاً غريبةً عنه .**

ولـذلـك كان لابـد في دراسته مـن اتّـباع طريقـةٍ مختلفـةٍ عـن دراسـة بحور الشعر العربي الأخرى ، وإنْ أدّى ذلك إلى مخالفتـه قواعـدَ العـروض العربـي بعض الشيء .

---

(١) ديـوان الدوبيـت ص ٣١٤ . وقـد استخدم الشـاعر هـذه الكلمـة في رباعيـات أخـرى عديـدة (ص ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢) .

ثانياً :وزن الدبيـتي وزحافاتـه (تأصيلٌ واقتراح)

تُبَيِّن الدراسة المتأنّيــة لهذا الوزن ، وزحافاته الفعلية في مواقعها المختلفة ، أن لها أشكالاً عديدة .

ففي بداية الوزن ؛ كثيراً ما يرد أحد الأشكال الخمسة التالية :

١) أربعة أسباب متتالية (/ه /ه /ه /ه) :

وهو من الأشكال **المستخدمة بكثرة** ، أشار إليه القرطاجني من القدماء ، والمختار من المحدثين كما مرّ . وقد وردَ هذا الشكلُ في دوبيتات القرن الخامس الهجري **في قول أبي الحسن الباخرزي (ـ٤٦٧هـ)**[١] :

يا مَنْ أضْحى وما لَهُ مِنْ ثانـــي

وفي قول أبي سعيد ابن أبي الخير (ـ ٤٤٠هـ)[٢] :

إفْتَحْ لـيْ أبـوابَ فُتـوحٍ وفِتـاحْ

---

(١) ديوان الدوبيت ص ١٤٦ .

(٢) سا. ١٤٣ .

ويقول الدَّوَري (ـ قتل بعد ٥١٧ هـ)[١] :

يامَنْ أدْعو فيستجيب الدّعْوى
أنتَ المُبْلي ، فكنْ مُزيلَ الشكْوى

ويقول عرقلة الكلبي (ـ ٥٦٧ هـ)[٢] :

لاتقْتلْ بالصّدودِ صبّاً يهواكْ

ولابن الجوزي (ـ ٥٩٧ هـ)[٣] :

عِزّي ذلّي ، وصحّتي في سَقَمي
عذّالي كفّوا ، فَمَلامي ألَمي

وللمَحار الحلبي (ـ ٧٠٠ هـ)[٤] :

تَرْكيُّ اللَّحْظِ بابليُّ المُقَلِ
لَمْ يُكْحَلْ طرْفُهُ بغير الكَحَلِ

وسنشير إلى سواها في العديد من الأمثلة والشواهد القادمة .

---

(١) ديوان الدوبيت ص ١٥٢ .

(٢) سا. ص ١٧٢ .

(٣) سا. ص ١٩٦ .

(٤) توشيع التوشيح للصفدي ص ٨٦ .

٢) سببان ففاصلـة (/ه /ه ///ه) :

وهو **أكثر الأشكال استخداماً على الإطلاق** ، وعليه اعتُمِـد في تفعيل الدبيتي ، كما رأينا آنفاً .

يقول البهاء زهيـر (أو ابن الفارض)[1] :

يامُـحْيِـيَ مُهْجـتي ويا مُـتْلِفَهـا
شَـكْوى كَلَفـي عساكَ أنْ تكْنِفَهـا
عيْـنٌ نَـظَـرَتْ إليْـكَ ما أشـرفَهـا
روحٌ عَـرَفَتْ هـواكَ ما ألطَفَهـا

ومن الدبيتي المغنى :

واللهِ لَقَـدْ سمعْتُ في الأسحارِ عـنْ جـاريَـةٍ تـدقُّ بالأوتـارِ
واللهِ لَقَـدْ سمعْتُ منْ مَبْسِمها- مَنْ عَذّبَ عاشـقاً جُـزيْ بالنّارِ

---

(١) ديوان البهاء زهير ص ١٧٢ ، ديوان ابن الفارض ص ١٠٩ .

٣) فاصلـة فسبيـان (///ه /ه /ه) :

لم يُشـر إليه أحد ، وهو على الرغم من جماله فقد كان استخدامه قليلاً جداً ، وربما اعتبره العروضيون خللاً وزنيـاً . **يقول الخليلي (ـ١١٤٣هـ)[١] :**

عَبَقَتْ بالطيـبِ في الـدّجـى نفحَتُـــهُ
وَأَضَـاءَتْ لـيْ في حضْرتـي بَهْجَتُـــهُ

ويقول أيضـاً [٢] :

بـكَ يا هادي ربّـي يُـزِلْ بُرَحـائي

ولـه كذلـك[٣] :

وإلـى حالي هـذا الرّشـا مـا الْتَفَـتا

وفي ديوان الدوبيت[٤] :

وَأَنـا المُـضْـنى بهجْـرهمْ مُنْفَـرِدُ

وقد كنتُ قبل ذلك وضعتُ له المثال التالي :

(برُضـابِ الثَّـغْـرِ ـ مسْعِداً ـ تحيـيـني)

وقولي من مجزوئه :

(جَـحَـدَتْ عينـاهُ قتْـلَ عـانِ)
(أتُـرى خـدّاهُ جاحِـدانِ)

---

(١) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم ٢ ، مجلة المورد (٢) ، ١٩٧٧م ص ٩٦ .

(٢) سا. ص ٩٥ .

(٣) سا. ص ٩٦ .وانظر تخميساته (٤ ، ٧ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٩ ...) .

(٤) ص ٥٨٤ .

٤) فاصلتان متتاليتان (///ه ///ه) :

وعلى الرغم من جماله أيضاً ، فهو **تشكيلٌ قليل الورود** ، اعتبره بعضهم خللاً وزنياً كما مرّ . **يقول ابن خلكان (ـ٦٨١هـ)**[١] :

عَرَباً لَهُمُ دونَ ظُبى الهند عيونْ

ولسعد الدين بن العربي (ـ٦٨٦هـ)[٢] :

وَحَياتِكَ ما عشِقتُ في الكونِ سواكْ

ويقول الخليلي[٣] :

وَزِيارَتُهُ فاقتْ ليالي القَدْرِ

وله أيضاً [٤] :

فَلَعَلَّهُمُ أنْ ينْظروا صاحِ إليْ

وقد جاء في ميزان الذهب[٥] :

وَرَماهُ على اللَّظى قتيلاً وسَلا

كما كنتُ قد وضعتُ له قولي :

لكَ عَيْنُ رَشَاً بلحظِه يسبيني
وبنار جَفاهُ ـ ظالماً ـ يُصْليني

وهنالك أمثلة أخرى سنشير إليها في باب التطبيقات .

---

(١) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، المورد (٢) ، ١٩٧٧م ، ص ٦٣ .

(٢) ديوان الدوبيت ص ٣١٤ .

(٣) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، المورد (٢) ، ١٩٧٧ ، ص ٩٨ .

(٤) سا. ص ١٠١ .

(٥) ص ١٢٢ .

فاصلة بين سببين (/ه ///ه /ه) :

لم يُشرْ إليه أحد أيضاً . وقد وجدتُ له عدداً لابأس به من الشواهد .

يقول العماد الأصبهاني [1] :

أجْمَعُ شملاً ، هواكَ مَنْ شتَّتَهُ

ويقول نظام الدين الأصفهاني [2] :

دينيَ عشْقي ومذهبي إخْفائي

ومما أورده التلمساني [3] :

خُذْ بيَدَ[يْ] مَنْ أوْدَتْ بهِ الأشواقُ

ومن موشحةٍ لابن العرندس (ـ٨٤٠هـ) [4] :

هذا ورَقُ الشقائقِ النعماني بالخَمْرِ [5] سُقي

أمْ هُوَ أثَرٌ على نزيه (!) القاني بالخَدِّ بَقي

يقول الهادي اليمني (ـ٩٣٢هـ) [6] :

أذْهَبَ حُزْني بما حوى مِنْ حسْنِ

حبُّهُ فَنّي وقد تمكّنَ منّي

---

(١) ديوانه ص ٩٨ .

(٢) نخبة الشارب ص ٧٠ .

(٣) رسالتان فريدتان ، المورد (٤) ، ١٩٧٤م ، ص ١٦٨ .وقد أورده التلمساني محذوف الياء من (بيَدَيْ) ، متوهماً أنّ وزن البيت هو (فعْلُ فعِلن ...) !!

(٤) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم ١ ، مجلة المورد (١) ، ١٩٧٥م ، ص ١٥٧ .

(٥) أثبتها الشيبي (بالحمرَ) ، وكأنه فهم منها (بالحمرَة) ، وما أثبتناه أولى وأنسب .

(٦) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم ٢ ، المورد (٢) ، ١٩٧٧م ، ص ٨٠ .

ويقول الخليلي[1] :

هـمْ هَجَـروني سُـدىً وقَلَّتْ حِيَلي

ويقول أيضاً [2] :

شتَّتَ عَقْـلي وقـلَّ بـي مصْـطَبَري

ولـه كذلك [3] :

أحْـمُدُ صَـبْري وإنْ بـهِ أحتضـرُ

ولـه أيضـاً [4] :

عامَـلَني بالصّـدودِ محبـوبـي دومْ

وله كذلك [5] :

مقْـصِدُهُ مَنْ تعَـوَّدوا الفضـلَ علـيْ

ومن مستدرك هلال ناجي قول الشاعر[6] :

لا بَلَـغَ القلْـبُ منْـكَ مـا يأمُلُـهُ

ولشهاب الدين المصري (ـ ١٢٧٤هـ) رباعية كاملة تبتدئ جميع أشطارها بفاصلة بين سببين ، يقول فيها [7] :

ليلَـةُ أنْـسٍ بـدا سـناها ولَمَـعْ لَمَّ بها الدّهْرُ شَمْلَ حظّي وجَمَـعْ
قـالَ بَشـيرُ السـرورِ إذْ أرّخَهـا تَمَّ حُصولُ المُرادِ والقَصْـدُ وقَـعْ

---

(١) ساه ص ٩٦ .

(٢) ساه ص ٩٧ .

(٣) نفسه .

(٤) ساه ص ١٠٠ .

(٥) نفسه .

(٦) المستدرك على ديوان الدوبيت ، مجلة الكتاب (العراقية) ، (٧) ، ١٩٧٤م ، ص ٧ .

(٧) ديوانه ص ٢٨٠ . **وهي مما يستدرك على د.الشيبي .**

وكنتُ قبل ذلك قد وضعتُ له قولي :

غرّكَ منّـــي بشـاشـــةٌ أُبْديهـــــا
أو بَسَماتٌ على فمـــي أجْلوهـــــا

وقـــولي :

صاغَكَ ربّـــي مـنَ الرّضـــى والأدبِ

ويتضح من كل ذلك أن التشكيـلَ المستخدم هنا ليس إلا **جزءاً خببيّـاً** يسـاوي تفعيلةَ بحر الخبب مكررةً (**فعْـلن فعْـلن**) ، وهي تفعيلة سببية لاوتدية [1] ، قَبِلَـتْ في الأشكال الخمسةِ السابقة زحافات الخبب ذاتها (فعِلن و فاعِلُ) هكذا :

١ ـ **فعْلن فعْلن** (/ه /ه /ه /ه)
٢ ـ **فعْلن فعِلن** (/ه /ه ///ه)
٣ ـ **فعِلن فعْلن** (///ه /ه /ه)
٤ ـ **فعِلن فعِلن** (///ه ///ه)
٥ ـ **فاعِلُ فعْلن** (/ه ///ه /ه)

---

(١) في دراسته القيمة لبحر الخبب ، مدخل رياضي (ص ١٠٩ فما بعد) اعتـبر د. مسـتجير أن تفعيلـة الخبب الحقيقية هي السبب الخفيف (/ه) ، إذ لا يصح ظهور الوتد فيه أبداً ، وأن الزحاف الوحيـد فيه هو تحريك الساكن أينما ورد .

وهكذا يمكننا أن نُضيف إليها ثلاثَ تشكيلات أخرى **ممكنة الورود** هي :

١ـ فاعِلُ فعِلن (/ه // ///ه) :

كما في قولنا [1] :

ذلِكَ أدَبـــي فأيـــنَ منـــهُ الأدَبُ

وقولنا أيضـاً :

لا تـَكُ أبَداً لِفَضْلِنـا بالنّـاســـي

/ه // ///ه //ه /ه /ه /ه

٢ـ فعِلَتُ فعْلن (//// /ه/ه) :

كما في قولنا أيضـاً :

نَظَرَ بعَيْـنٍ علـى الأذى مفْطِـورهْ

//// /ه /ه //ه /ه /ه /ه

٣ـ فعِلَتُ فعِلن (//// ///ه) :

كقولنا كذلك :

رفَعَكَ أدَبي بين المَـلا والنّـاسِ

//// ///ه /ه /ه //ه /ه /ه /ه

وواضح أن (فعْلن) الثانية لم تحتملْ دخول (فاعِلُ أو فعِلَتُ) المتحركتي الآخر عليها ، وذلك بسبب الانتقال منها إلى تفعيلةٍ وتدية تليها كما سنرى .

---

(١) وضعنا الأمثلة التالية جميعها لإظهار الإيقاع وتبيان إمكانيته .

أما الوتدان المتاليان (//ه //ه) في التفعيل المستخدم ، فكثيراً ما يقع مكانهما واحدٌ من أربعة أشكال هي :

١) سببان فوتـد (/ه /ه //ه) :

وهو كثير جداً ، ومع ذلك فقد اعتبره بعضهم خللاً وزنياً كما رأينا .

يقول ابن الخل (ـ ٥٥١ هـ)[١] :

آيـاتُ غرامـي فيـكَ مَـنْ أوَّلهـا

ويقول البوشنجي[٢] :

رقَّـتْ وصَفَتْ واسْتَنْزَفَتْ ألبـابـا

ويقول ابن الجوزي[٣] :

مَـنْ باتَ على وعْـدِ اللّقـا لمْ يَـنَمِ

ويقول ابن قزل المشد (ـ ٦٥٦ هـ)[٤] :

يـامـنْ لهُـمُ دون البرايـا واليْـتْ

وللبهاء زهير [٥] :

كـمْ يذهـبُ هـذا العمْرُ في خسْـرانِ

---

(١) ديوان الدوبيت ص ١٦٤ .

(٢) سا٠ ١٧٤ .

(٣) ديوان الدوبيت ص ١٩٦ .

(٤) موسيقى الشعر العربي ١٧/٢ .

(٥) ديوانه ص ٢٨٠ .

٢) وتدان متتاليان (//ه //ه) :

وهو أكثر الأشكال استخداماً ، وأطيبها في النفس والذوق ، ولذلك فقد تُوهِّمَ أنه الأصل ، فاعتمدوا عليه في تفعيل الدبيتي .

يقول صفي الدين الحلي (- ٧٥٢ هـ)[١] :

لاتحْسبْ زورَةَ الكَرى أجفاني ... من بَعْدِكَ من شَواهِدِ السلوانِ
ما أرسَلَتِ الرّقادَ إلاّ شَرَكاً ... تصطادُ به شواردَ الغزلانِ

ويقول الأمير منجك اليوسفي (- ١٠٨٠ هـ)[٢] :

القومُ مَضَوا إلى المنايا زُمَرا ... ما أسمَعَنا الزمانُ عنهمْ خَبَرا
حتّى مَ تُرى بِزائِلٍ مُلتهياً ... والدّهرُ يُريكَ كُلَّ يومٍ عِبَرا

ويقول الشيخ عبد القادر الجيلي (- ٥٦١ هـ)[٣] :

هبَّتْ نسَماتُ قربكُمْ في السحَرِ
ليْلاً ، فتَمايَلَتْ غُصونُ الشجَرِ
والوُرْقُ ترنّمتْ بطيبِ الخبَرِ
هذا شجَرٌ ! فكَيْفَ حالُ البشَرِ

---

(١) ديوانه ص ٤٦١ . وقد جاءت (شركاً) فيه على (شراكاً) ، فاختلّ بها الوزن . ونقلها عنه أبو شنب كما هي (تحفة الأدب ص ١٢٦) .

(٢) ديوان الدوبيت ص ٤٧٧ .

(٣) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم ٢ ، مجلة المورد (٢) ، ١٩٧٧م ، ص ٥٣ .

٣) سبب ففاصلة (/ه ///ه) :

وهو كثير جداً كذلك ، ورد مراتٍ عديدة في دوبيتات القرن الخامس الهجري ، و مع ذلك فقد اعتبره بعضهم خللاً وزنياً كما مرّ .

يقول أبو العباس الباخرزي (- ق٤)[١] :

لا حـــوْلَ ولا قُـــوَّةَ إلاّ بـــالـــلّـــهْ

ويقول أبو علي الباخرزي (- ق٥)[٢] :

أعطيتُـكَ يا بَـدْرُ عِنـــانَ القلـــبِ

ولأبي سعيد بن أبي الخير[٣] :

عَنْ غيرِكَ أعرضْتُ و أقْبلْتُ عليـكْ

ولأبي الحسن الباخرزي[٤] :

في هَجْـرِكَ أبلَيْتُ شبـابَ الصَّـبرِ
مِنْ كثرةِ ما ذقْـتُ عـــذابَ الصَّـــبرِ

وللعماد الأصفهاني[٥] :

لاراحـةَ في العيشِ سـوى أن أغـــزو
في قتـــلِ ذوي الكفرِ يكونُ العـــزُّ
والقدرةُ في غَيـــرِ جهـــادٍ عَجْـــزُ

---

(١) ديوان الدوبيت ص ١٣٨ .

(٢) سا. ص ١٤٠ .

(٣) سا. ص ١٤٣ .

(٤) سا. ص ١٤٥ .

(٥) سا. ص ١٨٧ .

٤) فاضـــلة (////٥) :

وهو **شكل قليل جداً** ، وجدنا عليه بعض الشواهد المتفرقة :

يقول نظام الدين الأصفهاني[١] :

لاوارِدَ غيـــرَ فَـمِـهـــا في نَـــظَـــري

ويقـول الإربـــلّي (ـ ١٠٣١ هـ)[٢] :

مـــاكانَ عليـــكَ هُتِـكَـتْ أســـتاري

ولبهاء الدين العاملي[٣] :

قـدْ ماتَ بَهـاؤُكَ مِـــنَ الشَّـوقِ إليـــكْ

ولشهاب الدين المصري[٤] :

مـا قُـــدِّرَ كـانَ وَبِـما دِنْـــتَ تُـــدانْ

ولعبد الغني النابلسي (ـ ١١٤٣ هـ)[٥] :

السّـــلْوةُ منـكَ وَأَنـــا العشـــقُ نصيبـــي

ونقل التلمساني عن العماد الأصبهاني قوله[٦] :

هيهـــاتَ مـــنَ الكَـــدَرِ تبغـــي الصـــافي

وأورد أيضاً قول الشاعر[٧] :

اسمـــعْ واقبـــلْ صَحِبَـــكَ التوفيـــقُ

---

(١) نخبة المشارب ١٩٩

(٢) ديوان الدوبيت ٢٦٠ .

(٣) نجانة الألباء للخفاجي ١/٢١٣ .وفي ديوان الدوبيت (ص ٤٥٤) : **قد ماتَ بهائيكَ من..**

(٤) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، المورد (٢) ، ١٩٧٧م ، ص ١٠٤ .

(٥) ديوان الدوبيت ٤٩٤ .

(٦) رسالتان فريدتان في عروض الدوبيت ، تحقيق : هلال ناجي ، المورد (٤) ، ١٩٧٤م ، ص ١٦٩

(٧) نفسه .

وقول الآخر[1] :

والقبْلـــةُ مُـــذْ صيَّرَهـــا ليَ زادا
مـــا قـــلَّ غرامِـــيَ بهَـــا بـــلْ زادا

وأورد الهاشمي[2] :

مـــا كانَ لـــهُ بِيَـــدِهِ ســـلَّمنـــا

كما أورد المختار[3] :

مـــا أحســـنَ حِـبِّـــيَ وَمـــا أجْمـــلَـــهُ

وواضح أن التشكيلات الأربعة السابقة **تؤلّف معاً التفعيلة الرجزية المعروفة (مستفعلن /ه /ه //ه) وزحافاتهـــا** الثلاثـــة المعتمـــدة (**متَفْـــعِلن //ه //ه**) و (**مسْتَعلن /ه ///ه**) و (**مُتَعِلن ////ه**) . وهـذا مـا يجعـل (**مســتفعلن**) **هـي التفعيلة المختارة** هنا ، على الرغم مـن أن البديـل (**متَفْعِلن**) أطيـبُ في الـذوق من **الأصـل** . وليس الدبيتي في هذا بِدْعـاً مـن البحـور ؛ ففي الخفيـف ؛ يعتبر البديـل (**متفعلن**) أطيب من الأصل (مستفعلن)[4] ، وفي المقتضب والمنسرح [والمخلّـع][5] **يعتبر** البديل (فاعلاتُ) أطيب في الذوق من الأصل (**مفْعـولاتُ**) . بـل لا يـرد في **المضارع** إلا البديل (مفاعيلُ) بدلاً عن (مفاعيلن) .

---

(١) سا. ص ١٧١ .

(٢) ميزان الذهب ص ١٢٣ .

(٣) دائرة الوحدة ص ٢٣٣ .

(٤) انظر الوافي للتبريزي ص ٣٢ .

(٥) في دراستنا المخطوطة للمخلع أثبتنا أنه **مخلّعٌ من المنسرح** لا البسيط ، وكان تفعيله لدينا هو :

مستفعلن مفعولاتُ فعْلن .

وانظر كذلك كتابنا " فن التقطيع الشعري " ص ٢٩ ، ٧٧ ، ٧٨ .

وقد وجدنا أنّ الجزءَ المتبقي بعد (مستفعلن) ليس إلا جزءاً خبيئاً كذلك ، يقبل الزحافات الخببية ، ويَرِد بأحد الأشكال الأربعة التالية :

١) ـ ثلاثة أسباب متوالية (/٥ /٥ /٥)[١] :

وتساوي ـ بتفاعيل الخبب ـ (**فعْلن فـعْ**) أو (**مفعولن**) . وهو شكل **كثير جداً** ، ورد في أكثر دوبيتات القرن الخامس الهجري ، كما في رباعية **أبي العباس الباخرزي** (ـ آخر القرن الرابع الهجري) :

قد صيّرَني الهوى أسيرَ الذلّهْ
واستنهَكَني .. وما بجسمي علّهْ
واستأصَلَ هجْرُهُ لصبْري كلّهْ[٢]
لا حولَ ولا قوّةَ إلاّ باللّهْ

وكما في **قول أبي الحسن الباخرزي**[٣] :

أبْلى جَسَدي هوى ظَلومٍ جانِ
قد هجّنَ قَدُّهُ قضيبَ البانِ
يامَنْ أضحى ومالَهُ مِنْ ثاني
ماضرَّكَ لَوْ فكَكْتَ هذا العاني

---

(١) وقد اعتبرنا هذا الجزء مساوياً لثلاثة أسباب متتالية ، نظراً لغلبة استخدامه بهذا الشكل . إلا أن هذا الجزء يرد على أربعة أسباب متتالية بزيادة سبب إلى آخره ، فكأن وزن الدبيتي الأصلي هو : (فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن) كما سنرى .

(٢) دمية القصر ٢/٩٢٣ ، وفي الأصل : بصبري .. وحقّ (كلّهْ) أنْ تكونَ على (كلّه) .

(٣) ديوان الدوبيت ص ١٢٦ .

٦) ـ سبب ففاصلة (/ه ///ه) :

ويساوي (**فاعِلُ فعْ**) أو (**مفتَعِلن**) . **وهو كثير جداً** ، وقد اعتبروه أصْلاً .

يقول ابن الخل[1] :

هذا وَلَهي وقد كَتَمْتُ الوَلَها
صَوْناً لحديثِ مَنْ هوى النفس لها
يا آخرَ مِحْنَتي ويا أوّلها
أيّامُ عنائي فيكَ مَنْ أوّلها

ومن جميل الدبيتي المغنّى :

يا غُصْنَ نَقىً مكلّلاً بالذّهَبِ
أفديكَ مِنَ الردى بأمي وأبي
إنْ كنتُ أسأتُ في هواكمْ أدبي
فالعِصْمَةُ لاتكونُ إلاّ لِنَبي

وعلى الضرب (مفتعلانْ /ه ///ه) جاء قول **بهاء الدين العاملي (١٠٣١هـ)**[2] :

ياريحُ أقُصُّ قصّةَ الشّوق إليْكْ إنْ جئتَ إلى طوسَ فبا للهِ عليْكْ
قبّلْ عنّي ضريحَ مولايَ وقلْ قدْ ماتَ بهاؤكَ مِنَ الشّوق إليْكْ

---

(١) ديوان الدوبيت ص ٤٧ .

(٢) ريحانة الألباء ٢١٣/١.

٣) ـ فاصلة فسبب (///ه /ه) :

ويساوي (**فعِلن فعْ**) أو (**فعِلاتن**) ، ويرد هذا الشكل مع (مفعولن) في نفس القصيدة غالباً .وهو شكل **قليل الأمثلة ، لم يُشرْ إليه أحد على الإطلاق** ، وذلك على الرغم من جماله ، وقد وضعتُ له بعض الأمثلة التوضيحية ، لكني وجدتُ له المثالَ فيما بعد **في قول ابن فضل ا لله العمري (ـ٧٤٩هـ)**[١] :

مَنْ باتَ معانقاً لمنْ يَهْواهُ (/ه /ه /ه)

لمْ يُفْطِرْ عندما يُقبِّلَ فاهُ (///ه /ه)

وفي قول الخليلي[٢] :

يا مَنْ بالحُسْنِ في هَواهُ سَباني (///ه /ه)

أضْنى حالي بَيْنَ الورى وَكَواني (///ه /ه)

بالنّارِ ، وفي الغرامِ ثَمَّ رَماني (///ه /ه)

وقول الحلاّج[٣] :

كمْ ينشُرُني الهوى وكمْ يطويني (/ه /ه /ه)

يا مالِكَ دنيايَ ومالِكَ دِيني (///ه /ه)

---

(١) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، المورد (٢) ، ١٩٧٧م ، ص ٦٨ .

(٢) سا. ص ١٠٠ .

(٣) ديوانه ٣٩٧/١ ..انظر الحاشية رقم (٢) ، ص ٩ .

وقول الخليلي أيضاً [1] :

بـكَ يـا هـادي ربّـي يُـزِلْ بُرَحـائي (///ه /ه)

وقول السيد علي القادري الكيلاني الحموي (ـ١١١٣هـ)،(مذيَّلاً) [2] :

الدمْـعُ مـنَ العيـونِ أجْـريْتُ بحـارْ (///ه /ه ٥)
والمُغْـرَمُ منْ عِشْقِ جـمالِكَ قَـدْ حـارْ (///ه /ه ٥)

ومن الطريف أن يصـدِّر الشاعر **خليل مطران** مقدمـةَ ديوانه بقوله[3] :

هـذا شـعري ، وفيـهِ كـلُّ شُـعوري (///ه /ه)

ومع أنه لم يقصد بها شعرًا على الدبيتي ، إلا أنه ــ بـلا شـكّ ــ كـان يشـعر بإيقاعهـا الجميل .

---

(١) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم(٢) ، المورد (٢) ، ١٩٧٧م ، ص ٩٥ . وانظر له أيضاً ص ٩٩ .

(٢) ديوان الدوبيت ص ٤٨٨ .

(٣) ديوانه ١٣/١ .

٤) ـ الشـــكل (//// /ه) :

ويساوي (**فعِلَتُ فعْ**) ، وليس له مقابل لفظي حتى الآن . ويـرِدُ عـادةً مـع الشـكل (مفتَعَلن) في ذات القصيدة . وهو شكل آخر **نادر ، لم يُشِرْ إليه أحد** ، وضعـتُ لـه مثالاً ، ولكنني وجدتُ مثـالَه فيما بعد **في قول ابن عربشاه (ـ٨٥٤ هـ)**[1] :

قـد أظـهَـرَ قـدرةً بخـافي حِكَمِـــهْ (/ه ///ه)
[مَـنْ مَلَّـكَ شـادِنـاً جَـفَا في قَسَمِهْ] (/ه ///ه)
لا كَـفَّ لَـهُ ، والمُلْكُ في خـاتَمِـــهِ (/ه ///ه)
لا رِجْـلَ لَـهُ ، والتَّـخْـتُ مَـوْطِئُ قَدَمِـهْ (//// /ه)

وفي قول **ابن حجّة الحموي (ـ٨٣٧هـ)**[2] :

والخلـــقُ رَوَى عـــن الموطَّـأِ وَلَنـــا (//// /ه)

وقول الخليلي[3] :

العشْـقُ قديمـــاً في فـــؤادي غُرِســـا (/ه ///ه)
والحـبُّ لقـدْ جَفـــا المتَـيَّـــمَ وَقَسَـا (//// /ه)

وكنتُ قبل ذلك قد قلت :

قلَّتْ وأبيـــكَ فـــي غَرامِـــكَ حِيَلـــي (//// /ه)
تُدْنـي أ لَـــمي وأنـــتَ أبْـعَـــدُ أمَـــلي (//// /ه)

---

(١) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، المـورد (٢) ، ١٩٧٧م ، ص ٧١ ، وقـد جـاء الشـطر الثـاني علـى : (منْ ملكٍ شفا الدناجافي قسمه)!، وهو تصحيف مركب غير مفهوم ، حاولنا إصلاحه بما أثبتناه.

(٢) الموشحات الشامية ص ٢٨٢ ، عن ديوانه ص ٤٥٧ . ويصح الشطر أيضاً بإسكان ياء (لي) .

(٣) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، المورد (٢) ، ١٩٧٧ ، ص ٩٩ .

ونظراً لمتطلبات التقفية ، فإن الشكل (//// /ه) لايـــرِدُ عـــادةً إلا مع (/ه ///ه) ، والشكل (///ه /ه) لايرد إلا مع (/ه /ه /ه) . ولكنْ لم يلتزم **الحاجري** (**-٦٣٢هـ**) بذلك ، فأورد (/ه /ه /ه) مع (/ه ///ه) في قوله[1] :

يا عاذلُ كمْ تجورُ في الحكمِ عَلَيْ (/ه ///ه)
دعْني وتهتُّكي ، فقد راقَ لَدَيْ (/ه ///ه)
خذْ حِذْرَكَ وانصرفْ ودَعْني والغَيْ (/ه /ه /ه)
ما أطيبَ ما يُقالُ : قدْ جُنَّ بِمَيْ (/ه ///ه)

حيث ساعده رويُّ الياء الساكن على ذلك .

كما اختلطت الأشكال الثلاثة في **قول الخليلي**[2] :

كمْ لي للوصْلِ يا رشا منكَ أروْمْ (/ه ///ه ه)
هجْراني منكَ زادَ في شهْرِ الصّومْ (/ه /ه /ه ه)
كمْ قلتُ وعاذلي يُلازِمُني دومْ (///ه /ه ه)
العاذِلُ كالعاذِرِ عندي يا قومْ (/ه /ه /ه ه)

حيثُ ساعدته القافية المترادفة (/ه ه) على ذلك .

---

(١) الكشكول ص١٤٤ ، نقلاً عن ديوان الدوبيت ص٢٢٠.

(٢) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم (٢) ، المورد (٢) ، ١٩٧٧م ، ص ٩٩ .

أما **تفعيلة العَروض** ، فهي مظنّة وقوع الأشكال الأربعة ؛ وإن سادَ عليها الشكل (/ه ///ه) ، حتى ظُنَّ أنه الأصل في ذلك .

فلقد وقع **الشكل (مفعولن /ه /ه /ه)** فيها بكثرة . بل إنّه جاء في أول دبيتي (أعرج) معروف وهو **لأبي سعيد بن أبي الخير (ـ ٤٤٠هـ)** ، وهو[1] :

حمداً لكَ ربّي ، نجّني ، منكَ فلاحْ شكراً لكَ في كلّ مساءٍ وصباحْ
مِنْ عندِكَ فَتْحُ كلِّ بابٍ ربّي افتحْ لِيَ أبوابَ فُتوحٍ وفِتاحْ

ويقول ابن الجوزي[2] :

مِنْ أجلكَ قد جعلتُ خدّي أرْضا للشّامتِ والحسودِ حتى ترضى
مولايَ إلى متى بهذا أحْظى ؟ عمْري يفْنى ، وحاجتي ما تُقضى

ولابن الفارض[3] :

كلّفتُ فؤادي فيهِ مالمْ يَسَعِ حتى يئسَتْ رأفَتُهُ منْ جَزَعي
ما زلتُ أُقيمُ في هواهُ عُذْري حتى رجَعَ العاذلُ يهْواهُ معي

وسوف نشير إلى العديد من ذلك في باب التطبيقات والشواهد .

---

(١) ديوان الدوبيت ١٤٢ .

(٢) سا٠ ص ١٩٣ .

(٣) ديوانه ١٠٨ .

ووقع الشكل (فعِلاتن ///ه /ه) في قول الشهاب الحجازي (ـ ٨٧٥ هـ)[١] :

يا يوسفُ أُوتيتَ من البهجةِ زَيْنـا ... فُضِّلْتَ بذا الحسنِ والجمالِ [لدينا]
لا بِدْعَ إذا رحِمْتَنا ، وَقَرأنا ... تـا للهِ لقد آثَرَكَ اللهُ علينا

وفي قول نظام الدين الأصفهاني[٢] :

عرَّجْتُ صَبابةً على مَغْناكِ ... أستنشقُ من نسيمِهِ ريَّاكِ
دارٌ ضحِكتْ ثغورُ عينِيَ فيها ... لا مرَّ سوى المزْنِ بها من باكِ

وفي قول الخفاجي ، شهاب الدين أحمد (ـ ١٠٦٩هـ)[٣] :

قالوا لي:اصْبرْ لفادحِ الأحزانِ ... فالحُزْنُ ومايسرُّ ؛كلٌّ فانِ
وارقبْ فَرَجاً ، فقلتُ : إنّيَ أخْشى ... [يأتي فَرَجٌ] إليّ لا يلقاني

هكذا ضبط المحققان الياء بالفتح من قوله : (عينيَ فيها) ، (إنّيَ أخشى)، مع جواز الإسكان ، حيث تنتقل العروض عندها إلى (مفعولن /ه /ه /ه) .

و لم أجد حتى الآن مثالاً **وقع الشكل (فعِلَتُ فعْ //// /ه)** في عروضه ، وإن لم يكن هنالك مانعٌ من ورودها كما رأينا في الضرب .

---

(١) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، المورد (٢) ، ١٩٧٧ ، ص ٧٢ . وقد جاء الضرب على (مفعولاتن /ه /ه /ه) ، وجاء الشطر الثاني على بحر السلسلة لا الدوبيت ، و لم ينتبه المحقق لذلك . وفيه (الدنيا) بدل (الدينا) تصحيفاً .

(٢) نخبة الشارب ص ١٧٠ .

(٣) نفحة الريحانة للمحبي ٤٦٩/٤ . وفي الأصل (ويأتي الفرَجُ ..) بدل (يأتي فَرَجٌ ..) وبها يختل الوزن .

وهكذا يصبح الدبيتي بزحافاته العديدة تلك ، **وزناً غنياً ثرّاً** ، يتيح للشاعر مجالاً واسعاً من الحرية في الحركة ، تساعده على النظم فيه ، وتعينه على اختيار مايحبّ من أوضاع التفعيل ..ويصبح **التفعيل المقترح لوزن الدبيتي** هو :

فعْلن فعْلن مستفعلن مفعولن

/ه /ه /ه /ه // /ه /ه /ه /ه /ه

ومفتاحه الذي وضعناه له هو :

[هذا لحْنٌ عن الدبيتي قولوا فعْلن فعْلن مستفعلن مفعولُ]

- حيث يجوز في جزئه الخَبَبي الأول (**فعْلن فعْلن**) واحد من ثمانية تشكيلات مختلفة ناتجة عن **تحريك** سواكنه الثلاثة الأولى في مواقعها المختلفة .
- كما يجوز في جزئه الوتدي الوحيد (**مستفعلن**) واحد من أربعة تشكيلات ، ناتجة عن **سقوط** أحد ساكنيها الأولين أو كليهما معاً .
- ويجوز في جزئه الخَبَبي الأخير (**مفعولن = فعْلن فعْ**) واحد من أربعة تشكيلات مختلفة أيضاً ، ناتجة عن **تحريك** ساكنيها الأولين .

وما وردَ على هذا الأصل كثير . يقول المنصور صاحب حماة [1] :

قالوا مهْلاً مافي البُكا مِنْ نَفْعِ

/ه /ه /ه /ه // /ه /ه /ه /ه

---

(١) المقتطف لابن سعيد ص ٢٢٧ .

ويقول العتّـابي [1] :

لاتمـزجْ أقـداحي ، رعـاكَ اللّـهُ

/ه /ه /ه /ه /ه //ه /ه /ه /ه

ويقول ابن الفارض [2] :

ياحـاديْ قِفْ بي سـاعةً في الرّبْـعِ

/ه /ه /ه /ه /ه //ه /ه /ه /ه

ويقول الهادي اليمني [3] :

فاذْكُـرْ لُبْنـى والسّـفْحَ مِـنْ لبنـانا

/ه /ه /ه /ه /ه //ه /ه /ه /ه

ويقول أبو البحر الخطي (- ١٠٢٨هـ)[4] :

ردّي لِي الماضـي،واذهبـي بالبـاقي

/ه /ه /ه /ه /ه //ه /ه /ه /ه

وسنشير أيضاً إلى سواها في قسم الشواهد والتطبيقات .

---

(١) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٨٦/٢ .

(٢) ديوانه ص ١١٠ .

(٣) ديوان الدويت ص ٤٣٣ .

(٤) سا. ص ٤٣٣ .

ويتضح من التشكيل المقترح لـوزن الدبيـتي (/ه /ه /ه /ه /ه //ه /ه /ه) أنه **أقرب ما يكون إلى بحر الخَبَبِ** لولا ذلك الوتد الوحيد الـذي ينـأى بـه قليـلاً عـن إيقاعه ...بل إن **تداخلاً** حقيقيّـاً بـين الدبيـتي والخبـب يتضـح في جميـع شـطوره الـتي زوحفت فيها (مستفعلن) إلى (مستَعِلن) ، وهو كثير جداً .

خذ مثلاً على ذلك قول المحار :

أهْـوى قمَـراً حُلْـوَ مَـذاقِ القُـــبَلِ
/ه /ه ///ه /ه // /ه /ه ///ه

فهو بتفعيلات الدبيتي = فعْـلن فعِلن مسْتعِلن مستعِلن
وهو بتفعيلات الخبب = فعْـلن فعِلن فاعِلُ فعْلن فعِلن

ومثلـه هذان الشطران للأصبهاني ، حيث جاء ضربهما على (مفعولن) :

لاراحـةَ في العيشِ سـوى أن أغـزو
في قتـلِ ذوي الكُفْـرِ يكـون العــزُّ
/ه /ه ///ه /ه ///ه /ه /ه /ه

بل إن ما جاء على ذلك من مجزوء الدبيتي ، هو الخبـبُ المسـتعمل عينـه . فمـن ذلـك **مثلاً قول وليد الأعظمي :**

للطّـائِفِ بالبَيْتِ هـيـامُ
/ه /ه ///ه /ه // /ه /ه

فهو على الدبيتي يساوي : فعْـلن فعِلن مستعِـلاتـن
وهو على الخبب يساوي : فعْـلن فعِلن فاعِلُ فعْلن

فإذا كان **الخبب هو البحر السببي (اللاوتدي) الوحيد** بين بحور الشعر العربي ، فلعلّنا نعدّ الدبيتي الخطوةَ الأولى إلى دخول الوتد فيها ؛ حيث يضم أصل الدبيتي وتداً وحيداً ، يمكن أن يتجاور ـ بعد الزحاف ـ مع وتدٍ ثانٍ لاغير ، أو أن يذوب بالكلية ، متداخلاً بذلك مع الخبب ذاته .

أخطـــاء عروضيـــة

ونحن لانستبعد بالنسبة لوزنٍ جديدٍ على أذن الشاعر العربي أن ترِدَ فيه بعضُ الأخطاءِ العروضية مصدَرُها الشاعرُ نفسُه .

فمن ذلك ما نقله الدمنهوري عن **ابن الفارض قوله**[1] :

مِـنْ شـرٍّ ما يجري مِنَ المقْـــدورِ

/ه /ه //ه /ه /ه //ه /ه /ه /ه

مستفعلن مستفعلن مفعولن

وما نقلـه الهاشمي في **ميزان الذهب**[2] :

قـدْ قـدَّ مهْجتـــي غرامي ونَشَـــرْ

/ه /ه //ه //ه //ه /ه ///ه

مستفعلن متَفْعـلن مسْـتَعِلن

وما نقله د. الشيبـي عن **جلال الدين الرومي (ـ٦٧٢هـ)**[3] :

ما إنْ يُرى لغـائبِ الوَصْلِ قُـدومْ

/ه /ه //ه //ه //ه /ه ///ه ه

مستفعلن متفعـلن مستَعِلانْ

---

(١) الحاشية ص ٥٥ .

(٢) ص ١٢٣ .

(٣) ديوان الدوبيت ص ٢٧٦ .

وما نقله أيضاً عن **أمين الدين جوبان (ـ حوالي ٦٨٠هـ)**[١] :

في مهجـةٍ مِنْ مُهَـجِ العشّـاقِ

/ه /ه // /ه /ه /// /ه /ه /ه

مستفعلن مستعِلن مفعولن

ومثله قول العماد الأصبهاني[٢] :

يا طائرَ البـانِ كَنَوْحـي نُـوحي

/ه /ه // /ه /ه /// /ه /ه /ه

مستفعلن مستعِلن مفعـولن

وقول أبي الفضل الطهراني (ـ ١٣٥٦هـ)[٣] :

في خـطِّكَ الإعجازُ من إعْجـابِ

/ه /ه // /ه /ه // /ه /ه /ه

مستفعلن مستفعلن مفعولن

وقول عثمان الموصلي[٤] :

ماضَرَّ لَوْ واصَلَ صَبّـاً مُضْـنى

/ه /ه // /ه /ه /// /ه /ه /ه

مستفعلن مستعِلن مفعولن

وجميعها **خارجة على وزن الدبيتي** ، لكنها **صحيحة على وزن الرجز** . وربما لهذا السبب مرَّتْ على آذان الشعراء دون أن يتنبّهوا لاختلاف الإيقاع فيها .

---

(١) ديوان الدوبيت ص ٢٨٢ .

(٢) ديوانه ص ١١٨ ، ولعله في الأصل : " ياطائرةَ البان .. " .

(٣) ديوان الدوبيت ص ٥٣٨ ، ويصح بقولنا : " في خطك [ذا] الإعجاز .."، ولعله كذلك .

(٤) سا. ص ٤٩٧ ، ولعله في الأصل : " ماضره لو .. " .

وقل مثل ذلك فيما **نُقِل عن العتّابي**[1] :

ياساقيـــاً خُصَّـــــني بمـــا تهـــــواهُ

/ه /ه //ه /ه // /ه /ه /ه /ه

مستفعلن فـاعِـلاتُ مفْعولاتن

فهو خارجٌ على الدبيتي ، صحيحٌ ـ كما نرى ـ على المنسرح .

بل إن في رباعيات الدوبيت **الكثير جداً من الأشطر المختلة الـوزن** ، والـتي لاتصحّ على أيّ وزن آخر ، وقد يصعب توجيهها الوجهة الصحيحة .

فمن ذلك قول عرقلة الكلبي[2] :

ألحاظُكَ (شيرَكوهُ) وقلْبي (شاوَرْ)

/ه /ه ///ه //ه / //ه /ه /ه /ه

و قوله من رباعيةٍ أخرى[3] :

هـــلْ غـــيرُ دمائِـكُمْ لِدِمَـائي مَهْـــــرُ

/ه /ه ///ه //ه ///ه /ه /ه /ه

وقوله من رباعية ثالثة[4] :

مـافي الثّـــقَلَيْـنِ مِـــنْ قَلْـــبٍ خـــالِ

/ه /ه ///ه //ه /ه /ه /ه /ه

---

(١) النجوم الزاهرة ١٨٦/٢ .

(٢) ديوانه ص ١١١ . (وشيركوه) هو الذي قتل (شاور) في مصـر . ويذكـر هنـا أن الشـطر الثـاني والرابع من الرباعية مختلان أيضاً ، ولكن لعل ذلك من أخطاء النقل .

(٣) سا. ص ١١١ .

(٤) ديوانه ص ١١٠ ، ويصح بقولنا " .. من فؤادٍ .. " ، وانظر رباعيات أخرى ص ١١١ و ١١٢ .

ومن ذلك أيضاً قول صَدَقَة السامري (ـ ٦٢٠هـ)[1] :

يا سـائلُ عـنْ صـفاتٍ منْهـا دائـي
/ه /ه ///ه //ه /ه /ه /ه /ه

وقول أبي الحسن اليشكري المنجّم (ـ ٦٨٠ هـ)[2] :

قـمْ نسلبُ روحَ الزقِّ حـتى نحـيا
بالسُّكْرِ أو يموتُ بالفـراق الـزّقُّ
/ه /ه //ه //ه //ه //ه /ه /ه /ه

وقول أمين الدين جوبان[3] :

ما أطْيَبَ ما سمعْتُ مِنْ منطقِهـا:
لا تَسَلْ عمّـا لَقِيتُـهُ مِـنْ حَرَسـي
/ه //ه /ه /ه //ه //ه /ه ///ه

وقول الهادي اليمني (ـ ٩٣٢ هـ)[4] :

غنّـى البلْـبُـلُ مُعْتِمـاً فـي بابـلْ
/ه /ه /ه / //ه //ه /ه /ه /ه

(١) ديوان الذوبيت ص ٢١٢ .

(٢) سا. ص ٢٧٨ .

(٣) سا. ص ٢٨٢ .

(٤) سا. ص ٤٣١ ، ويصح الشطر بقولنا : " البلبلُ غنّى معتماً .. " .

وقريب منه قول البهاء العاملي[1] :

يخشى أنْ يَرِقَّ لي إنْ سمِعا
/ه /ه /ه //ه //ه /ه ///ه

وقول ابن النحاس (ـ ١٠٥٢ هـ)[2] :

مولايَ فلا تُبحْ ظُلْمَ الحسَنينْ
/ه /ه ///ه //ه /ه /ه ///ه

ومن ذلك قول الكريمي (ـ ١٠٦٨ هـ)[3] :

اتُّهِمْتُ أنّي بعْتُهُ منْ سَفَهٍ
/ه //ه //ه /ه /ه //ه /ه ///ه

وقول النابلسي[4] :

حتى أودَعَه في هذه الأكوانِ
/ه /ه /ه ///ه /ه /ه //ه /ه /ه /ه

وفي ديوان ابن فُرْكون الأندلسي (نحو ٧٨١ ـ ؟) ، تسعة وعشرين رباعية دوبيتية على حروف المعجم ، طُلبَ إليه عملها ، فارتجلَها ، فجاءت أغلب أشطارها مختلة الوزن ، فمن ذلك مثلاً قوله [5] :

---

(١) ديوان الدوبيت ص ٤٥١ .

(٢) سا. ص ٤٦٤ .

(٣) سا. ٤٦٩ .

(٤) سا. ٤٩٤ .

(٥) ديوان ابن فركون ص ٢٣٣ ـ ٢٣٥ .

قلـبي كَلِـفٌ بظَبْـيَةٍ حسْـناءِ
يـأتي وصْفُهـا بالروضَـةِ الغنّـاءِ
/ه /ه /ه //ه /ه /ه //ه /ه /ه /ه

وقوله أيضاً :

ومَـنْ لضلـوعٍ جمْرُهـا يلتهـبُ
//ه ///ه /ه /ه //ه /ه ///ه

كمـا أن **للعشـاري (ـ١١٩٤هـ)** موشـحةً دوبيتيـةً مليئـةً بـالخلل الوزنـي ، نرجّح أن يكون مصدرها الشاعر نفسـه نذكر منها على سبيل المثال قوله[1] :

أقسمـتُ بخالـقِ النهـارِ والطـورِ
/ه /ه ///ه //ه //ه //ه /ه /ه
كـمْ قـامَ لربّـهِ الحميدِ فـي الديجورِ
/ه /ه ///ه //ه //ه //ه /ه /ه
واستعلـى بنَعْـلِـهِ عـلى المعمـورِ
/ه /ه /ه //ه //ه //ه /ه /ه

وأخيراً ، وليسَ آخراً ، يقول الغريفي (ـ١٣٤٠هـ)[2] :

فاعْجَبْ كيفَ صارَ الخوفُ بابَ الأمْنِ
/ه /ه /ه //ه /ه /ه //ه /ه /ه /ه

ويقول أيضاً : لو عانَيْـتَ وجْدَ ابنَيْ ذَريـحٍ وحـذامْ
/ه /ه /ه //ه /ه /ه //ه /ه ///ه ه

---

(١) ديوانه ص ١٨٨ ، ديوان الدوبيت ص ٥١٠ .

(٢) ديوان الدوبيت ص ٥٣١ .

ولكن في مثل حالة الدبيتي ، **نرجّح أخطاء النقل والنسخ والتصحيف** ، والتي لم يَسْلَمْ منها أساتذتنا المحققون . فقد جاء في منهاج البلغاء للقرطاجني[1] ، ونقل عنه معجم مصطلحات العروض[2] ، **قول الشاعر** :

يا آخِرَ [**مَحَبَّتي**] ويا أوّلها
/ه /ه ////ه //ه //ه /ه ///ه

والشطر مختلّ الوزن بسبب التصحيف ، والكلمة الصحيحة هنا هي (**مَحْنَتي**) كما أوردها د. الشيبي في رباعية لابن الخل[3] .

ونقل د. أنيس قول القائل[4] :

لو صادفَ نوحُ دمعَ عيني غرِقا أو صادفَ لوعتي الخليلُ احترَقا
أو حُمِّلتِ الجبالُ ما أحملُهُ [صارَ] دكّاً ، وخرّ موسى صَعِقا

فاعتبر شطره الأخير مخالفاً لوزن الدبيتي ، دون أن ينتبه إلى ضرورة تاء التأنيث في قوله (**صارتْ**) لتُكملَ المعنى قبل الوزن .

---

(١) ص ٢٤١.

(٢) ص ١١٤ .

(٣) ديوان الدوبيت ص ١٦٤ .

(٤) موسيقى الشعر ص ٢١٧ .

كما نقل **د.خلوصي عن ميزان الذهب قول القائل**[1] :

يامنْ [**هجا**] المُحِبَّ عَمْداً وَسَلا وَرَمَاهُ على اللّظى قتيلاً وَسَلا

فاعتبر شطرَه الأول صحيحاً ، أصابَ (متفاعلن) فيه (الوقص) ، فانتقلت إلى (متفعلن) كما يقول !! .

ولا حاجة بنا للتأكيد على وجود التصحيف والخلل الوزني معاً ، فالكلمة التي يقتضيها المعنى قبل الوزن هي (هَجَرَ) ، ولا معنى لوجود (هجا) هنا أبداً .

وفي مستدرك هلال ناجي على ديوان الدوبيت[2] ـ والذي ضمَّ تسعاً وثمانينَ رباعيّةً دوبيتيّة ـ أحصيتُ ما لايقلّ عن أربعينَ رباعيةٍ ، أصابَ أحدَ شطورها ــ على الأقل ـ خللٌ وزني .

فمن ذلك مثلاً قول الشاعر من الرباعية رقم (٢١) :

في القلبِ منْكَ عِتابٌ ما أشرَحُهُ
كمْ أكْتُمُ وقلبي يفضحُهُ

ولعلّ صحيحهما قولنا :

في القلبِ [عِتابٌ منكَ] ما أشرحُهُ
كمْ [أكتُمُهُ والقلبُ كَمْ] يفضحُهُ

وفي الرباعية رقم (٢٢) جاء قوله :

سلْ عنّيَ هلْ مَعَاقِدي تنْفَسِخُ

---

(١) فن التقطيع الشعري ص ٣٦٥ .

(٢) مجلة الكتاب العراقية (٧) ، ١٩٧٤م ، ص ٣-١٦ .

إذا صـرَخَ في اللقـا مَـنْ يصطـرخُ

ولعل صحيح الشطر الثاني هو :

[إذْ أُصْـرِخُ في اللقـاءِ] مَـنْ يصطـرِخُ[1]

وفي الرباعية (٢٧) جاء قول الإربلي :

كـمْ أبْخَـلُ بـالوصْلِ عليـهِ ويجـودْ
مـا أعرفُـهُ منْـذُ أُلِفْتُـهُ منـهُ صـدودْ

ولا يصحّ الشطر الثاني ـ وزناً ومعنى ـ إلاّ بقولنا :

[مـا أعـرِفُ مُـذْ] أُلِفْتُـهُ منـهُ صـدودْ

وفي الرباعية (٤٢) جاء قوله :

والثغْـرُ كأنّـهُ لآلـئُ السـمْطِ
والريـقُ في المَذاقَـةِ كالإسـفنْطِ

ويصحّان بقولنا :

والثغْـرُ كأنّـهُ [لآلي] السـمْطِ
[والريقَـةُ في المـذاقِ] كالإسـفنطِ

وفي الرباعية (٤٧) لابن خلكان :

والخَمـرَةُ لـو تعلَـمُ مَـنْ شـاربُها
كـانتْ شَـكَرَتْ لعـاص بهـا ودَعَـتْ !

وفي الشطر الثاني تصحيفٌ واضح ، يُصححه قولنا :

كانتْ شَكَرَتْ [لعاصِريهـا] ودَعَـتْ !

---

(١) بمعنى : إذْ أُغيثُ في اللقاء من يستغيث .

ومثله ما جاء في الرباعية (٧٩) :

والـروحُ تقـولُ : يـا ندامـى انتهـوا

ولعلَّ صحيحَ الكلمة هو [**انْتَهِزوا**] .

بل لقد تدخّلَ **هلال ناجي** نفسه في شطرٍ صحيحٍ من الرباعيةِ (٧٢) فـأخلّ بِـه ، وذلك قوله :

الذّنْـبُ لقلـبيَ الـذي [بِـهِ] أوقَعَـني

حيث أضاف (بِهِ) ، والشطر ليس بحاجةٍ إليها .

وأراد محقق ديـوان الأرّجـاني (ـ ٥٤٤ هـ) أن يستبعدَ التصحيفَ من قوله[1] :

ماكـانَ لـهُ [يغـن] أن يلثمـهُ !!

بإبدال الغين عيناً ، وتشديد النون لتصبح الكلمة (يعِنّ) ، إلاّ أنه عمل على كسر الوزن عندما قدّمَ الفعلَ على الجار والمجرور هكذا :

ماكـانَ يعـنّ لـهُ أن يلثمـهُ

(١) ديوان الأرجاني ١٢٩٦/٣ .

وأراد محقق **ديوان عرقلة الكلبي** تعويضَ الناقص من **قوله**[1] :

يـا وردةَ خـدِّهِ [.....] كالخـالِ

وقـــوله :

وجْنـات [.....] الصِّحاح المَرْضى

فأضافَ إلى الأول كلمةَ (**وفيكِ**) (!!) ، وإلى الثاني كلمةَ (**خدّك**) ، فأخلّ بهمـا معاً ، وكان عليه أن يُقدِّرَ الكلمةَ بما يُوازي الجزءَ النـاقصَ مـن الـوزن ، فلـو قـال في الأول مثلاً : (**زَهَتْ**) وفي الثاني : (**خدودهِ**) لصحّ الشطران وزنـاً وربما معنـى . أضف إلى ذلك أنه لم ينتبه إلى خلل الشطر الرابع من الرباعية الأولى ، والـذي أشـرنا إليه قبل قليل ، وذلك قوله :

مـا في الثّقـلين مـنْ قلـبٍ خـالِ

وفي ديـوان " بـرج بـابل وشـدو البلابـل " للشـيخ عبـد الغـني النابلسـي مجموعة لا بأس بها من رباعيات الدبيتي وموشحاته، عجَّ عـددٌ كبـير منهـا بالأخطـاء التي لم يَقْدر المحقق على ضبطها [2] .

كمـا أن **في كتـاب " السـحر والشـعر " للســان الديـن ابـن الخطيـب السّـلماني (ـ٧٧٦هـ)** عـدداً مـن الرباعيـات المختلـة ، نَسَـبَ المحقّـقُ بعضَهـا إلى الخفيف[3] !، وبعضَها للمنسرح[4] !، وسكَتَ عن بعضها الآخر[5] .

---

(١) ديوانه ص ١١١ .

(٢) انظر مثلاً ص ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٣) السحر والشعر ص ٤٩ ، ٥٣ .

(٤) سا. ص ٧٤ .

(٥) سا. ص ٢٧ .

وفي ديوان الدوبيت ، **أخلَّ د. الشيبي بالعديد جداً من شطور الدبيتي** الصحيحة الوزن أصلاً ، بعد أن قام بتعديلها مُتَوَهِّماً خَطَأها كالذي فعله **في قول الحاجري (ـ ٦٣٢ هـ)**[1] :

ما زلتُ عليهِ في الكرى مُحْتالا
حتّى [**جاءني**] خيالُهُ مُخْتالا
/ه /ه /ه// //ه //ه /ه /ه /ه

قال الشيبي : " وردتْ (**جاءني**) ـ في الأصل ـ على (**جاني**) وهو تصحيف " !! وواضح أنّ الأصل (جاني) بتخفيف الهمزة ، أصحُّ وزناً ، وما فعله د. الشيبي أخلَّ به .

ومثل ذلك ما فعله في **قول أبي الفضل الطهراني**[2] :

جلَّتْ [**عَلْياهُ**] عن المقياسِ

حيث ذكر أن (علياه) إنما جاءت ـ في الأصل ـ على " **علياؤُهُ** " ، قائلاً : " ويستقيم الوزن بما أثبتنا " !. وواضح أنه أخلّ بالوزن الصحيح .

---

(١) ديوان الدوبيت ص ٢١٩ .

(٢) ديوان الدوبيت ٥٥٨ .

كما حاول إصلاح الوزن في **قول ابن المعمار (ـ قبل ١١٨٦هـ)**[1] :

قلتُ :حَبَّكَ قلبي ، قال: قلبي بَغَضَكْ

فجعله هكذا :

قلتُ :[قد]حَبَّكَ قلبي قال:قلبي بَغَضَكْ

وكلاهما مكسور ، ولايصحّ الشطر إلا بحذف (قلت) ليبقى على :

قـد حَبَّـكَ قلبـي قال : قلبـي بَغَضَكْ

كما أورد الشيبي **قولَ ابنِ مطروح (ـ ٦٤٩ هـ)**[2] :

ملّكْتُكَ مهجتي فبرَّحْتَ بها هـلاّ أكْرَمْتَ [يا] حبيبي مَثْواكْ

وذلكَ **بحذف** [يا] **الموجودة أصلاً** في الشطر الثاني " مراعاةً للوزن " كما قال !، فأخلّ بالوزن الصحيح .

---

(١) سا. ص ٥٠٥ .

(٢) سا. ص ٢٣٨ . وانظر بعض الرباعيات المختلة الوزن ص ٢٠٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٨ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٣١٨ ، ٤٦٧ .

ووهم د. الشيبي ، فجعلَ الرباعية التالية للزرابي الدمشقي (ـ ١٠٥٠ هـ) ـ وهي على الرجز ـ من الدوبيت[1] :

قدْ شادهُ خُويدمُ الأعتابِ أحمدُ ، ذاكَ المالِكِيْ بالبابِ
في رأسِ خمسينَ وألفٍ تتلو مِنْ هجْرةِ النبيِّ والأصحابِ

وقدْ حاولَ أن يُقيمَ وزنَها على الدبيتي ، فترك البيت الثاني على حالِهِ ، وجعل البيتَ الأوّلَ ، كما يلي :

قدْ [شيّدهُ] خويدمُ الأعتابِ [الأحمدُ] ذاكَ المالكي بالبابِ

كما أورد رباعية رجزيةً أخرى لأبي الهدى الصيادي (ـ ١٣٢٧ هـ) ، ليس فيها من الدبيتي سوى شطرها الرابع[2] :

لّما بغى الباغي وعمّتْ بلواهْ وكدّرَ القلبَ المعنّى استعلاهْ
شكوتُ للّهِ بصدقِ الشكوى لا حولَ ولا قوّةَ إلاّ باللّهْ

---

(١) سا. ص ٤٦١ ، وعلق عليها بقوله : " وقد جاءت (شيده) في الأصل على (شاده) التي إذا صحت لغة فإن الوزن ينكسر بها " ، " و (الأحمد) جاءت على (أحمد) والأمر فيها كالأولى " !! وليس للزرابي في ديوان الدوبيت غير هذه الرباعية ، وبسقوطها يسقط الزرابي من بين شعراء الدبيتي .

(٢) ديوان الدوبيت ص ٥٢٩ . الفيض المحمّدي ، لأبي الهدى الصيادي ، ص ٢٤ . وبسقوطها يسقط الصيادي أيضاً من بين شعراء الدبيتي .

ومن أخطاء الشيبي ، ما أورده **لابن سودون (ت ٨٧٨ هـ)** بقوله : " وله من موشحات الدوبيت[١] :

قمْ بنا ؛ البستانُ عند السحرِ ينعش الأرواحْ
بنسيمٍ فيه عَرْفُ الزَّهَرِ كلما قد فاحْ

وهي على الرمل وليس الدبيتي كما هو واضح .

كما أورد **للصيادي أيضاً** ، ثلاثَ رباعيات أخرى متشابهة ، **هي من فن السلسلة** لا الدبيتي ، يقول في إحداها [٢] :

ياربِّ ، بطه سلطانِ أهلِ العرفانْ
والرسْلِ كرامِ الأنامِ أصحابِ الشّانْ
والآلِ وصَحْبٍ غُرٍّ عِظامٍ أعْيانْ
أكْرِمْ مَثْوانا ، واختمْ لنا بالإيمانْ

وقد جاء في الرباعية التي تسبقها شطران مختلاّن ، لم ينتبه إليهما ، مع أنهما نفس الشطرين الثالث والرابع من هذه الرباعية، وذلك قوله :

والآلِ وصحبٍ (نُجُبٍ) كرامِ أخيارْ
دمِّرْ (أعداءَنا) والْطفْ بنا ياستّارْ

وكان حقُّ (نُجُبٍ) أن تكون على (نُجْبٍ) بسكون الجيم ، وحقّ (أعداءنا) أن تكون على (أعدانا) بالتخفيف .

---

(١) سا. ص ٤٢١ .

(٢) سا٠ ص ٥٢٩ . الفيض المحمّدي للصيادي ، ص ٢٥ .

وكان معظم من نَقَلَ عن " ميزان الذهب " أنواعَ الدبيتي التي أوردها الهاشمي (ص ١٢٢ ـ ١٢٣) ، جاء بها ـ كما وردتْ ـ إمّا مُصحَّفَةً ، أو مختلّةَ الوزن ، أو مختلطةَ التفريعات [١] .

ولعلَّ أسوأ تلكَ النقول ؛ ما نقله د. خلوصي[٢] في النوع (المُرفّل) والنوع (المَرْدوف) من الدبيت . فهو على الرغم من إشارته وأسفه لوجود اضطرابات صارخة في الوزن ، لم يُشر إليها صاحب ميزان الذهب كما يقول ، إلا أنه راحَ ـ في تقطيعها ـ يتخبّط تخبطاً عجيباً (أفسدَ اضرابها) .

فعن (المرَفّل) يقول صاحب ميزان الذهب[٣] : أنه **مركّبٌ من ثلاث فِقَر** ، الأولى كاملة الوزن ، والثانية والثالثة مركّبتان من (**فعلن فعلن**) كقوله :

بدرٌ ، وإذا رأتهُ شمسُ الأفُقِ كَسَفَتْ ، ورَقى في يومِ أحدْ
عوّذتُ بما لَهُ بربِّ الفَلَقِ وبما خَلَقا منْ كلّ أحدْ

وواضح أن وزن الفقرة الأولى هو وزن الدبيتي ، جاء الشاعر بعدها بفقرتين توشيحيتين ،كلٌّ منهما على وزن (فعْلن فعِلن) ،كما أشار إلى ذلك صاحب الميزان وكان الاضطراب الوحيد فيهما أنْ كُتبتْ كلمة (رَقى) ـ خطأً ـ بالياء بدل الألف المقصورة ، وسقطتْ ألف (خَلَقا) كذلك ، فاختلطتْ الفقرتين التوشيحيتين على د.خلوصي ، فاعتبرهما شطراً واحداً (لامعنى له) قطّعه على الشكل التالي :

---

(١) انظر مثلاً ؛ معجم مصطلحات العروض والقافية ص ١١٤ ــ ١١٦ .ومعجم الخليل في العروض ص ٤٤ ـ ٤٥ . وغيرهم ..

(٢) فن التقطيع الشعري ص ٣٦٤ ـ ٣٦٦ .

(٣) ميزان الذهب ص ١٢٣ .

كسفت ورقـ قي يو م أحـد
وبما خـلـقْ من كلـ ـل أحد
متفاعلـن فعـلن فعـلن(!!)[1]

وأسوأ من ذلك ما فعله بالنوع (المردوف) ، **وهو المركب من أربع فقرات** ، ثلاثتها الأخيرة ـ توشيحية ـ على وزن (**فعلن فعلن**) كما أشار إلى ذلك صاحب الميزان أيضاً ... ومثاله :

يا [مُرسَلُ] للأنامِ جاهاً وحِمى ها أنتَ لنا عـزٌّ وهـدى في أيّ مَدَدْ
يا أفضلَ مَنْ مشى بأرضٍ وسَما يا شافِعَنا في الحشْرِ غدا غَوْثاً ومَدَدْ

وقد جاءتْ كلمة (يامرسَلُ) في الأصل مُصحّفةً على (يامرسَلاً) ، فحاول د. خلوصي تقويمها فأضرّ بالشطر وزناً ومعنى ، حيث جعله (يامرسَلَ الأنامِ) ، ولكنه اعتذر بقوله : " وقد حاولنا تقويمه دون الابتعاد عن الألفاظ الأصلية فلم نُوفَّق أكثر مما فعلنا " . إلا أنه أتى إلى فقرات التوشيح الثلاثة وقطّعها تقطيعاً عجيباً ، باعتبارها شطراً واحداً ، هكذا :

ها أنـ ـت لنا عـزْ ز وهـدى في أيّ مـدْ
يا شـا فعنا في الـ ـحشر غدا غـوثا ومدَدْ
فعْلن متفـاعـلْ مستعلـن فعلن فعلن (!!)

ولا عذر له أنها وَرَدَتْ متصلةً في (ميزان الذهب) ، لأن الهاشمي أشار إلى وزنها ، وعدد فقراتها كما قلنا .

---

(١) وقد اعتبر المختار (دائرة الوحدة ص ٢٣٢) هاتين الفقرتين التوشيحيتين ، شطراً واحداً فقال : " وقد يأتي الشطر الثاني [للدوبيت] من الخبب فحسب " ، ثم مثل لذلك بالمثال أعلاه !!

كما نقل د. **خلوصي** موشحاً لصفي الدين الحلي ، يسمونه (المُمَنْطق) يزيد فيه الشاعر فقرةً توشيحيةً واحدة على وزن (فعلن فعلن) هكذا :

لما شَدَتِ الوُرْقُ على الأغصانِ بين الوَرَقِ
ماستْ طَرَباً بها غصونُ البانِ كالمغْتَبِقِ

فقَسَمه بصورة عجيبة لا تمتّ إلى الدبيتي ولا إلى غيره بصِلة ، هكذا[1] :

لّما شدَتِ الوُرْقُ على الأغصانِ بين الوَرَقِ
ماستْ طرباً بها غصون البان كالمغْتَبِقِ

وكان محقق الديوان قد شتَّتَ شَمْلَ هذا الموشح بمثل ذلك التقسيم [2] .

ونقل " معجم الخليل "[3] و " معجم مصطلحات العروض "[4] عن كتاب " العروض الواضح " لحقّي[5] ، **بيتاً نموذجياً للدوبيت** ، قالوا جميعاً بأنه أحد أشكال **بحر السلسلة** ، وذلك قوله :

قد أقسَمَ مَنْ أُحِبُّهُ بالباري أن يبعثَ طيفَهُ مع الأسحارِ

وأن بعضَهم يلحقُه ببحر الرجز هكذا :

(تن) مستفعلن مستفعلن مستفعلن (!!)

وواضح تماما أنه من الدبيتي ، وتفعيله هو : (**فعْلن فعِلن متفعلن مفعولن**) .

---

(١) فن التقطيع الشعري ص ٤٦٨ .

(٢) ديوان الحلي ص ١٩٤ .

(٣) ص ٦٥ .

(٤) ص ١٤٢ .

(٥) ص ١٦٧ .

والأغرب من ذلك أن ينقل " معجم مصطلحات العروض والقافية "[1] عن **د٠ خلوصي** أيضاً [2] ، مثالاً أسمياه معاً " بالدوبيت الأعرج " ، مع أنه أحد أشكال (**الموالیا**) ومطلعه :

محاسِن اللّفظْ جوهرْ مبسمكْ حلّتْ
وأسهم اللّحْظ تجْرَحْ حيثما حلّتْ
//ه //ه /ه //ه /ه //ه /ه //ه

وهو من البحر البسيط : (متفعلن فاعلن مستفعلن فعْلن) كما هو معروف .

وفي ديوان **المختار من شعر ابن دانيال** للصفدي[3] ، ثلاثة **مواويل** مماثلة ، عدها المحقق من الدبيتي أيضا . كما أن في **ديوان العماد الأصبهاني** رباعية على البسيط (لعلّها موّال كذلك) ، عدّها المحقق (**د٠ ناظم رشيد**) من الدبيتي ، ومطلعها [4] :

قد صحَّ أن صلاحَ الدين في الكِسْوَهْ

---

(١) ص ١١٦ .

(٢) فن التقطيع ص ٣٦٣ .

(٣) ص ١٩٠ - ١٩١ .

(٤) ص ٤٤٤ .

الفصـــل الثـــانـــي

قوالب الدّبيتي

ونقصد بها مجموع (ضروب) هذا البحر ، مع ما يقابلها من (أعاريض) .
وكما ذكرنا في بداية الفصل الأول ، لا تزال قوالب الدبيتي التي أوردها ابن المرحّل هي أقصى ما يذكره العروضيون ويعتمدونه ، متبعين في ذلك محمد الدمنهوري الذي ـ أخذها عنه ـ في كلّ ما وقع فيه من **قصور**[1] ، حيث لم يأتِ أحدهم بالأمثلة المبينة لكل قالب . بل اقتصر صاحب " العروض الواضح"[2] ، "ومعجم الخليل"[3] ، على ذكر القوالب الخمسة الأولى منها دون أمثلة كذلك ، بينما اقتصر آخرون على ذكر الوزن الرئيسي للدبيتي ، دون تعدادٍ لأعاريضه وأضربه[4] .

وقوالبُ الدبيتي عندنا عديدة ، (بلغت **الإثنتَيْ** وأربعين قالباً) بعضها مستعمل فعلاً ، وبعضها قابلٌ للاستعمال ـ بالقياس ـ استقراءً واستنتاجاً . وربما وضعنا له أمثلةً من صنعنا . وسنعرض هذه القوالب **بطريقتنا الخاصة** ، لا بطريقة العروضيين ، فنستعرض فيها جميعَ قوالب البحر **بدءاً بأعلاها** ، **وتدرّجاً إلى أدناها** ، حيث نقسمها إلى مجموعات **تتدرّج من قوالب البحر التام** ، **فالمجزوءات فالمشطورات** . ونقسم كلَّ مجموعةٍ منها إلى مجموعاتٍ أصغر ، وفقاً لعدد الأعاريض نعرضها **مُجَدْوَلَةً** في مقدمة البحر، ثم نثبتها متفرقةً قالباً قالباً مع أمثلتها .

---

(١) تحفة الأدب لأبي شنب ص ١٢٦ ، فن التقطيع لخلوصي ص ٣٦٣ ، المفصّل لحقي ص ١٣٤ .

(٢) ص ١٦٥ .

(٣) ص ٤٥ .

(٤) معجم مصطلحات العروض والقافية ص ١١٤ ، وغيره .

وقد رأينا بذلك طريقةً مُجْدِيَةً لعرض البحر أمام عين القارئ ، مُجَدْوَلاً ، مُرَتَّباً ، وفقاً لحالاته المختلفة ، يتعرف بها على شكله التام والمجزوء والمشطور ، وعلى أوضاع وحالات الأعاريض ، وما يقابل كلاًّ منها من ضروب ، دون كدّ الذهن بمصطلحات الزحاف والعلل التي لاتفيد التحصيلَ إنْ لم تُعِقْه .

وبالنسبة للرباعيات ، فلقد اعتبرنا مايسمونه (**بالدبيتي الأعرج**)، وهو ما كُتب على شكل بيتين ؛ أولهما مصرّع ، والآخر بلا تصريع ، من القوالب التامّة لأنه يصلح عندنا أن يطول كالقصائد .**وهو كثير جداً** بعكس ما يدعيه د.عز الدين اسماعيل [1] و" معجم مصطلحات العروض "[2] . بينما تمثل **الرباعيات المتحدة القوافي** قوالبَ **المشطورات** ، سواء أكانت تامة أم مجزوءة .

وقد استغرقت **التامّات** هنا ؛ المجموعات الثلاثة الأولى ، بثلاثة أعاريض مستعملة ، وتسعة عشر ضرباً ؛ بعضها مستعمل ، وبعضها قابل للاستعمال . و**للمجزوءات** أربعة أعاريض ، وعشرة أضرب ؛ بعضها مستعمل ، وبعضها قابل للاستعمال . وأخيراً ، هنالك أربع مجموعات من **المشطورات** ، في **أربعة** عشر قالباً ، أكثرها مستعمل ، وبعضها قابل للاستعمال كذلك .

وفيما يلي جدول بقوالب بحر الدّبيتي[3] :

---

(١) الشعر القومي في السودان ص ١٣ .

(٢) ص ١١٤ . وقد ورد الشكل التام والمشطور معاً في دوبيتات القرن الخامس الهجري (را.ديوان الدوبيت ص ١٣٨ فما بعد) ..

(٣) قد يكون للدبيتي بعض القوالب الاحتمالية الأخرى ،كأن يجيء الضرب (فعلان) مع العروض (فعلن فعلن) أو الضرب (فعلن فعلن) مع العروض (فعلن) ، أو أن تضاف إلى العروض (فعولن) و (فعو) ما يقابلهما من ضروب مثل : (فعولانْ و فعولْ و فعو) الخ ..وقل مثل ذلك في المشطورات .

أولاً : التّامّات :

١ - فعْلن فعْلن مستفعلن **فعْلن فعْلن** فعْلن فعْلن مستفعلن **فعْلن فعْلانْ**

٢ - فعْلن فعْلن مستفعلن **فعْلن فعْلن** فعْلن فعْلن مستفعلن **فعْلن فعْلن**

٣ - فعْلن فعْلن مستفعلن **فعْلن فعْلن** فعْلن فعْلن مستفعلن **مفعولانْ**

٤ - فعْلن فعْلن مستفعلن **فعْلن فعْلن** فعْلن فعْلن مستفعلن **مفعولن**

٥ - فعْلن فعْلن مستفعلن **فعْلن فعْلن** فعْلن فعْلن مستفعلن **مفتعلن**

٦ - فعْلن فعْلن مستفعلن **مفعولن** فعْلن فعْلن مستفعلن **فعْلن فعْلانْ**

٧ - فعْلن فعْلن مستفعلن **مفعولن** فعْلن فعْلن مستفعلن **فعْلن فعْلن**

٨ - فعْلن فعْلن مستفعلن **مفعولن** فعْلن فعْلن مستفعلن **مفعولانْ**

٩ - فعْلن فعْلن مستفعلن **مفعولن** فعْلن فعْلن مستفعلن **مفعولن**

١٠ - فعْلن فعْلن مستفعلن **مفعولْن** فعْلن فعْلن مستفعلن **مفتعلن**

١١ - فعْلن فعْلن مستفعلن **مفعولن** فعْلن فعْلن مستفعلن **فعْلانْ**

١٢ - فعْلن فعْلن مستفعلن **مفعولن** فعْلن فعْلن مستفعلن **فعْلن**

١٣ - فعْلن فعْلن مستفعلن **مفعولن** فعْلن فعْلن مستفعلن **فعِلن**

١٤ - فعْلن فعْلن مستفعلن **فعْلن** فعْلن فعْلن مستفعلن **مفعولانْ**

١٥ - فعْلن فعْلن مستفعلن **فعْلن** فعْلن فعْلن مستفعلن **مفعولن**

١٦ - فعْلن فعْلن مستفعلن **فعْلن** فعْلن فعْلن مستفعلن **مفتعلن**

١٧ - فعْلن فعْلن مستفعلن **فعْلن** فعْلن فعْلن مستفعلن **فعْلانْ**

١٨ - فعْلن فعْلن مستفعلن **فعْلن** فعْلن فعْلن مستفعلن **فعْلن**

١٩ - فعْلن فعْلن مستفعلن **فعْلن** فعْلن فعْلن مستفعلن **فعِلن**

ثانياً : المجـزوءات :

٢٠ - فعْلن فعْلن مستفعلاتن فعْلن فعْلن مستفعـلاتانْ

٢١ - فعْلن فعْلن مستفعلاتن فعْلن فعْلن مستفعـلاتن

٢٢ - فعْلن فعْلن مستفعلاتن فعْلن فعْلن مستفعـلانْ

٢٣ - فعْلن فعْلن مستفعلاتن فعْلن فعْلن مستفعـلن

٢٤ - فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن مستفعـلاتانْ

٢٥ - فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن مستفعـلاتن

٢٦ - فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن مستفعـلانْ

٢٧ - فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن مستفعـلن

٢٨ ـ فعْلن فعْلن فعولن فعْلن فعْلن فعولن

٢٩ - فعْلن فعْلن فعو فعْلن فعْلن فعو

ثالثـاً : المشطورات :

٣٠ - فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلانْ

٣١ - فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن

٣٢ - فعْلن فعْلن مستفعلن مفعولانْ

٣٣ - فعْلن فعْلن مستفعلن مفعولن

٣٤ - فعْلن فعْلن مستفعلن مفتعلن

٣٥ - فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلانْ

٣٦ - فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن

٣٧ - فعْلن فعْلن مستفعلن فَعِلن

٣٨ - فعْلن فعْلن مستفعلاتانْ

٣٩ - فعْلن فعْلن مستفعلاتن

٤٠ - فعْلن فعْلن مستفعلانْ

٤١ - فعْلن فعْلن مستفعلن

٤٢ - فعْلن فعْلن فعولن

٤٣ - فعْلن فعْلن فعو

يجوز أن ترد (**فعْلن**) الأولى على (**فعِلن**) و (**فاعِلُ**) و (**فَعِلَتُ**)بينما يمكن أن ترد (**فعْلن**) الثانية على (**فعِلن**) فقط ، بسبب الانتقال منها إلىتفعيلة وتدية كما رأينا .وتشكل التفعيلتان (**فعْلن فعْلن**) **في بداية الوزن وآخره مجموعتان خببيتـــان** ، يجوز فيهما واحد من ثمانية أشكال زحافية هي :

١ ـ **فعْلن فعْلن** (/ه /ه /ه /ه)

٢ ـ **فعْلن فعِلن** (/ه /ه ///ه)

٣ ـ **فعِلن فعْلن** (///ه /ه /ه)

٤ ـ **فعِلن فعِلن** (///ه ///ه)

٥ ـ **فاعِلُ فعْلن** (/ه// /ه /ه)

٦ ـ **فاعِلُ فعِلن** (/ه// ///ه)

٧ ـ **فعِلَتُ فعْلن** (//// /ه /ه)

٨ ـ **فعِلَتُ فعِلن** (//// ///ه)

ويجوز في (**مستفعلن /ه /ه //ه**) ـ ومثلها (مستفعلاتانْ و مستفعلاتن و مستفعلانْ من المجزوءات) ـ واحد من أربعة أشكال هي :

١ ـ **مستفعلن** (/ه /ه //ه) وهذا كثير .
٢ ـ **متفعلن** (//ه //ه) وهو الأغلب .
٣ ـ **مستَعِلن** (/ه ///ه) وهو كثير أيضاً .
٤ ـ **مُتَعِلُن** (////ه) وهو قليل .

ويجوز في العروض والضرب (**مفعولن /ه /ه /ه**) ـ ومثلها مفعولانْ ـ أن تردعلى واحد من الأشكال الأربعة التالية :

١ ـ **مفعولن** (/ه /ه /ه)
٢ ـ **مفتَعَلن** (/ه ///ه)
٣ ـ **فعِلاتن** (///ه /ه)
٤ ـ **فعِلَتُ فعْ** (//// /ه)

إلا أنها في الضرب ، ولشروط التقفية ، لاترِد (مفعولن) **عادةً** إلا مع (فعِلاتن) ، كما لاترد (مفتَعَلن) إلا مع (فعِلَتُ فعْ) .

ويجوز في العروض (**فعْلن** /ه /ه) ـ ومثلها الضرب (فعْلانْ) ـ أن ترد على (**فعِلن** ///ه) ، إلا أنها في الضرب ثابتة ، بسبب التقفية .

أمثلة الدّبيتي

أولاً : التّامّات

١ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلانْ

لم يُشِر إليه أحد . إلا أن **الحسني الراوندي** ذكره شاهداً على (مكفوف الرجز المثمن) ، ووضع له شاهده بقوله[١] :

ما لاحَ بذي الأبرقِ للبارقِ ومْضٌ إلاّ وعلى القلبِ من الشوقِ تباريحْ
فالوجدُ لذي الوجدِ غدا أكملَ شيءٍ والصّبرُ إذا عَنَّ فقد طاحَ به الريحْ

وقد وجدتُ رباعيةً فريدةً **لشهاب الدين المصري** (مؤرّخاً ختانَ نجْليْ رأفةْ بيك) يقول فيها [٢] :

يا حُسْنَ مكارمٍ جَلا[٣] حُسْن تثنّيكْ لا زلْتَ مُمتّعاً بأنواعِ تمنّيكْ
فالحظُّ بدا وإذْ بأفْراحِكَ وافتْ أرّخْتُ : زَها ختانُ نجليكَ أُهنّيكْ
/ه / ه /// ه // ه // ه // ه / / ه / ه /// ه // ه // ه // ه // ه / ه

ومن قصيدةٍ **لاسماعيل الدهشان** (**ـ ١٩٥٠م**) كُتبت ـ أصلاً ـ على القالب السادس ، جاء هذا البيت موافقاً لهذا القالب (**مقلوباً**)[٤] :

لا كمَّ ولا كيفَ ولا فيمَ ولا كيْتْ والقولُ متى قُلْتَ فلاحرفَ ولا حدّْ

---

(١) المدارس العروضية ص ٣٢٨ ، وتفعيله لديه يساوي :
(مستفعلُ مستفعلُ مستفعلُ مستفْ مستفعِلُ مستفعلُ مستفعلُ مستفْعْ)

(٢) ديوانه ص٢٤٣ .

(٣) في الأصل (حلا) ، ولم أفهم المعنى ، فآثرت ما أثبتّ .

(٤) ديوان بين الجد والجيد ص ٢٤ . **والمقلوب : هو ما جاءت عروضه ضرباً وضربه عروضاً** .

٢ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن

لم يُشِر إليه أحد أيضاً . إلا أن **الراوندي** ذكره شاهداً على (مكفوف الرجز المثمن) أيضاً ، واستشهد له بقوله[١] :

معشوقيَ ذو الحُسْنِ له الحُسْنُ وأوفى معشوقيَ ذو الغُنْجِ له الغُنْجُ وأبْلَغْ
فالعينُ [غدا] نرجسُها وجْديَ يُذكي والصّدغُ بَدا عقربُهُ قلْبيَ يلْدَغْ

وأهم ما يلاحظ على رباعيتي الراوندي ، أنهما كُتبتا على **طريقة القصائد** لا الرباعيات ، حيث جاءت التقفية أواخرَ الأبيات فقط . ونظراً لالتزام الراوندي بتفيلة الرجز المكفوفة (مستفعلُ) ، فقد أصبح تفعيل الشطور كلها واحداً ، ويساوي : (فعْلن فعِلن مستعِلن فاعلُ فعْلن) .

ووجدتُ عليه رباعية **لشهاب الدين المصري** أيضاً يقول فيها [٢] :

يا بدْرَ كمالٍ بدُجى الشَّعْرِ تبدّى كمْ ذا بتَجافٍ وصدودٍ تتصدّى
ارحمْ دَنِفاً ذابَ احتراقاً وسقاماً عنْ عهْدِكَ يا غادِرُ ما كانَ يحولُ

وقد وجدت في ديوان **ابن النقيب** (ـ **١٠٨١ هـ**) رباعيةً على هذا الوزن ، سَقَطَ شطرُها الرابع ، يقول فيها[٣] :

يا مُترَفُ شاماتُكَ في الخدِّ حَيارى قدْ مَدَّ لها الصّدْغُ مِن الآسِ عِذارا
والنرجسُ من لحظِكَ قد أصبحَ يرنو [. . . . .]

---

(١) المدارس العروضية ص ٣٢٨ .

(٢) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم١ ، المورد (١) ، ١٩٧٥م ، ص ١٦٦ . ويوحي اختلاف القافية أنها موشحة . وكسابقتها ولاحقتها جاءت عروض البيت الثاني على : (فاعلُ فعْلن /ه // /ه /ه)

(٣) ديوانه ص ١٦٦ . واعتبرها المحقق من بحر السلسلة **خطأ** .

٣ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن فعْلن فعْلن مستفعلن مفعولانْ

لم يُشر إليه أحد أيضاً . وعليه قول **أبي سعيد بن أبي الخير**[١] :

يامنْ بكَ حاجتي وروحي بيديْكْ عنْ غيركَ أعرضْتُ وأقبلْتُ عليْكْ
مالي عملٌ صالِحٌ اسْتظْهِرُ [فيهِ] قدْ جئتُكَ راجياً ، توكّلتُ عليْكْ

وأورد هلال ناجي قول الشاعر[٢] :

إعْراضُكَ قدْ عارَضَني منه جنونْ صِلْني فَعَسى يقِلُّ مابي ويهونْ
هذي حالي وأنتُمُ نصْبَ عُيوني مَنْ [فارقَهُ][٣] مثْلُكُمُ كيفَ يكونْ ؟

وأورد الشيبي قول الشاعر[٤] :

[يا]ظبْيَ نِفارٍ بِظُبى اللحْظِ يصولْ مَيْلي لكَ بالطّبْعِ ،فهلْ أنتَ مَيولْ
رفْقاً بشَجٍ زادَ اشتياقاً وغَراماً كمْ أشرَحُ عشْقي لَكَ والشرْحُ يطولْ
/ه /ه ///ه /ه /ه //ه /ه // /ه /ه /ه /ه ///ه /ه ///ه /ه // /ه ه

---

(١) ديوان الدوبيت ١٤٣ . وقد جاء الحرف (فيه) على (بهْ) ، فاضطر المحقق إلى إسكان الهاء فيها لإقامة الوزن . وواضح أنه لابد لإقامة الوزن أيضاً من دمج كلمتي (صالحٌ استظهر) بوصل همزة القطع بينهما .

(٢) المستدرك على ديوان الدوبيت ، مجلة الكتاب العراقية (٧) ، ١٩٧٤م ، ص ١٣ .

(٣) في الأصل : (فارَقَ) !

(٤) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم١ ، المورد (١) ، ١٩٧٥م ، ص ١٦٩ .

٤ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن فعْلن فعْلن مستفعلن مفعولن

لم يُشِرْ إليه أحد ، وقد وجدتُ عليه رباعيّةً فريدةً **لفضولي البغدادي (ـ ٩٦٣هـ) يقول فيها** [1] :

قد أنقَضَني دواءُ داءٍ دائمْ ما لي جَلَدٌ على المساعي قائمْ
يا لائمُ لوْ وقَعْتَ فيما أنا فيهِ واللّهِ لَناصَحْتَ ولُمْتَ اللائمْ
/ه /ه ///ه //ه //ه /ه // /ه /ه /ه /ه ///ه /ه ///ه /ه /ه /ه

(١) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم١ ، المورد (١) ، ١٩٧٥م ، ص ١٨٥ .

٥ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن فعْلن فعْلن مستفعلن مفتعلن

لم يشر إليه أحد أيضاً . وعليه قول **جلال الدين الرومي**[١] :

الجوهرُ فقرٌ وسوى الفقرِ عَرَضْ الفقرُ شفاءٌ وسوى الفقرِ مَرَضْ
العالـمُ كلُّه خـداعٌ وغُـرورٌ والفقرُ من العالـمِ كنزٌ وغَرَضْ

وقول عثمان الموصلي[٢] :

مجنونُ هواكَ إنْ دجا الليلُ وجنّْ يحكـي بنواحِـهِ حمامـات فنَـنْ
يا بدْرُ وكمْ أئـنُّ ليـلاً ونـهـاراً في حبّكَ قد سلوتُ أهلي [وَوَطنْ][٣]
/ه /ه ///ه //ه //ه /ه // /ه /ه /ه /ه ///ه //ه //ه /ه ///ه

(١) ديوان الدوبيت ٢٧٠ . وقد جاءت عروض البيت الثاني على : (فاعلُ فعْلن /ه // /ه /ه) .
(٢) سا٠ ص ٤٩٨ ٠ وقد جاءت عروض البيت الثاني على : (فاعلُ فعْلن /ه // /ه /ه) أيضاً .
(٣) وردت كلمة (ووطن) على (والوطن) فيكون الضرب بذلك على (مستفعلن) .

ولم يشر إليه أحد كذلك . وعليه (**مقلوباً**) قصيدة **لاسماعيل الدهشان** فيها عدد من الأبيات المختلة ، ومنها [١] :

سبحانكَ سبحانكَ [ياربّ][٢] تعاليْتْ عنْ زوجٍ وشريكٍ وشبيهٍ وولدْ[٣]
لا كمَّ ولاكيفَ ولافيمَ ولاكيْتْ والقولُ متى قلتَ فلا حرفَ وحدّ[٤]
كم حارَ أولو العقلِ بما فيه تجلّيْتْ والعقلُ المحدودُ إذا امتدَّ شردْ
للعقلِ وللقلبِ وللروحِ تراءيْتْ معنىً لا مقْنى مأهولاً بجسدْ
ياربّ لكَ الحمدُ على ما [قد]أعطيْتْ للعبدِ ، فأرضيْتَ وبالشكرِ سجدْ[٥]
الحَبُّ زرعناهُ ، فأخرجتَ وسوّيْتْ للخلقِ ولولاكَ لَمَا كان حَصَدْ
لكَ نُورٌ ياربّي ولا نارَ ولازيْتْ[٦] نَوَّرْتَ بهِ القلبَ فصلّى وعَبَدْ

ويلاحظ أن (مفعولن) في الضرب قد جاءت في جميع الأبيات على (مستَعِلن) لالتزام الشاعر بالقافية .

---

(١) ديوان بين الجد والجيد ص ٢٤ .

(٢) في الأصل (ياربي) ويختل بها الوزن .

(٣) ويريد هذا الشطر سبباً في أوله ، فيقترب بذلك من السلسلة .

(٤) في الأصل : (ولا حدّ) كما ذكرناه في القالب الأول .

(٥) [قد] : زيادة يقتضيها الوزن .

(٦) يبتدئ الشطر بـ (فعِلن فعْلن ///ه /ه /ه) .

٧ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن مفعـولن فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن

ولم يشر إليه أحد كذلك ، وعليه **قول عماد الدين زنكي** ، وتنسب لجلال الدين الرومي[١] :

السكَّرُ صـارَ شَهْدةً من شـفَتَيْهِ والبدرُ تراهُ ساجداً بين يديْـهِ
في الحسنِ عليه كلُّ شيءٍ [وَفْرٌ][٢] إلا فَمُـهُ فإنّـه ضـاقَ عليْـهِ

ويقول العماد بن زاهر[٣] :

ذي كاظمةٌ والعَلَمُ الفرْدُ يلوحُ والأجْـرعُ والغضى وبانٌ وطُلوحُ
هـاتيـكَ منـازلٌ بها كانَ لَنا عَيْشٌ ومَضى فَنُحْ إذا كنتَ تنوحُ

وللشهاب الحجازي[٤] :

يا يوسُفُ أوتيتَ من البهجةِ زيْنا فُضّلتَ بذا الحسْنِ والجمالِ[لدينا]
لا بـدْعَ إذا رحِمْتَـنا وقَـرأْنـا : " تـا لله لقـد آثَـرَكَ ا لله علينـا "

ولا مجال في هذه الرباعية للقول بإسكان آخرها .

---

(١) ديوان الدوبيت ص ٢٧٣، كذا ضبطها المحقق ، ويصح فيها الإسكان .

(٢) في الأصل (وافر) ، وهي تحريف ، ولذلك اضطر المحقق إلى إسكان الراء فيها لضبط الوزن .

(٣) المقتطف لابن سعيد ص ٢٢٧، كذا ضبطها المحقق ، ويصح فيها الإسكان أيضاً .

(٤) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، المورد (٢) ، ١٩٧٧م ، ص ٧٢ . والشطر الثاني على السلسلة كما مر .

٨ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن مفعولن فعْلن فعْلن مستفعلن مفعولانْ

وهو **كثير جداً** . وترجع شواهده إلى بدايات تدوين الدبيتي . ويُعَدُّ مع القالبين اللذين يليانه **أكثر أشكال الدبيتي استعمالاً** .

يقول أبو سعيد بن أبي الخير، ولعله أول دبيتي (أعرج)، وقد جاءت عروضه على (**مفعولن**)[١] :

حمداً لكَ ربِّ ، نجّني ، منكَ فَلاحْ شكراً لكَ في كلِّ مساءٍ وصباحْ
من عندِكَ فَتْحُ كُلِّ بابٍ ربّي افتحْ لي أبوابَ فُتوحٍ وفِتاحْ

ويقول الأمير سيف الدين علي بن قزل المشدّ [٢] :

يامنْ لُهُمُ دون البرايا والَيْتْ ما أعرفُ أنّي بسواكمْ آليْتْ
ياليتَ زماناً في الصِّبا مرَّ بكمْ لو عادَ ، وهلْ ينفعُ قولي :ياليْتْ

ولابن خلكان ، وقد جاءت المجموعة الخببية الأولى للشطر الرابع على (فعِلن فعِلن ///ه ///ه)[٣] :

يا مخترِقَ البيدِ سهولاً وحُزونْ في مَتْنِ شِمعْلَةٍ على السير أمونْ
إيّاكَ وأعيُنَ الحِمَىٰ إنَّ بِهِ عَرَباً لُهُمُ دونَ ظُبى الهندِ عيونْ

---

(١) ديوان الدوبيت ١٤٢.

(٢) موسيقى الشعر العربي ١٧/٢.

(٣) ذيل ديوان الدوبيت، قسم٢ ، المورد(٢) ١٩٧٧ ، ص ٦٣ . وانظر ص ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٠.

ولسعد الدين بن عربي ، وابتدأ شطره الثالث بالشكل (///ه ///ه) أيضاً[1] :

قد لامَنِيَ العذولُ واللَّومُ قبيحْ ... لا أسمعُ لومَهُ ولو كانَ نصيحْ
وَحَياتِكَ يا مُعنّفي يقْبُحُ بي ... أنْ أسلُوَهُ ، وكلُّ ما فيهِ مليحْ

ويقول صفي الدين الحلّي[3] :

للحُسْنِ حلاوةٌ ، وبالعينِ تُذاقْ ... إن كنتَ تراها بعيونِ العشّاقْ
والعشْقُ لهُ مرارةٌ يعرفُها ... مَنْ خلّدَ في جحيمِ نارِ الأشواقْ

ويقول ابن الفارض[3] :

العاذلُ كالعاذِرِ عندي ياقومْ ... أهدى لِيَ مَنْ أهواه في طيْفِ اللّومْ
لا أعتبُهُ إن لَمْ يَزُرْ في حُلُمي ... فالسّمعُ يُري ما لا يُري طيْفُ النومْ

ومن ذلك القصيد الدوبيتي التالي **لبدر الدين الغزّي (- ٩٨٤هـ)**[4] :

الطّرْقُ ثلاثونَ ؛[فعشرونَ][5] طريقْ ... عن عائشةٍ قد رُوِيَتْ بعدَ عتيقْ
والعمُّ ، ونجلُهُ ، عليٌّ ، عُمَرٌ ... عثمانُ ، أبو هريرةٍ ؛ وهْوَ وثيقْ
سعدٌ وحذيفةُ ، ابْنُ عوفٍ وكَذا ... عنْ طلحةَ والزبيرِ مِنْ غير طريقْ
فالطّرْقُ ثلاثونَ ، لنا عِدَّتُها ... قلْ: فهْوَ تواتُرٌ به الوصفُ يليقْ

---

(١) ديوان الدوبيت ٣١٥.

(٣) ديوانه ص ٤٦٣ . وانظر ص ٤٦٤.

(٣) ديوانه ص ١٠٨ . وانظر ص ١٠٩.

(٤) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢، النورد(٢) ١٩٧٧م ، ص ٨٢ .

(٥) في الأصل (عشرون) ، وبها يختل الوزن ، ولعل ما أثبتناه هو الصحيح.

٩ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن مفعولن فعْلن فعْلن مستفعلن مفعولن

وهو **من أكثر أشكال الدبيتي استعمالاً** .

يقول السهروردي (ـ **٥٨٦هـ**) ، ولعله ثاني دبيتي (أعرج)[١] :

مَنْ أنكَـرَ مذهبَ الهوى فَلْيـاتِ أُنْبيـهِ بما سمعتُـهُ مـن ذاتـي
أُنْبيـهِ عـنِ الحمى وعـنْ ساكِنِهِ منْ لمْ يذُق الـهوى مِـنَ الأمـواتِ

وللطوسي (ـ**٦٧٢هـ**) رباعيةٌ **نادرة** النظير ، لم يُراعِ فيها تصريع البيت الأول ، فجاءت أقربَ إلى **نظام القصائد**[٢] :

كنّـا عَدَمـاً و لم يكـن منْ خَلَـلٍ والأمْـرُ بحـالِـهِ إذا مـا مِتْـنـا
ياطولَ فنائنـا ، وتبقى الدّنْيـا لا الرسْمُ بَقِي لنا ولا اسْمُ المعنـى

ولابن خاتمة (ـ **٧٧٠ هـ**) **رباعية مماثلة يقول فيها**[٣] :

قالتْ أُتحبُّـهُ على عارضِـهِ هـذا وَحَياتِـكمْ جُنـونٌ عـارِضْ
لمْ تَـدْرِ بأنَّ [روضَةً وجْنَتُهُ][٤] قُلْ كيفَ ترى الرياض غِبَّ العارِضْ

وللملك الناصر[٥] :

يا سائقَـها وجْداً على الآمـاقِ لاتعجـلْ فـي تفـرُّقِ العشّـاقِ
واحبسْ نَـفَساً تحْظَ بأجْرٍ وثَنـا مِنّـا ومِـنَ المهيمـنِ الخـلاّقِ

---

(١) ديوان الدوبيت ص ١٨١.

(٢) سا٠ ص ٧٧.

(٣) رائق التحلية لابن زرقالة ص٥٦ .

(٤) في الأصل : روضَةَ وجنَتِهِ [!!] .

(٥) عقد الجمان للعيني ٣٨٥.

ومن القصيد الدوبيتي ، ما أورده هلال ناجي[1] :

قـد عذّبَـني بكَـثْرَةِ الإعْـراضِ ... واعْتـاضَ ولَسْتُ عنْهُ بالمعْتـاضِ
يـا مَـنْ بوِصالِـهِ نفـسي أمراضـي ... هـلْ أنـتَ عليَّ سـاخِطٌ أمْ راضِ
لا أنْكِـرُ فضْلَـهُ ولا أجْحَـدُهُ ... كمْ زوَّجَني منْ غـيرِ إذْنِ القـاضي

ويقول السّودي ، الهادي اليمني ، وقد جاء الشطر الثاني على الأصل تماماً ، كما جاءت عروض البيت الثاني على (/ه /ه /ه)[2] :

يـا سعدُ إذا جئتَ النّـقا والبانـا ... فاذكرْ لُبنى والسفـحَ مِـنْ لبنـانا
وانقلْ أخْبـارَ مَـنْ هواهُـمْ فَرْضـي ... ما زلتُ بهمْ حِلفَ الضَّنى وَلْهانـا

ومثله للمنصور صاحب حماة[3] :

عيـني دَمَعـَتْ مَسَـرَّةً بالجَـمْـعِ ... قالوا : مهْلاً ، مافي البُكا مِنْ نفْـعِ
دعْ عينَـكَ تسْتَغْنِمُ منهـمْ نظَـراً ... ما ذا زَمَـنٌ تشـغَـلُـها بالدمْـعِ

ومثلهما قول أيْدُمُر التركي[4] :

با للهِ إذا جُـزْتَ عـلى نعمـان ... أُنشُـدْ قلباً قد ضاعَ عن جثماني
واحذرْ يعطوكَ غـيرَ قلبي غلَطاً ... فالقومُ لدَيْـهمْ كلُّ قـلبٍ عـاني

---

(١) المستدرك .. ، مجلة الكتاب (٧) ، ١٩٧٤ ، ص ١٠ .

(٢) ديوان الدوبيت ص ٤٣٣.

(٣) المقتطف لابن سعيد ص ٢٢٧.

(٤) سا٠ ص ٢٢٩.

ويقول ابن الفارض[1] :

يا حادي قفْ بي ساعةً في الرّبْعِ ... كي أسمعَ أو أرى ظِباءَ الجَزْعِ
إن لمْ أرَهُمْ أو أستمعْ ذكْرَهُمُ ... لا حاجةَ لي بناظري والسّمْعِ

ويقول أيضاً[2] :

ما أطيبَ ما بتْنا معاً في بُرْدِ ... إذْ لاصَقَ خدُّهُ اعتناقاً خدّي
حتى رشَحَتْ من عَرَقٍ وجنتُهُ ... لازالَ نصيبي منهُ ماءُ الوَرْدِ

ولأبي البحر الخطّي[3] :

يامن جرَحَتْ حُشاشةَ المشتاقِ ... ظُلْماً بشَبا صَوارمِ الأحداقِ
لم يُبْقِ هواكِ فيَّ إلاّ رمَقاً ... ردّي لِيْ الماضي واذهبي بالباقي

ولنظام الدين الأصفهاني ، وقد جاءت (مستفعلن) على (مُتَعِلن) في الشطر الثالث[4] :

أصحابيَ ما أبعَدَكُمْ عنْ فقْهي ... لي مسألةٌ يحارُ فيها شِبْهي
لا واردَ غيرَ فَمِها في نَظَري ... لا وجْهَ لديَّ غيرَ هذا الوجْهِ

---

(١) ديوانه ص ١١٠.

(٢) سا٠ ص ١٠٧.

(٣) ديوان الدوبيت ص ٤٤٦.

(٤) نخبة الشارب ص ١٩٩.

ويقول البهاء زهير (وينسب للملك الأمجد)[1] :

كمْ يذهبُ هذا العمْـرُ في خُسْـرانِ ما أغـفَلَـني عنـهُ ومـا أنسـانـي
إن لمْ يكُنِ اليومَ فَلاحـي فمتـى ؟ هـل بَعْدَكَ يـاعُمْريَ عمْرٌ ثـانِ

وأورد الأبشيهي (ـ٨٥٢هـ)[2] :

إنْ جئتَ رُبى الحمى ولاحتْ نجْدُ فاذكرْ ولَهي ومـا جَنـاهُ البُعْـدُ
قد كنتُ أقاسي الصّدَّ حتى رحلوا ياليتَـهُمُ عـادوا وعـادَ الصَّـدُّ

ومن الدبيتي المُغنّى :

وا للهِ لقد سمعْـتُ في الأسحـارِ عـنْ جاريـةٍ تـدقُّ بالأوتـارِ
وا للهِ لقـد سمعْـتُ مِـنْ مبسِمهـا مَـنْ عَـذَّبَ عاشِـقاً جُـزِيْ بالنّـارِ

ويقول الهَبَل (ـ ١٠٧٩هـ) من اليمن[3] :

كم أكْتمُ لوعتـي وكـمْ أُخفيهـا والدمعُ إذا جرى دَمـاً يُبديهـا
يا مالِكَ مهجتي رُوَيْـداً بِشَـجٍ هـا مُهْجتُـهُ لديـكَ فـانظرْ فيهـا

وللمؤلف ؛ وقد ابتدأ الشطر الأول والثاني بالشكل (///ه ///ه) ، كما بدأ الشطر الرابع بالشكل (///ه /ه /ه) :

لكَ عيْـنُ رشـاً بلحظِهِ يسـبيني وبنـار جفـاهُ ـ ظالمـاً ـ يُصْليـني
وا للهِ لئـنْ لمسْـتَ يومـاً سُقْمـي برُضـابِ الثّغـرِ ـ مُسْـعِداً ـ تحيـني

---

(١) ديوانه ٢٨٠.

(٢) المستطرف ص ٤٥١.

(٣) ديوانه ص ٣٧٩.

١٠ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن مفعولن فعْلن فعْلن مستفعلن مفتَعَلن

وهو من أكثر قوالب الدبيتي استعمالاً أيضاً .يقول ابن الفارض[١] :

بالشِّعْبِ كذا عن يُمْنةِ الحيِّ قِفِ واذكرْ جُمَلاً منْ شَرْحِ حالي وصِفِ
إنْ همْ رَحِموا كانَ، وإلاّ حسْبي منهمْ وكَفى بأنَّ فيهمْ تَلَفي

ولصلاح الدين الإربلّي[٢] :

ما أمرُ تجنّيكَ على الصبِّ خَفي أفنيتُ زماني بالأسى والأسَفِ
ماذا غَضَبٌ بقَدْرِ ذنبي ، ولقد بالغْتَ ، وما أردتَ إلاّ تَلَفي

ولابن قزل المشدّ [٣] :

كم قلتُ لقاتلي الذي تيَّمَني إذْ قالَ : أنا نبيٌّ هذا الزّمَنِ
هلْ معجزةٌ ؟ فقال من ساعتهِ مَنْ ينظُرُني لوقتِهِ يعشقُني

ولنظام الدين الأصفهاني[٤] :

إنْ جاذبَ غيرَحبلِ صُدْغَيْكَ يدي فانقُضْ مِرَرَ العهْدِ وزِدْ في كَمَدي
عذِّبْني بالنّارِ غراماً واهْجُرْ إنْ أخْلدَ نحوَ حُورِ خُلْدٍ خَلَدي

---

(١) ديوانه ص ١٠٧.

(٢) ديوان الدوبيت ٢٠٦.

(٣) سا. ص ٢٥٣ .

(٤) نخبة الشارب ص ١١٠.

ولعفيف الدين التلمساني (- ٦٩٠هـ)[١] :

الدّهرُ ريـاضٌ ، نحـنُ فيـهِ الزّهَـرُ والكـوْنُ غصونٌ ، نحنُ فيـه الثّمَـرُ
والمُلْكُ لنـا ، ومـا عليـنا حَـرَجٌ والعيشُ صفا ، فما الـذي ننتظِـرُ

ولأبي البحر الخطّي[٢] :

يامَنْ بهـواهُ سِـيطَ لحمـي ودمـي لا نالَـكَ ما تراهُ بي مِـنْ ألَـمِ
إنْ لَمْ تَهَـبِ الحياةَ في وصْلِـكَ لي فـامْنُـنْ كَرَمـاً ورُدّنـي للعَـدَمِ

ولشهاب الدين الخفاجي[٣] :

غصُنٌ غـضٌّ لـهُ المعـاني ثَمَـرُ يُجْنـى فيظـلُّ دائمـاً يعتـذرُ
لَمْ ألْقَ شبيهَ وجهِـهِ فـي أحَـدٍ إلاّ الـمِرْآ صَفَتْ وفيهـا نظـروا

---

(١) ذيل ديوان الدوبيت قسم٢ ، المورد(٢) ١٩٧٧ ، ص ٦٥. وكأني بالهـادي آدم قـد نظـر إلى هـذه الرباعية قبل أن يطمسها بقوله المغنى :

هذه الدنيا كتابٌ ، أنت فيه الفِكَرُ هذه الدنيا ليالٍ ، أنت فيها العُمرُ
هذه الدنيا عيونٌ ، أنت فيها البصرُ هذه الدنيا سماءٌ ، أنت فيها القمرُ

وكان الشيبي قد أوردها في القسم الأول لشاعر مجهول ، انظر المورد (١) ١٩٧٥ ص١٦٨.

(٢) ديوان الدوبيت ص ٤٤٦.

(٣) ريحانة الألبا ٢/٢٠١.

١١ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن مفعولن فعْلن فعْلن مستفعلن فـعْلانْ

لمْ أجد له أية شواهد . ولكن لابأس بالعمل عليه كما نظن .

ونضع له المثال بالوقوف على أواخر القالب السابق :

وا للهِ لقـد سمعـتُ في الأســحارْ عن جــاريةٍ تـدقُّ بـالأوتــارْ
وا للهِ لقـد سمعـتُ مـن مبسـمها مَن عـذّبَ عاشــقاً جُـزيْ بالنـارْ

وغيره أيضاً :

يا سائقها وجـداً علـى الآمــاقْ لا تعْجـلْ في تفــرّقِ العشّــاقْ
واحبسْ نَفَسـاً تحْظَ بـأجرٍ وثنـا منّــا ومـن المهيــمن الخــلاّقْ

١٢ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن مفعولن فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن

ونضع له ـ أيضاً ـ الشاهد التالي :

لكَ عينُ رشـاً بـاللحظِ يسبـيني وبنـارِ جفـاهُ بـاتَ يُصليـني

وا لله لئن لمستَ يومـاً سُـقْمـي برضـابِ الثغـر كـنتَ تحييـني

وكذلـك :

يمشـي مرحاً بالتيه والعُجْـبِ كـالريمِ يخـافُ فَوْتَـةَ السّـرْبِ

ما يُسـرعُ في المشيةِ إلاّ خَوْفـاً أن تطبعَـهُ عينـي علـى قلبـي

وقـد جـاءت عـروض الشـطر الأول للربـاعيتين موافقـةً للضـرب (فعْلـن) بسـبب التصريع ، بينما جاءت عروض الشطر الثالث فيهما على (مفعولن) .

١٣ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن مفعولن فعْلن فعْلن مستفعلن فعِلن

ونضع له الشواهد التالية أيضاً :

أهـوى رشـأً لِيَ الأسـى بَـعَثـا مُـذْ عاينـه تصبُّـري نَكَثـا
نـاديتُ وقـد نظرتُ في خِلْقَتِـهِ سبحـانَكَ مـا خَلَقْـتَ ذا عَبَثـا

وكذلـك :

يـامن هجَرَ المحبَّ ثـمَّ سَـلا ورَمـاهُ عـلى اللظى قِلـىً وسَـلا
مـاقولُكَ إن سُئلتَ عـن مقْتَلِـهِ ياقاتلَـهُ ؛ عـلامَ ذا قُتِـلا

وكذلك :

مـا أحسنهُ حِبـّي وأجملَـهُ مـا أعـدلَ قـدّهُ وأكملَـهُ
لا يسمحُ بالوصـالِ إلاّ غَلَطـاً في نـادِرِهِ ، وذا يـروقُ لـهُ

وكذلك :

ما أمْـرُ تجنّيـكَ علـيَّ خـفي أفنيـتُ العُمْـرَ بالأسى . . أسـفي
ما ذا غضبٌ بقـدْرِ ذنبي ولقـد بـالغْتَ ، فهـلْ أردْتَ لي تلفـي

وقد جاءت عروض الأبيات الأولى لهذه الأمثلة موافقة للضرب (فعِلن) بسبب التصريع ، عادت بعدها إلى (مفعولن) في الأبيات التالية .

١٤ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن فعْلن مستفعلن مفعولانْ

وقد وجدت له رباعية **لبهاء الدين العاملي** ، جاءت عروض البيت الثاني فيها على (فعِلن) وأغلب الظن أنها جاءت عفواً ، و لم يشعر فيها بأي خلل ، وربما لو تنبه لها العروضيون لعدّوها خللاً وزنياً .

يقول العاملي[1] :

يا ريحُ إذا أتيتَ دار الأحبابْ قبّلْ عني ترابَ تلكَ الأعتابْ

إن همْ سألوا عن البهاء فَقُلْ: قد ذابَ من الشوقِ إليكمْ قد ذابْ

/ه /ه ///ه //ه //ه ///ه / ه /ه ///ه / ه /ه ///ه / ه /ه ه

(١) ريحانة الألبا للخفاجي ٢١٣/١.

١٥ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن فعْلن مستفعلن مفعولنْ

وقد وجدت رباعية **لشهاب الدين المصري** ، تُعَدُّ من المشطورات لأنها موحَّدَةُ القوافي ، نستشهد بها هنا لأن شطرَها الثالثَ جاء على: (فعْلن فعِلن مستفعلن فعْلن) وهو شاهدنا هنا ، وأغلب الظن أن الشهاب لم يقصد ذلك الوزن ، ولكنه جاء عفواً دون أن يشعر فيه بأي خلل .

يقول شهاب الدين المصري[١] :

إنْ لا تَكُ مُسعِفي بوَصْلٍ إنْ لا فاحفظْ لي ما عَهِدْتَ وارقبْ إلاّ
حبّي لكمُ ابتغاءَ وجْهِ اللهْ[٢] لا أسألُكمْ عليهِ أجْراً إلاّ

ونضع له قولنا أيضاً :

لكَ عينُ رشاً بلحظهِ يسبيني وبنار جفاه ظالماً يُصليني
وا لله لئن لمستَ لي سُقْماً برضابِ الثغرِ مسعداً تحييني

---

(١) ديوانه ص ٢٠٠ ، ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، المورد (٢) ، ١٩٧٧م ، ص ١٠١.

(٢) تُقرأ لفظة الجلالة هنا مقصورة . فإذا مدّتْ أصبحت العروض (فعْلانْ) .

١٦ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن فعْل مستفعلن مـفْتعَلن

ونضع له الأمثلة التالية :

يا غصنَ نقا مكلّلاً بالذهبِ أفديكَ من الردى بأمي وأبي
إن كنتُ أسأتُ في الهوى قوْلاً فالعصمةُ لا تكونُ إلا لنبي

وكذلك :

أهوى رشأً لي الهوى قد بعثا مذ عاينَهُ تصبُّري ما لبثا
ناديتُ وقد نظرتُ خِلقَتَهُ : سبحانكَ ما خَلَقْتَ هذا عَبثا

وغيره :

ما أمرُ تجنّيكَ على الصبِّ خفي أفنيتُ زماني بالأسى والأسفِ
ماذا غضَبٌ بقدر ذا ، ولَقَدْ بالغْتَ ، وما أردتَ إلاّ تلفي

وقد جاءت عروض البيت الثاني للرباعيتين الأخيرتين على (فعِلن) جوازاً .

١٧ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلانْ[١]

١٨ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن

وقد وجدت عليه رباعية **للحسني الراوندي** ، أوردها شاهدا على ما أسماه (مكفوف الرجز) (مستفعِلُ مستفعِلُ مستفعِلْ) من شعره[٢] :

في قلبيَ ما يهزَأُ بالجمْرِ والدّمعُ من الوجْدِ غدا يجري
أصبحتُ ولا أمْلِكُ في حبّي مِنْ أمْرِيَ ما يُصْلِحُ لي أمري

وله أيضاً مما وضعه شاهداً على (مكفوف الرجز المعتل الحشو !!) (مستفعِلُ فاعلاتُ مستفعلْ)[٣] :

بُشْرى فقدِ اسْتَقامَ لي أمْري إذْ مالَ إليَّ مَنْ لهُ سرّي

ومما وضعته له :

لكَ عينُ رشاً باللحظِ يسبيني وبنار جفاه باتَ يُصْليني
وا لله لئن لمستَ لي سُقْماً برضابِ الثّغرِ كنتَ تحييني

---

(١) لم أجد له شاهداً بعد .

(٢) المدارس العروضية ٣٢٩.

(٣) سا٠ ص ٣٣٠.

١٩ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن فعْلن مستفعلن فعِلن

وقد وضعت له الشواهد التالية :

يامَنْ [هجَرَ] المحبَّ بـلْ وسَـلا ورمـاهُ على اللظى قلـيً وسـلا
ما قولُكَ إن سُـئلْتَ عـن أمْـرٍ يـا قـاتِلَـه عـلامَ ذا قُتِـلا

وكذلك :

أهوى رشـأً لِيَ الأسـى بعثـا مـذْ عايَنَـهُ تصـبُّري نَكَثـا
ناديتُ وقد نظرتُ خِلقتَهُ سبحانكَ ما خلقتَ ذا عبثـا

وكذلك :

ما أمـرُ تَجَنّيـكَ عليَّ خَفِـي أفنيتُ العمْرَ بالأسى ، أسـفي
ما ذا غضـبٌ بقـدرِ ذا ولَقَـدْ بـالغْتَ ، فهـل أردتَ لي تلفـي

ثانياً : المجـــزوءات :

وصَفَ د. الشيبي (مجزوءَ الدبيتي) بأنه " **بحر قصير مرقص**" ، وهـو يـرى أن بدايتـه كـانت عندمـا الـتزم شـعراء الدبيـتي فيـه قافيـةً داخليـة ، قسـمت الشـطرَ إلىعبارتين ؛ الأولى منهما على وزن المجـزوء ، والثانيـة كلمـةٌ علـى وزن (فعْلـن) ، كما في **قول البوشنجي ، أحمد بن حسن الخطيب (ـ ق ٥ هـ)**[1] :

قد هاضَ فراقُـهُ فَقـــاري ، **وا للهْ**
واستهلكَ هجـرُهُ قـــراري ، **وا للهْ**
أُذْري الدّمَ ليلـي ونهـــاري ، **وا للهْ**
لَمْ يُغْنِ عن الهـوى حِـذاري ، **وا للهْ**

فلما أسقطوا الكلمة الأخيرة ؛ بقيَ وزن المجزوء .

وهو يرى أن **ابن القطـان المتوثي (ـ ٥٥٨هـ)** هـو أول مـن باشـر هـذا الإيقاعَ في قصيدته التي يقول في مطلعها [2] :

يامـــنْ هَجَـــرَتْ ولا تبـــالي هـلْ ترجـــعُ دولـة الوصـــالِ
مـا أطمـــعُ ياعـــذابَ قلـــبي أن ينعـمَ في هـــواكِ بالـــــي

---

(١) دمية القصر للباخرزي ٩٢٢/٢ ، ديوان الدوبيت ص ١٠٠ .

(٢) ديوان الدوبيت ص ٧٠ .

" ثم سال بها السيل ، حتى قال **البهاء زهير** تلك القصيدة الطائرة ، فأثارَ في نفوس النقاد والشعراء والعروضيين أمنية إضافتها إلى التراث الأصيل "[1] .

وأكثر ما كُتب المجزوء على شكل القصائد لا الرباعيات .

ويرى د.حسني يوسف أن المجزوء " أكثر قرباً من روح الشعر العربي من تام الدوبيت " . ولذلك اقترح فصلهما ، والبحث للمجزوء عن تسمية أخرى سوى الدوبيت [2] !! ولا جدوى من مثل ذلك .

---

(1) ديوان الدوبيت ص ٧٠ ، ١٠٠ .

(2) موسيقى الشعر العربي ٢/٢٠ .

قالب جميل للمجزوء ، **لم يُشرْ إليه أحد** من قبل ، **وشواهده نادرة** الوجود . وقد وجدتُ عليه مقطوعةً فريدةً **لصفي الدين الحلي** ، أوردها الشيبي في ذيل ديوان الدوبيت ، نقلاً عن مخطوطة " الدرة الفائقة في المقاطع الرائقة " لمجهول ، وليست في ديوانه ، **يقول فيها**[١] :

البدْرُ يغارُ منْ تجلّيكْ والغُصْنُ يحارُ منْ تثنّيكْ
ما أنصفَ مَنْ دعاكَ شمساً والشمسُ تُدارُ طَوْعَ أيديكْ
يامَنْ رَشَفَ المُدامَ مَهْلاً ما السُّكْرُ مُقيَّدٌ بهاتيكْ
لا تَرْجُ من المُدامِ سُكْراً ها سَكْرةُ خَمْرٍ فيكَ تكفيكْ

وقد جاء ذكر هذا القالب ـ عَرَضاً ـ عند **الحسني الراوندي** ، في استشهاداته على بعض قوالب (مكفوف الرجز) ، كقوله من شعره[٢] :

طالعْتُكَ بالحالِ لأنّي فوجِئتُ منَ الأمرِ بمُعْتاصْ
مَدْحي لكَ قد شاعَ وإنّي أدعو لكَ في السرِّ بإخلاصْ

وله أيضاً مما جعله من " مكفوف الرجز المسدس " المعتلّ الحشو !![٣] :

يامَنْ لفؤاديَ المعنّى شاقتْهُ حمامةٌ بذي قارْ

---

(١) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، المورد (٢) ١٩٧٧م ، ص ٦٩ .
(٢) المدارس العروضية ص ٣٢٩ . ووزنه لديه : " مستفعلُ مستفعلُ مستف "!!
(٣) سا. ص ٣٣٠ . ووزنه لديه : " مستفعلُ فاعلاتُ مستف "!!

وهو القالب الرئيسي للدبيتي المجزوء ، ومن أوائل نماذجه المعروفة قصيدة ابن القطان (المتوثي) ، والتي وصفها أبو الفرج الأصفهاني بقوله : " وله القطعة التي يُغَنّى بها في بغداد ، في غايةالحسن والرونق الصافي عن القذى ... " .

يقول ابن القطان [١] :

يامَنْ هَجَرَتْ ولا تُبالي هلْ ترجعُ دولةُ الوصالِ
ما أطمعُ يا عذابَ قلبي أن يَنْعَمَ في هواكِ بالي
الطّرفُ كما عَهِدْتِ باكٍ والجسمُ كما ترَيْنَ بالِ
ما ضرّكِ أنْ تُعلّليني في الوَصْلِ بموعدٍ مُحالِ
أهواكِ وأنتِ حظُّ غيري يا قاتِلَتي ، فما احتيالي

ويقول ابن الجوزي[٢] :

هجرانُكَ قاتلي سريعاً والهجْرُ منَ الحبيبِ قاتِلْ
إنْ كنتَ نسيتَني فعندي شُغْلٌ بكَ لا يزالُ شاغلْ
حقّاً قد قلتُ يا حبيبي [قد] قامَ على قولي دلائلْ
شوقي، وجوىً، ونارُ وَجْدٍ تُذْكى بعظائمِ البَلابلْ
سائلْ دمعي، فجفنُ عيني لا يبرحُ بالبكاءِ سائلْ

---

(١) ديوان الدوبيت ص ١٦٥ ـ ١٦٧.

(٢) سا. ص ١٩٩ ـ ٢٠٠ .وقد اعتبر د. الشيبي ماجاء من الشطور على (فعْلن فعْلن) وهي كثيرة ، زحافاً ثقيلاً ينوء به الشطر !! بل إن محقق المدهش (الشيخ محمد السماوي) الذي نقل الشيبي عنه اعتبر ذلك خللاً في الوزن !!

وعلى قافية ابن القطان السابقة ، **يقول فتيان الشاغوري** من قصيدة عدتها (١١) بيتاً [١] :

في حُبِّكَ صِرْتُ كالخِلالِ ... والصّبرُ فليسَ مِنْ خِلالي
واصِلْ مَنْ حازَ كلَّ حُزْنٍ ... يا حائزَ غايةَ الجمالِ
فالعاذلُ عادَ لي عَذيراً ... والقلبُ عن السّلوِّ سالِ

وعلى قافية ابن الجوزي أيضاً **يقول البهاء زهير ، وهي أشهر ما سُمعَ على هذا القالب**[٢] :

يامَنْ لعِبَتْ بهِ شَمولُ ... ما ألْطَفَ هذهِ الشَّمائلْ
نشوانُ يهزّه دلالٌ ... كالغصْنِ مع النسيمِ مائلْ
لا يُمكِنُهُ الكلامُ لكنْ ... قدْ حمَّلَ طرْفَهُ رسائلْ
لي فيكَ وقد علمْتَ عشْقٌ ... لا يفهمُ سرَّهُ العواذلْ

ويقول الصاحب ، شرف الدين الأنصاري الحموي (ـ ٦٦٢ هـ)[٣] :

لي في ولَهي عليكَ مَذْهَبْ ... بالصَّوْنِ وبالوفاءِ مُذْهَبْ
أرتاحُ إذا شَغَلْتُ روحي ... فيهِ ، فإذا فَرَغْتُ أنْصَبْ
ألتذُّ بما يُذيبُ قلبي ... والحبُّ شقاؤه مُحَبَّبْ
لاشيءَ سوى الوصالِ عذْبٌ ... والهجْرُ إذا رضيتَ أعذبْ

---

(١) ديوانه ص ٣٤٩.

(٢) ديوانه ص ٢١٤ . **وقد جعلها المحقق من بحر السلسلة توهماً** . وفيها شطر مختل هوقوله :
(هذا العام مضى وليتَ شعري) ويصح بإسقاط (هذا) أو هائها على الأقل.

(٣) ديوانه ص ٨٥ . وهي (١٣) بيتاً ، قال المحقق عنها " **من بحر السلسلة من مجزوء الدوبيت !!** " . وله ثلاثة غيرها ، علق المحقق على إحداها (ص ١٣٤) بقوله : " **على وزن بحر السلسلة !! أحد البحور المستحدثة في هذا العصر** " !!

ويقول الحلّي[1] :

حلّتْ [بمزاجها][2] المُدامُ ... فالمَزْجُ لنقصِها تمامُ
لا أشربُها بغيرِ ماءٍ ... فالخمْرُ بعَينِها حرامُ
حمراءُ لنورِها وميضٌ ... يُجْلى بشعاعِهِ الظلامُ
الدُّرُّ لكأسِها نِطاقٌ ... والمسكُ لِدَنِّها ختامُ

ومن **رباعيات** مجزوء الدبيتي ؛ **قول ابن العطار الدتيسري** (ـ ٧٩٤ هـ)[3] :

يا مانعَ وردَ وجنتيْهِ ... في وقتِ قِطافِهِ وخَيْرِهْ
ذُقْ موتَكَ مِنْ طلوعِ ذَقْنٍ ... المؤمنُ مَنْ كُفي بغيْرِهْ

وقول تقي الدين المحبّي (ـ ١١١١ هـ)[4] :

في الروضِ جرى زُلالُ ماءٍ ... عنْ أحسنِ منظرٍ يشِفُّ
أحداقُ لُجَيْنِهِ عليها ... أهدابُ زَبَرْجَدٍ ترِفُّ

ويقول جعفر بن مطهر الجرموزي (ـ ١٠٩٦ هـ)[5] :

ما غرَّدَ بلبلٌ وغنّى ... إلاّ وأضلَّني وعنّى
في حبِّ مُهفهَفٍ غريرٍ ... مِنْ حُسْنِكَ يا هلالُ أسنى
في حبِّكَ قد بذَلْتُ روحي ... [لاتحسَبَها][6] لديكَ رَهْنا

---

(١) ديوانه ص ٥٠٣ .

(٢) في الأصل (بمزجها) وبها يختل الوزن .

(٣) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، المورد (٢) ، ١٩٧٧م ، ص ٦٩.

(٤) نفحة الريحانة ٧٣/٥ . وفي ذيل ديوان الدوبيت (ص٩٤) سقطت كلمة (جرى) كلية.

(٥) نفحة الريحانة ٤٠١/٣.

(٦) في الأصل (لاتحسبَنْه) ، وفي القصيدة أبيات أخرى مختلة .

ولشهاب الدين المصري [1] :

يـا كوكَـبَ بهجـةٍ تبـدّى ... يزهـو بمحاسـنِ التّجلّـي
اغْنَـمْ فرَحـاً لـه ابتهـاجٌ ... في طـالعِ سـؤددٍ وفضْـلِ
واسـتجْلِ بـهِ ختـانَ نجْـلٍ ... يحلـو بجمالِـه التحلّـي
بشـراكَ بـدَتْ فقـلْ وأرِّخْ ... بـالعزِّ زَهـا ختـانُ نجْلـي

ومن المحدثين ؛ **يقول الجعفري (- ١٩٦٩ م)** [2] :

وا للهِ لقـد عجبـتُ منـهُ ... قدْ أتْقَنَ صنْـعةَ العـرائسْ
قد سُجّلَ في الرجـالِ لكـنْ ... يبـدو بهويَّـةِ الأوانـسْ
كم أصبحَ جسـمُهُ جميـلاً ... مُـذْ ضيَّقَ حولـه الملابـسْ
ما لامسَـهُ القميـصُ إلاّ ... أحسسْـتُ بغيرةِ المُنافـسْ

ومن المحدثين أيضاً ؛ **يقول وليد الأعظمي** [3] :

للطائـفِ بالبيـتِ هيـامُ ... يشـتدُّ إذا اشـتدَّ الزِّحـامُ
يزدادُ بـهِ الهـوى وينمـو ... والتّـوبةُ في الصَّدرِ وسـامُ
مِنْ هيبتِـهِ هـابَ بيـاني ... هيهـاتَ يوافيـني الكـلامُ

---

(١) ديوانه ص ٢٧٢ . **وهي مما فات على د.الشيبي** .

(٢) ديوانه ص ٢٠٧ . وقد عدها المحقق جواد طاهر من (مخلـع البسـيط !!) على الرغـم من إشـارته إلـى أن وزنها في المخطوطة الأصلية هو الدوبيت !!

(٣) العروض للحنفي ص ٥٠٣ . ويلاحظ أن الشطر الأول والرابع والخامس انتقلت ـ بالزحـاف ـ إلى إيقاع الخبب كما بينا من قبل . وقد أورد الحنفي ـ لنفسـه ـ أربعة أبيات على مجزوء الدبيتي ، مثّـلَ فيهـا لـما أسماه مخلع الرمل !! فيها ثلاثة شطور مختلة (ص ٣٣٨) .

٢٢ ـ فعْلن فعْلن مستفعلاتن فعْلن فعْلن مستفعـلانْ

وهو قالب قياسي ، لم نجد له أية شواهد نعرفها .

وقد وضعتُ له قولي :

جحَـدَتْ عيناهُ قتْـلَ عـــانْ أُتـرى خـــدّاهُ جاحِـــدانْ
قد عـزَّ شُـهودي إذ رمتْـــهُ ومِـنَ الخـــدَّيْنِ شاهـــدانْ
ياليلُ ؛ الصـبُّ كـمْ يعانـــي مِـنْ لَـوْعَتِـــهِ وحُرقتـــانْ
رقَـدَ السُّـمارُ فاستراحـــوا ولـــهُ جفنـــانِ موجَعـــانْ

٢٣ ـ فعْلن فعْلن مستفعلاتن فعْلن فعْلن مستفعـلن

وهو قالب قياسي كسابقه ، **ونضع له المثال التالي :**

ياليلُ ؛ الصبُّ كم يعاني مـــنْ لوعَتِـــهِ وحُرْقَتِـــهْ
رقَـدَ السّـمارُ فاستراحـــوا ومضـــى يبكـــي لوَحْدَتِـــهْ

٢٤ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن مستفعـلاتانْ

وهو قالب قياسي أيضاً ، **نحوِّرُ له قولَ الحلي** كما يلي :

البـدرُ يغـارُ مـنْ تجلّيـــكْ والغُصْنُ يحارُ مـــنْ تثنّيـــكْ
بالشـمسِ دعـاكَ جاهـــلٌ والشمسُ تُدارُ طوعَ أيديـكْ
يـامَنْ رشَـفَ الطّلى قَـدٍ[1] ما السُّكْرُ مقيَّـدٌ بهاتيـــكْ
لا تَـرْجُ السُّـكْرَ مـنْ طِلـىً ها سكْرَةُ خمرٍ فيـكَ تكفيـكْ

---

(١) أي : حسبُك .

٢٥ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن مستفعـلاتن

٢٦ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن مستفعـلانْ

وقد **وضعتُ لهما المثالَ التالي** ؛ مرةً بإطلاق القافية ، وأخرى بسكونِها .

يـاليلُ ! الصـبُّ يشـتكي من لوعتـهِ وحرقتـانْ

رقـدَ السّمـارُ قبلَـهُ ولـهُ جفنـانِ موجَعـانْ

جَحَـدَتْ عينـاهُ قتلَـهُ أتُرى خـدّاهُ جاحـدانْ

٢٧ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلن مستفعـلن

ذكره ابن المرحّل ، وقال : " وأما العروض الرابعة المحذوفة فأنا استخرجتها وعملتُ عليها " ، **ومثّل له بقوله**[1] :

الشّـوقُ أسـالَ أدمعـي يـاليتَ مُعَذّبـي معـي

وبقوله أيضاً :

للّهِ [معاهِـدُ][2] الحِمـى مأ أحسَـنَها مـع الدّمـى

وقد وضعتُ له المثالَ التالي :

بالشمسِ دعـاكَ جـاهلٌ والشمسُ تُـدارُ طوعكـا

لا تَرْجُ السُّـكْرَ مـن طِلـيً الخمرُ بفِيـكَ قـد زَكـا

وقولي أيضاً :

يـاليلُ ! الصـبُّ يشتكـي من لوعتِـهِ وحـرقَتِـهْ

---

(١) رسالتان فريدتان .. ، تحقيق:هلال ناجي ، المورد (٤) ، ١٩٧٤ ص ١٦٣ . وتفعيله لديه هو : (فعْلن متَفاعلن فعَلْ) كما مرّ .

(٢) في الأصل : (معاً هذا) ، ولعلّ ما أثبتناه أولى .

رقــدَ السّمــــارُ قبلَـــــهُ ومضـى يبكـي لوحــدتِهْ

وكذلك :

يامَنْ أغدو بـــهِ أُجَـــنّْ ما تعرفُ أنَّ بـي مِحَـــنْ
لـــمْ تُبْـقِ لـــديَّ حيلَـــةً كمْ تمطلني علـى الثمـنْ

٢٨ ـ فعْلن فعْلن فعولن فعْـلن فعْـلن فعـولن

ليـس لـه أيـة شـواهد معروفـة ، إلاّ أنّ كتـب العـروض تـورد بيتـاً وحيـداً يستشهدونَ به على المجتثّ المكفوف (مستفعِلُ فاعلاتُ مستفعِلُ فـاعلاتن) !! وهو من الدبيتي ليس إلاّ [1] :

مـــا كـــانَ عطـــاؤهنَّ إلاّ عِـــــدَةً ضِمـــــارا
فـعْـلـــن فَعِلـن فعـــولُ فعْلـن فعِلـــن فعولـــن

ونمثّل له بقولنا :

الـــورْدُ مـــنَ الخـــدودِ والســـحْرُ مـــن الجفـــونِ
يـــا مقْلتـــــهُ تـــأنّي بـــــالقلْبِ وبـــــالعيونِ

وقولنا أيضاً :

أصبحْـــتُ بـــهِ أُجَـــنُّ أمســـيْتُ لـــهُ أحِـــنُّ
مذْ بانَ وهـــى اصطبـاري سـهِدَتْ عيْـنٌ وجفْـــنُ

---

(١) الغامزة ٧٨ .

٢٩ ـ فعْلن فعْلن فعو فعْلن فعْلن فعو

ذكره ابن المرحّل أيضاً ، وقال : " وأمّا العروض الخامسة المشطورة [!] فأنا استخرجتُها وعملتُ عليها [١] :

أهْلاً بكَ يا رشا يا أحسَنَ مَنْ مشى
إمْلِكْ لَكَ ما تَرى واحْكُمْ لَكَ ما تشا

وقال أيضاً [٢] :

أهْلاً بِخَيالكمْ مَنْ لي بوصالِكمْ[٣]

ونُمثّل له بقولنا :

ذُبُلَتْ عيني نوى وكذا القلبُ اكتوى
حزني مُتَعاظِمٌ لَمْ يُجْدِ بهِ الدّوا
يقتُلُني فاتِنٌ أنا مقتولُ الهوى

وعليه البيت المغنى :

(يا بو رجْل الذّهبْ يا هدّاف العَرَبْ)

---

(١) رسالتان فريدتان .. ، تحقيق:هلال ناجي ، المورد (٤) ، ١٩٧٤م ، ص ١٦٣ . وتفعيله لديه هو : (فعْلن متَفاعلن) كما مر .

(٢) سا. ص ١٦٢ .

(٣) أورده الحنفي (العروض٢٢٦) متحرّكَ الرويّ ، ولذلك قال : " عدّه الحفناوي في حواشيه من الدوبيت ، العروض الخامسة ، وهو عندنا متدارك صراح .. "!! والسبب كما هو واضح تحريكه الروي وهو ساكن ..

٣٠ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن فعْلانْ

لم يذكره أحد ، ونمثل له بمطلع رباعية شهاب الدين المصري المذكورة في القالب الأول من التامات :

يا حُسْنَ مكارمٍ جَـلا حُسْـن تثنّيـكْ
لا زلْـتَ مُمتّعـاً بـأنواعِ تمنّيـكْ

ونُعدّل له قول الراوندي المذكور في القالب الأول أيضاً :

ما لاحَ بذي الأبرقِ للبارقِ [تلميحْ]
إلاّ وعلى القلبِ من الشوقِ تبـاريحْ

لم يذكرْهُ أحد ، وعليه هذه الرباعية **لشهاب الدين المصري**[١] :

قـدْ [زادَ][٢] بغـزلانِ نَقـى الأجْـرَعِ عُجْـبي
يا حاديَ ركْـبٍ بظِبـاهُ [سـرى][٣] سِـرْ بـي
وانْـزلْ بحمـىً حَلَّهِ بـهِ أكْـرَمُ شَـعْبِ
وانْشُدْ خُلْـداً ضـاعَ لـدى العيـدِ وصِحْ بـي

ولعثمان الموصلّي (مخمِّساً رباعيةً فارسية)[٤] :

يـا فـرْدَ مَلاحـةٍ ومَـنْ عُظـِّمَ شـأنُـهْ
قـد فـازَ براحـةٍ ، وريـحانة حانـهْ
أوّاهُ مـنَ الوجْـدِ فهـل منـكَ إعانَـهْ
" أي تيرغمت را دِلِ عشـاق نشـانـه
خلقي بتو مشـغول ، تـو غـايب أزميـانهْ "

وأورد سليم الحلو لأحد المشارقة [٥] :

مَـنْ كحَّـلَ طرْفَـكَ المُكحّـلَ بالسـحْرِ
مَـنْ وردَّ خـدّكَ المُـوردَّ بـالتّبْرِ
مَـنْ نظَّـمَ ثغـرَكَ المُنظَّـمَ بـالدُّرِّ
مَـنْ فضَّـلَ إسْـمكَ المُفضَّـلَ بـالفخْرِ

---

(١) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم١ ، المورد (١) ، ١٩٧٥ ، ص ١٦٦ .

(٢) جاءت في الأصل على (زان) ، وليست بشيء .

(٣) جاءت على (سارَ) ، وبها ينكسر الوزن .

(٤) ديوان الدوبيت ص ٤٩٩. مما يدل على وجود هذا الوزن في الرباعيات الفارسية .

(٥) الموشحات الأندلسية ، ص 120 . وهي ستة شطور جاء ضربها على (فعِلن فعْلن) .

ولجراب العِلْم (ـ ٨٦٣ هـ) موشحة على هذا الوزن ، جرت كلها على الشكل : (فعْلن فعِلن مستعِلن فاعِلُ فعْلن) يقول فيها[1] :

يا مَنْ مَلَكَ الأُنْسَ بلطْفِ المَلَكاتِ ... في حسنِ صفاتِ
حرّكْتَ جنوني بفنون الحركاتِ ... يا جنّةَ ذاتي
العارضُ والخالُ وأصداغُكَ حفّتْ ... أطرافَ محيّاكْ
والجنّةُ كيفَ احتَجَبَتْ بالشَّهَواتِ ... مِنْ كلِّ جهاتِ

ومثلها لأحمد باشا الرومي (ـ ٩٠٢ هـ)[2] :

يا راميَ قلبي بسِهامِ اللَّحَظاتِ ... هيهاتَ نجاتي
ما زلْتُ [أنا] فداكَ روحي وحياتي ... من قبلِ مماتي
نمّقْتُ إلى بابِكَ ياقُرّةَ عيني ... بالدمعِ كتابا
أشهدْتُ على الوجْدِ مِدادي ودَواتي ... سلْ عن عبَراتي

ومن موشحة لعبد الغني النابلسي[3] :

الكونُ يغيبُ منْ ضِيا وجهِ حبيبي
والقلبُ يهيمُ فيهِ من فرطِ لهيبي
يا عاذلُ كمْ إلى كمِ الشوقُ مُذيبي
السلوةُ منْكَ وَأَنَا العشقُ نصيبي
ذا بدرُ سَما الجمالِ في القطبِ يلوحُ
ذا مِسكُ ختامِ خمْرتي فيَّ يفوحُ
إنّي أَبَداً بسِرّهِ لستُ أبوحُ
لا أقدِرُ أنْ أحُولَ عنْ أمرِ رقيبي

---

(١) سا. ص ٤١٧ . ويلاحظ أن الفقرة التوشيحية الأخيرة جاءت على : (فعلن فعلانْ) .

(٢) ديوان الدوبيت ص ٤٢٥ . وفيها عدد من الأبيات المختلة وزناً .

(٣) سا. ص ٤٩٤ . وفيها العديد من الأبيات المختلة أيضاً .

ولشهاب الدين المصري موشحة التزم الشاعر في جميع أبياتها هذا الوزنَ مزاحَفاً (فعْلن فعِلن مستَعِلن فاعِلُ فعْلن) ،**يقول فيها**[1] :

تا للهِ أيا مَنْ أخذَ العقلَ وسارا
عشّاقُكَ مُذْ سِرْتَ معَ الركبِ أسارى
إنْ طالَ مدى البينِ و لمْ تُدْنِ مَزارا
فاستَبْقِ على الصبِّ من النومِ قرارا
فالنومُ لدى صبِّكَ منْ جفْنِيَ طارا
يا عابثُ بالغصْنِ وقد ماسَ دلالا
ما الغصْنُ لدى مثليَ يحكيكَ مثالا
أسبلْتَ على الرّدفِ منَ الشَّعرِ حبالا
فارحمْ دنِفاً طالَ بهِ البينُ مِطالا
والقلبُ مِنَ الوجْدِ لقد زاد ضِرارا

ومن موشحة مماثلة لجعفر النقدي (- ١٣٧٠ هـ)[2] :

يا مَنْ سَكَنَ القلبَ وما فيهِ سواهُ
رفقاً بِمحبٍ بكَ قد طالَ عَناهُ
شوقاً لمحيّاكَ إلى البدرِ صبَوْتُ
وجْداً ودجى الليلِ بذكراكَ لَهَوْتُ
في إثْرِ محبّيكَ للُقْياكَ عدوْتُ
في باديةِ الشوقِ وقد تهْتُ وتاهوا
في مدرسةِ الحُبّ تلقيتُ دروسا
أحيَيْتُ مِنَ الدّارسِ فيهنَّ نفوسا
كَمْ أبصَرَتِ العينُ بدوراً وشموسا
لَمْ تَحْكِ مُحيّاكَ ولا لَمْعَ سَناهُ

---

(١) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، المورد (٢) ، ١٩٧٧م ، ص ١٠٤ .

(٢) ديوان الدوبيت ص ٥٦٠ - ٥٦١ .

ويُشكّل مع القالبين التاليين له **أكثرَ أشكال الدبيتي المشطور استخداماً** .

يقول الأرّجاني ـ مُعرِّباً ـ[١] :

لا بـأسَ وإنْ أذَبـْتُ قلبـي بِهَـواكْ
القلبُ ومَـنْ سَـلَبْتَـهُ القلـبَ فِـداكْ
ولَّيْـتَ وقلـتَ : أنْعَـمَ ا للهُ مَسـاكْ
مـولايَ وهـلْ ينعَـمُ مَـنْ ليـسَ يـراكْ

ويقول عرقلة الكلبي [٢] :

يـا بـدرَ دجـىً يحمِلُـهُ غصْـنُ أراكْ
مـا أعجـبَ مـا يحـلُّ بـي حيـنَ أراكْ
لا تقتـلْ بـالصُّدودِ صبّـاً يـهْـواكْ
مـا للأعْـرابِ طاقـةٌ بـالأتـراكْ

ويقول جلال الدين الرومي[٣] :

عنـدي جُمَـلٌ مِـنَ اشـتياقٍ ، وفصـولْ
لا يمكـنُ شـرحُها بكُتـْبٍ ورسـولْ
بـلْ أنتظِـرُ الزّمـانَ ، والـحالُ يحـولْ
أنْ يجمـعَ بينَنـا فتصـغي وأقـولْ

---

(١) ديوانه ٣/١٠٤٢.

(٢) ديوانه ص ١٠٩.

(٣) ديوان الدوبيت ص٢٧١ .

ويقول ابن عربي[1] :

النّـــاظرُ مـا أسعـــدَهُ حيـــنَ يـــــراكْ
والقلـبُ فمـا أشْوَقَـــهُ منـــذُ حـــــواكْ
فـاصنـعْ بـيَ مـا تشـاءُ فـالروحُ فـــداكْ
وَحَيـاتِكَ لاعشِـقْتُ في الكـونِ سـواكْ

وللهادي اليمني[2] :

روحـي تلِفَـتْ ولَـمْ تَـرِدْ عَـذْبَ لَمـاكْ
ما يقتُلُـني ـ وحـقِّ عينيـكَ ـ سـواكْ
قدْ عذَّبَني ـ يـا صـورةَ الحُسْـنِ ـ جَفـاكْ
أدْرِكْ رَمَقـي ،جُعِلْـتُ ـ يـاذاكَ ـ فـداكْ

ولأبي بكر العمري (ـ ١٠٤٨هـ)[3] :

كـمْ تـدفُقُ كـمْ تسيـلُ هـذي الأنهـارْ
كـمْ تُطْلِـعُ هـذه الغصـــونُ الأزهـــارْ
كـمْ ظُـلْمـةُ ليلـةٍ وكـمْ ضَـوءُ نهـــارْ
سبحـــانَ تبـــاركَ العـزيـــزُ الجبّـــارْ

وغير ذلك كثير جداً .

---

(١) ديوان الدوبيت ص ٣١٤ .

(٢) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، المورد (٢) ، ١٩٧٧م ، ص ٧٤ .

(٣) سا. ص ٨٤ .

يقول أبو الفتح البستي (ـ ٤٠٠هـ)[١] :

قــولا لِمُنــى قلــبيَ إسْــماعيلا
أنْعِــمْ بنَعَــمْ ، أطَلْــتَ إسْــماعي " لا "
أشــعلْتَ جَــوايَ بــالهوى تشْــعيلا
أدْركْ رَمَقــي فــإنّ صــبري عِيــلا

ويقول أبو الحسن الباخرزي[٢] :

قــدْ مَــلَّ هــوايَ فافترشْــنا المَلَّــهْ
خِــلٌّ بوصالِــه يســدُّ الخَلَّــهْ
أدْمــى كبِــدي بسَــيْفِ هجْــرٍ سَــلَّهْ
مــا أجْــورَهُ علــيَّ ، ســبحانَ اللَّــهْ

وللعماد الأصبهاني أو الدّووي[٣] :

لا راحــةَ في العيــشِ ســوى أنْ أغــزو
سيفي طَرَبــاً إلى [العُــلا] يهتــزُّ
في قتْلِ ذوي الكفــرِ يكــونُ العــزُّ
والقــدرةُ في غــيرِ جهــادٍ عجْــزُ

---

(١) ديوانه ص ١٤٣ ، وردّها المحقّقان إلى السريع !!

(٢) ديوان الدوبيت ص ١٤٥ .

(٣) ديوانه ص ٤٧٢. ديوان الدوبيت ص ١٥٢ .

ومن القصيد الدوبيتي ؛ قول أبي بكر الشاشي (ـ ٥٢٨ هـ) ، وقد راعى الجناس التام في كل شطرين ، مع التزام القافية الواحدة [١] :

الدّمعُ دَماً يسيلُ مِنْ أجفاني
إنْ عشتُ معَ الفراقِ ما أجفاني
قد ودَّعَني الحِبُّ وقد خَلاّني
ما يؤنسُني أهلي ولا خُلاّني
سِجْني شَجَني ، وهمّني سجّاني
ضاقتْ ببعاد مُنْيَتي أعْطاني
والبينُ يَدَ الهمومِ قد أعطاني

ولنجم الدين بن إسرائيل (ـ ٦٧٧هـ) رباعية لطيفة ، أقامها على تدوير المعنى بين أشطرها الأربعة ، وهو ما يسمى **بالتضمين** ، يقول فيها[٢] :

يا ألطَفَ مِنْ سُلافةِ الصّهباءِ
خَلْقاً ، وأرقَّ مِنْ زُلالِ الماءِ
جسْماً ، وأعزَّ مَنْ على الغَبْراءِ
قَدْراً ، ولَقَدْ حُكِّمتَ في مَعْنائي

---

(١) ديوان الدوبيت ص ١٠٢ ، ١٥٦ .

(٢) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، المورد (٢) ، ١٩٧٧م ، ص ٦١ .

٣٤ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن مفْتَعلن

وهو **من أكثر قوالب الدبيتي استعمالاً** ، وعليه اعتمدوا في تقعيد الوزن كما مرّ . **يقول جلال الدين الرومي** ، وهو من جميل الدبيتي[١] :

يا مَنْ هو سيّدي وأعلى وأجلّْ
يا مَنْ أنا عبدُهُ وأدنى وأقلّْ
حاشاكَ تملّني وحاشاكَ تُمَلّْ
إنْ لمْ يكُنِ الوابلُ بالوَصْلِ فَطَلّْ

وللأرّجاني[٢] :

لا مُسعِدَ لي إذا اعترانـي الأرَقُ
في ليليَ غيرُ شمعةٍ تحترِقُ
حالي أبداً وحالُها يتفّقُ
الجسمُ يذوبُ والحَشا يحترِقُ

ويقول ناصر الدين كامل (ـ ٥٨١ هـ)[٣] :

قلبي أبداً جراحُهُ تُنْتَقَضُ
يبدو مرَضٌ منهُ ويخفى مرَضُ
هبْني ، وأحاديثُ المُنى تعترِضُ
أبغي عِوَضاً عنكَ ، فأينَ العوَضُ ؟

---

(١) ديوان الدوبيت ص ٢٧١.

(٢) ديوانه ص ١٠١١/٣ .

(٣) ديوان الدوبيت ص ١٧٨ .

وأورد التلمساني هذه السباعية الفريدة[1] :

كَـمْ أُصْبِـحُ والِهـاً وأُمْسـي قلِقـا
والحـزْنُ وقلـبي قلّمـا يفترِقـا
منْ بعدِ [صَفاهُ][2] عـادَ عيْشي رَنِقا
كَـمْ يصبِرُ قلـبي ، ليتـهُ مـا خُلِقـا
قـد ذابَ مـنَ الهـمِّ وأمسـى علِقـا
يـا مـالِكَ رقّـي كَـمْ أُقاسـي الأرَقـا
فـارْحمْ ومُـرِ الجفـونَ أنْ تنطبقـا

وللمؤلـف :

لكَ عينُ رشـاً بحسـنها يَتَبَـاهـى (/// /)
ما أوقعـني فـي حُبِّـهِ إلاّهـا (/ / /)
يا نَـجْـمَ مَلاحَـةٍ أضـاءَ سَـماهـا (/// /)
عيـنٌ نظَـرَتْ إليـكَ ما أهْنـاهـا (/ / /)

وغير ذلك كثير جداً .

(١) رسالتان فريدتان .. ، تحقيق: هلال ناجي ، المورد (٤) ، ١٩٧٤ ، ص ١٧٠ .

(٢) جاءت في الأصل : (مت بعد الصفاء ..) ، ولا يصح .

٣٥ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلانْ

و لم أجد له أية شواهد حقيقية ، لكنني وجدتُ له في مستدرك هلال ناجي رباعيةً في آخرها الإقواء ما لم تُسكّن قافيتُها . **يقول شاعرُها**[١]:

أقسمْتُ بـ"هَلْ أتى على الإنسانْ "
ما بحْتُ بسرِّكمْ إلى إنسانْ[٢]
يا مَنْ حَفِظوا تلاوةَ القرآنْ
تَنْسوا " اقتَرَبَتْ "وتحفظوا " الفُرْقانْ "

والرباعية التالية **لعرقلة الكلبي**، رباعية فريدة ، جاءت **مختلفة الضروب** ، و لم ينتبه إليها الشاعر ولا المحقق ، وقد **جاء شطرها الثالث على هذا الضرب** ، ولذلك نُثبتها كاملة لطرافتها **يقول فيها** [٣] :

ياسيفَ لِحاظِهِ ويا رُمْحَ القَدْ (مفعولن)
مَنْ طرّزَ بالعِذارِ ساحَ الخَدْ[٤] (فعْلن)
هذا الرَّيْحانُ ثُمَّ هذا الوَرْدْ **(فعْلانْ)**
ما قطُّ جَنَيْتُهُ ، و للهِ الحَمْدْ (مفعولانْ)

---

(١) المستدرك ، مجلة الكتاب العراقية (٧) ، ١٩٧٤ ، ص ١٤ .

(٢) في الأصل : (الإنسان) ، وما أثبتناه أنسب .

(٣) ديوانه ص ١١١ .

(٤) يصلح هذا الشطر مثالاً للقالب التالي (رقم ٣٤) .

وقريبٌ منها رباعية أوردها هلال ناجي في مستدركه ، حيث **جاء شطر الأول على هذا الضرب . يقول الشاعر فيها** [1] :

العاشقُ في سحْرِ هواكَ غريقْ
قد حُمِّلَ في هواكَ ما ليسَ يطيقْ
سكرانُ ومنْ سكرتِهِ ليسَ يفيقْ
لولا الزفرات ماتَ بالدمْعِ غريقْ

كما أننا بالوقوف على قافية القالب السابق يمكننا أن **نمثل له بما يلي** :

با للهِ فعوجا نحوَهُ وسَلاهْ
لِمْ يقتُلُني بهَجْرِهِ وَيْلاهْ
قد أوعَدَني الوَفا فأينَ وَفَاهْ ؟

وكذلك :

عوّذْتُ حُبَيِّبي بربِّ الطّورْ
منْ آفةِ ما يجري من المقدورْ
ما قلتُ حُبَيِّبي منَ التحقيرْ
بلْ يَعْذُبُ إسمُ الشيءِ بالتصغيرْ

---

(١) المستدرك ، مجلة الكتاب العراقية (٧) ١٩٧٤م ، ص ١١ .

٣٦ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن فعْلن

وقد وضعتُ له الشاهد التالي :

لَـكَ خَلْـقُ رشـاً بالحسـنِ قـد بـاهى
وعُيـونُ مَهـاً .. أللهُ سَـوّاهـا

وحوّرْنا له قول ابن الفارض :

أهـوى قمَـراً لـه المَـلا رِقُّ
مِـنْ صُبْـحِ جبينِـهِ زَهَـا الشـرقُ
تـدْري بـاللهِ مـا حـكى الـبرقُ
هـذا شَـبَهي ، فهـلْ يُـرى فَـرْقُ

وقد جاء هذا الوزن في إحدى موشحات **التطيلي** ، التي نظمـت أصلاً على البحر المهمل (مفعولاتُ مفعولاتُ مفعولن) ، **وذلك في قوله مثلاً** [1] :

يـا أملـحَ خَلْـقِ اللهِ أركانـا
مُـذْ بِنْـتَ فـؤادُ الصـبِّ قـد بانـا
يبكـي أسـفاً للبَيْـنِ حَيْرانـا

ومن أخرى[2] : يـا مُرتجِـلاً مـا زالَ عـنْ بـالي
أوْلى لِـيَ في حُبِّـكَ أوْلى لِـي

---

(١) عدة الجليس لابن بشري ص ٤٨ ، وديوان الموشحات لسيد غازي ١/٣٠٠ . وهي تساوي على المهمل : (مفعولَتُ مفعولاتُ مفعولن) .أو : (مفعولَتُ مفعولَتُ مفعولن) .

(٢) عدة الجليس (موشحة رقم (٣٢٦) ص ٤٨٨ .

٣٧ ـ فعْلن فعْلن مستفعلن فعِلن

ونحوِّر له الرباعية التالية :

يـا غصـنَ نقـا يـُزانُ بـالذهـبِ
أفديـكَ مـن الـردى أنـا بـأبـي
إنْ كنـتُ أسـأتُ في الهـوى أدبـي
فالعصـمةُ لَـمْ تكـنْ سـوى لنبـي

ومن موشحةٍ لابن سهل الأندلسي (ـ٦٤٩هـ) ، نُظمت على (**البحر المنسرح**) ، جاء مطلعُها على هذا الوزن[1] :

روضٌ نَضِـرٌ ، وشـادِنٌ ، وطِـلا

٣٨ ـ فعْلن فعْلن مستفعلاتانْ

ونمثل له بمطلع قصيدة صفي الدين الحلّي المار ذكرها :

البـدرُ يغـارُ مـنْ تجلّيـكْ
والغصْـنُ يحـارُ مـن تثنّيـكْ

---

(١) ديوانه ص ٢١ . ووزنه على المنسرح يساوي (مستفعِلُ فاعلاتُ مستعِلن) . ولعلّه في الأصل : (روضٌ نضير ...) .

٣٩ ـ فعْلن فعْلن مستفعلاتن

يقول وصّاف الحضرة ؛ شهاب الدين عبد الله بن فضل الله الشيرازي (ـ٧١٩ هـ) وهي من رباعيات المجزوء [١] :

لَمْ تَسْلُ بواعِثُ اشتياقي
والدمعُ جرى من المآقي
روحي نُهِشتْ وأنتَ باقِ
قد مِتُّ بصارمِ الفراقِ

وأورد ابن سعيد الأندلسي قول الرضى الصاغاني [٢] :

البلبلُ في الغصونِ صاحا
والهائمُ في الرسومِ ناحا
كم ينْدُبُ مَرْبعاً أباحا
للصبرِ [حمى][٣] مضناه طاحا

وقوله أيضاً [٤] :

يا مَنْ [أغدو][٥] بِهِ أهيمُ
ما تعرفُ أنني [سقيمُ][٦]

---

(١) ديوان الدوبيت ص ٢٧٠ .

(٢) المقتطف ص ٢٣٢ .

(٣) ضبطها المحقق بتشديد الميم ، وبالتخفيف يصح الوزن والمعنى .

(٤) المقتطف ٢٣٣ .

(٥) زيادة من عندنا يصح بها الوزن والمعنى .

(٦) في الأصل (مستقيم) ، وبها يختل الوزن والمعنى ، ولعلها تصحيف لما أثبتناه .

كَـمْ تَمْطُـلُ والـهـوى غـريمُ
كَـمْ أسكَـرُ والجـوى نـديمُ

ومن موشحة لجعفر النقدي[1] :

عشّـاقُكَ فـي هـواكَ هـاموا
والـهائـمُ فيـكَ لايُـلامُ
الدهـرُ بـكَ اكتسـى نُضـارا
والنَّيِّـرُ في السـما استـنارا
مـنْ نـورِكَ نـورَهُ استعـارا
فـانـجابَ بنـورِهِ الظـلامُ

وقد ذكره ابن المرحّل ، ومثّلَ له بشعره ، فقال[2] :

الـروضُ يجـرُّ مطْرفَيْـهِ
والغصْـنُ [مهلّـلٌ][3] إلَيْـهِ
والطـيرُ يُجـاوبُ المزاهـرْ
والحلْـيُ يُفـاخرُ الأزاهِـرْ
والمجلـسُ بـالحبيبِ زاهِـرْ
مـا أحسَـنَهُ ومـا أجـلاّ
أهـلاً بجميعِكـمْ وسـهْلا

---

(١) ديوان الدوبيت ص ٥٦١ ـ ٥٦٢.

(٢) رسالتان فريدتان .. ، المورد (٤) ، ١٩٧٤م ، ص١٦٢-١٦٣ .

(٣) بياض في أصل المخطوط ، وقد وضع المحقق مكانه (يدعوكم) ، وبها يختل الوزن .

٤٠ ـ فعْلن فعْلن مستفعِلانْ

وضعتُ مثاله أولاً ، ثم وجدتُ شاهده بعد إعداد الكتاب للطباعة ، في **موشحة فريدة وحيدة** من كتاب (**عدّة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس**) **لابن بشري** ، لم يُذكر اسم شاعرها **وذلك قوله**[1] :

إنْ ماتَ أسىً فهلْ يكونْ
ممّنْ تبكي لَهُ العيونْ
بالدّمْعِ الوابِلِ الهَتونْ
صبٌّ باكٍ مُضْنىً حزينْ

•

ريمٌ يفْترُّ عنْ أقاحْ
يُسقى منْ كوثَرٍ قَراحْ
قد شِيبَ بعَنْبَرٍ وراحْ
يجري في لؤلؤٍ مَصُونْ

•

بدرٌ يعْنو لَهُ الهلالْ
قد حازَ الحُسْنَ والكمالْ
مافي الخلْقِ[2] لهُ مثالْ
أصْمى الأفْلاذَ بالعيونْ

---

(١) عدة الجليس لابن بشري (موشحة رقم ٢٧٠) ، ص ٤٠٥ .

(٢) يجب اشباع كسرة القاف .

٤١ ـ فعْلن فعْلن مستفعلنْ

ذكره ابن المرحّل في قوالبه ، وادّعى اختراعه ، ومثّل له بقوله[١] :

للّـــهِ معـاهِـــدُ الحـــــمى
مـــا أحسَنَـــها مـــعَ الدّمـــى

وكذلك قوله :

الشـــوقُ أســـالَ أدمعـــي
يـــاليتَ معذّبـــي معـــي

ومن الموشحة السابقِ ذكرُها جاء **قول الشاعر**[٢] :

[أَ]أُقاسـي الشـوقَ والضّنـى
أبغـي مـنْ وصْلِـهِ المُنـى
ظبْـيٌ إنْ عـنَّ أو دَنـا
إنْ [رامَ][٣] دمـي تَرَكْتُـهُ
[وبـذي] الأحشـاءِ صُنْتُـهُ
[أ]وْ مـا يبغـي وهَبْتُـهُ

ونضع له قولنا :

يـا مَـنْ أغـدو بِـهِ أُجَـنْ
مـا تعـرِفُ أنَّ بـي محَـنْ
قـدْ جـافى جَفْـنيَ الوَسَـنْ
كَـمْ تمطُـلُني علـى الثمـنْ

---

(١) رسالتان فريدتان ..، المورد (٤) ، ١٩٧٤ ن ص١٦٢ .

(٢) عدة الجليس لابن بشري (موشحة ٢٧٠) ص ٤٠٥ .وقد عدّلنا في النصّ بما يجبر كسره .

(٣) في الأصل (راقَ) !!

٤٢ ـ فعْلن فعْلـن فعولـن

٤٣ ـ فعْلـن فعْلـن فعـو

ذكره ابن المرحّل في عروضه ، وادّعى اختراعه أيضاً ، **ومثّلَ له بقوله** [1] :

أهـــــلاً بِخَيـــــالِكُمْ

مَـــــنْ لي بِوصـــــالكمْ

وقوله أيضاً ، وهو في المجزوءات :

أهْـــلاً بـــكَ يـــا رشـــا

يـــا أحسَـــنَ مَـــنْ مشـــى

---

(١) رسالتان فريدتان .. ، مجلة المورد (٤) ، ١٩٧٤م ، ص ١٦٢ ، ١٦٣ .

الفصـــل الثـالـــث

موشحات الدّبيتي

موشـــحات الدّبيـــتي

التوشيح في الشعر ـ عندنا ـ هو **كل ما خالف القصيد في أسلوبه التقفوي أو الوزني** . فهو أسلوب في **تنويع الإيقاع الظاهري للشعر ، بتنويع قوافيه أو أوزانه أو كليهما معاً** .وقد يلجأ إليه الشاعر هروباً من قيدي القافية أوالوزن ، أو تمشّياً مع تغيُّر الفكرة والانتقال إلى سواها ، أو طريقةً تزيينيةً يُزَوِّقُ بها الشاعر عملَه الشعريّ ، مُظْهراً براعتَه في تصميم مقاطعه ، وربطِ لُحْمتهِ بسداه ، أو حبّاً في التغيير والتجديد .

ولعلّ أبسط أنواع التوشيح في الشعر ، هو ما يسمونه بالمُثَنّيات (المزدوجات) والمثلّثات والمربّعات والمخمّسات ...الخ . وهي من باب التنويع في القوافي ، لأنها تُكتب على شطور مقفّاة ، كل شطرين ، أو ثلاثة ، أو أربعة ، أو خمسة منها على قافية واحدة (أ أ ، ب ب ، ج ج ، د د ...) مثلاً .

وقد يُوحّد الشاعر قافية الشطور الأخيرة لعدد من المثلثات ، أو المربعات ، أو المخمسات كطريقة للربط التقفوي بينها هكذا : (أ أ أ **ص** ، ب ب ب **ص** ، ج ج ج **ص** ...) ، وهو ما يسمونه بالتسميط .

وقد تُكتب القصيدة بيتين بيتين تامّين ، أو ثلاثة ثلاثة ، أو أربعة أربعة ...، كل مجموعة منها موحدة القافية ، يسميها بعضهم بالثنائيات والثلاثيات والرباعيات ... تمييزاً لها عن المثنيات والمثلثات والمربعات ... وقد يُوحِّد الشاعر قوافي الأبيات الأخيرة من كل مقطع كذلك .

وقد يلتزم الشاعر في قصيدته قافيةً موحّدة لصدور الأبيات ، وقافيةً أخرى لأعجازها هكذا : (أ ب ، أ ب ، أ ب ، ...) .

كما قد يعمل ـ زيادةً في التوشيح ــ على التلاعب في وزن القصيدة ، طولاً وقِصَراً ، فيزيد عليها فقراتٍ توشيحيةً يُشقّقها من تفاعيل القصيدة ذاتها ، أو حتى من تفاعيل وزنٍ آخر ، فيجعلها تقفو الأشطر أو الأبيات أو تسبقها ، أو يجعل بعضها قبلها وبعضها بعدها . إلى غير ذلك من أشكال التوشيح وألوانه التي لاحدود لها كما نظن .

وكغيره من أوزان الشعر العربي ، **استخدم الشعراءُ وزنَ الدبيتي في توشيحاتهم وموشحاتهم** ، فغايروا في قوافيه ، وبادلوا بينها ، وتلاعبوا في أوزانه ، كما زاوجوا بين تامِّه ومجزوئه ، أو بينه وبين بعض تفعيلاته ، أو غير تفعيلاته .

ودأب العروضيون على **إطلاق الأسماء والمصطلحات الغريبة** على مثل هذه الأشكال والمستجدات الدوبيتية ؛ (كالساذج والمرصّع ، والموافق والمخالف)[1]، (وكالمنطق ، والمرفّل ، والمردوف)[2] ، (وكالسليم ، والسليم الدائر ، والسليم الدائر المحشو)[3]. وهي ـ كمصطلحات العروض الأخرى ـ **أسماء عامة غريبة** ، لاتدلّ على معنى الخصوص ، ويصعب حفظها واسترجاعها . كما أنها تقسيمات **عديمة الجدوى** بلا شك ، إذ يسهل على أي شاعر مُجدّد أن يتجاوزها إلى سواها ، مستنبطاً طريقةَ التوشيح التي تروق له ، تنويعاً في القافية والوزن . فباب التوشيح ، والتجديد فيه ، كان ولا يزال مفتوحاً للشاعر يتصرف فيه كما يشاء بلا حدود أو قيود ، وبالتالي يبقى العروضي في حالة بحثٍ مستمرة ، عن مصطلحات أخرى ، يلصقها ـ دون فائدة ـ **بشكل هو في طبيعته متجدّد باستمرار** .

ويهمنا في هذا الفصل أن نضع بعض الشواهد والأمثلة لاستخدامات الشعراء لهذا الوزن في التوشيح ، دون محاولة الحصر .

---

(١) المقتطف لابن سعيد ص ٢٢٥ .

(٢) ميزان الذهب للهاشمي ص ١٢٣ .

(٣) ديوان الدوبيت للشيبي ص ٩٩ ـ ١٠٥ .

فلقدكُتب الدبيتي على شطرين ، أُتبعَ كل منهما بفقرةٍ توشيحية ، أو فقرتين ، أو ثلاثة ، كل فقرة منها على وزن (فعلن فعلن) ، **كالذي أورده الهاشمي**[1] :

قدْ [قـدَّدَ] مهجـتي غرامـي ونَشَرْ والقلبَ مَلَكْ
مَنْ كانَ يـراكَ قالَ : ما أنتَ بشرْ بلْ أنتَ ملَكْ

وكذلك[2] :

بدرٌ وإذا رأته شمسُ الأُفقِ كَسَفَتْ وَرَقى في يـوم أحـدْ
عَوَّذْتُ جمـالَهُ بربِّ الفَلَقِ وبما خَلَقـــا مِنْ كلِّ أحدْ

وكذلك أيضاً[3] :

يا مرسَـلُ للأنامِ جاهاً وحمى ها أنتَ لنا عـــزٌّ وحمى في أيّ مدَدْ
يا أفضلَ مَنْ مشى بأرضٍ وسما يا شافِعَنـا في الحشرِ غدا غوثاً ومدَدْ

كما كُتِب الدبيـتي على أربعة شطور ، أُتبعَ كل منها بفقرة توشيحية مماثلة، وربما فقرتين أو ثلاثة ، ومثل ذلك كثير ، **كما في قول شرف العُـلا بـن تـاج العـلا الحسيني**[4] :

---

(١) ميزان الذهب ص ١٢٣ ، وسماه (بالمنطق) مشترطاً فيه عددَ الشطور ، والفقرات ، والجناس التام في كلمة الختام .

(٢) سا. وسماه بالمرفّل .

(٣) سا. وسماه بالمردوف .

(٤) المقتطف ص ٢٣١ . وفي ديوان ألف ليلـة وليلـة للعقابي (ص ٢٩٦) رباعية من هـذا النـوع ، أتبع كل شطر من شطورها الأربعة بفقرتين توشـيحيتين ، لم أوردهـا هنـا لأن ثلاثـة مـن شـطورها مختلة الوزن .

ودّعتُـهُمُ إذْ حانَ بَـيْنٌ ورحـيلْ نادَيْتُـهُمُ
الصّـبرُ إذا رحلتُمُ غـيرُ جميـلْ شيّعْتُـهُمُ
لَمّا رَحَـلوا وما إلى الصّـبر سـبيلْ أنشدْتُـهُمُ
لَمْ يَجْـرِ على الخدِّ من الدمعِ قليـلْ يـا ليـتَهُمُ

وكقول عبد الغني النابلسي[1] :

يا أهيـفُ ، ياغـزالَ وادي سَلَمِ الروحُ فِداكْ فاعطفْ وارفقْ بالـمُكْتئـبِ
في حبّكَ قد مَزَجْتُ دمعي بدمي راقبْ مولاكْ يـا مَـن أرَّقْ جَفْنَ الصّبِّ
واسمعْ لشكايةِ الحشا الـمُضْطَـرمِ داني الأهْلاكْ أضحى يُحْرَقْ في ذا اللّهبِ
وابعثْ طيفَ الخيـالِ لي في الحُلُمِ قـلبي يهـواكْ دومـاً مُطْلَـقْ دون الصّبِّ

ومثل ذلك **ما كُتبَ على خمسة شطور** ، تُليَ كـل منهـا بفقـرة توشيحية ، **كالمقطوعة المغنّـاة التالية**[2] :

مولايَ كَتَبْتَ رحمـةَ النـاسِ عليـكْ فضلاً وكَـرَمْ
فالـمرجعُ والـمَآلُ والكـلُّ إليـكْ عُرْبٌ وعجَـمْ
مالي عملٌ يَصْلُحُ للعـرضِ عـليـكْ بل صار عـدمْ
إرحمْ ذلّي ووقفتي بيـن يـديـكْ إن زلَّ قـدَمْ
كلّي أمَـلٌ [ربّيَ][3] فـالعفو لديـكْ يا خيرَ حَكَـمْ

---

(١) ديوان برج بابل ص ١٠١ . وله آخران مثله . وانظر الموشحات الأندلسية ، لسليم الحلو ، (ص147.) ففيه موشح مماثل .

(٢) نشيدُنا ص ١٢٨ .

(٣) في الأصل (ربّ) ، وبها يختلّ الوزن .

ووحّدَ **الصرصري** (**-٦٥٦هـ**) قوافي الشطر الرابع من كل رباعية ، **كما في قوله** [١] :

يـا طـالبَ بُـرْءَ الـدَّنِـفِ المشتـاقِ
هـلْ عنـدَكَ للّديـغِ مِـنْ دِرْيـاقِ
تـا للهِ لقـد أعجـزَ رقّـي الـرّاقـي
مَـنْ يسحرُ لَبَّـهُ نسـيمُ السّحَرِ

للهِ فتـىً مـزّقَ ثـوبَ السّـلوى
ثـمَّ ادَّرَعَ الصّـبرَ لحمـلِ البـلوى
ما أظهـرَ مِـنْ شـدّةِ وجْـدٍ شكوى
قـدْ بـاعَ لـُذاذةَ الكرى بالسَّهَرِ

ويشبه ذلك قول أحمد دحبورْ من المحدثين وهي واحدة من سبعِ رباعياتٍ تسيرُ على هذا النمط[٢] :

للريشـةِ أنْ تطـيرَ أو تحـترقـا
للدمعـةِ أنْ تغـورَ أو تنـزلـقـا
لكـنّ لِوَقْـتِ سـاعتي أنْ يَثِـقـا
بـالنبضِ ، فسـاعدي قيـاسُ الزمَـنِ

---

(١) موسيقى الشعر العربي ، د. حسني يوسف ١٦/٢ .

(٢) ديوانه ص ٦١٢ .

وللمؤلف قوله :

رَفَعَكَ أَدَبي بينَ المَلا والناسِ
عَوَّذْتُكَ من غوائلِ الوسواسِ
لا تَكُ أبداً لفضلِنا بالنّاسي
جُدْ لِمُحبٍّ منَ الرّضا بسَلامِ

وللعزازي (ـ ٧١٠هـ) موشحة خماسية قريبة من هذا النظام ، **يقول فيها**[1] :

في مَرْشَفِهِ موارِدٌ للقُبَلِ
يُحمى بفتورِ لحظِهِ والكَحَلِ
كَمْ قلتُ لِمَنْ أكثرَ فيهِ عَذَلي
ما دامَ سوادُ طرفِهِ لَمْ يَحلُ
لا تطْمَعْ يا عَذولُ في سُلواني

وللمؤلف مثل ذلك :

لكَ خَلْقُ رشاً بحُسْنِهِ يتباهى
وعيونُ مهاً سبحانَ مَنْ سوّاها
يانجْمَ مَلاحةٍ زَها بسماها
أخلاقُكَ في الفؤادِ ما أحلاها
عَوَّذتُكَ مِنْ لواحظِ الحسّادِ

---

(١) ديوان الدوبيت ٣٥٧ .

كما قام الخليلي (ـ ١١٤٣ هـ) **بتخميس** ديوان ابن الفارض بأكمله ، مخمساً ـ بالتالي ـ جميع دوبيتاته ، " وتخميس الدوبيت شيءٌ جديد على هذا الفن ، إذ به يفقد شكلَه العام " كما يقول د. الشيبي[1] .

يقول الخليلي في بعض مخمساته :

يامَن للخَلْقِ رحمةً قد بُعِثا
مَنْ يحلفُ أنكَ المُنى ما حَنِثا
قد صرتُ أعالجُ الهوى مكترثا
أهوى رشأً كلَّ الأسى لي بَعَثا مُذْ عاينَه تصبُّري ما لبثا

* * *

هذا المحبوبُ تهْتُ في بهجَتِهِ
والعزُّ لِمَنْ قد فازَ في صُحبَتِهِ
لَمّا نظَرَتْ عيناياَ في طلعَتِهِ
ناديتُ وقدْ فكّرْتُ في خِلقتِهِ سبحانكَ ما خلقْتَ هذا عبثا

---

(١) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، مجلة المورد (٢) ، ١٩٧٧ ، ص ٩٦ .

وقد قيل **إن الموشحات الأندلسية لم تعرف هذا الوزن** ، و لم ينظم عليه أحد من الوشاحين الأندلسيين[1] ، إلا أنني وقعتُ في بعض الموشحات الأندلسية التي كُتبت على الوزن المهمل (مفعولاتُ مفعولاتُ مفعولن) على شطور متفرقة هي الدبيتي بعينه ، ذكرنا بعضها مع القالب (٣٥)(ص ١٤٧) ، ونشير هنا إلى موشحة أخرى **لابن الخباز** (**ـ ٦٣٩ هـ**) كُتبت على الوزن المهمل : (مفعولاتُ مفعولاتُ فعْلن)[2] ، حيث جاء فيها عدد من الشطور الدوبيتية الصريحة . **منها قوله** :

منهنَّ دموعيَ الهوامِلْ
والسيفُ تزينُه الحَمائلْ
للحسنِ بخدّه خمائلْ

وقوله : إنْ كنتَ تُحبّهُ فَدُلَّهْ
لوْ جادَ لصبِّهِ بقُبْلهْ

وقوله أيضاً : إنْ كنتَ تريدُ شرحَ حالي
عن حبِّ غزالٍ كالهلالِ

وواضح أنها من مجزوء الدبيتي (فعلن فعلن مستفعلاتن) ، وتساوي بوزن المهمل (مفْعولَتُ فاعِلاتُ فعْلن) ، بل ويلفت الانتباه أن بعضها على روي قصيدتي ابن الجوزي ، والبهاء زهير ، **فهل نظر هؤلاء إلى مثل هذه الشطور الأندلسية ؟!**

---

(١) انظر الموشحات الشامية لمقداد رحيم ص ٣٤٥ .

(٢) ديوان الموشحات ١٢٦/١ . وتساوي على الوزن المهمل : (مفعولَتُ مفْعُلاتُ فعْلن) أو : (مفعولَتُ مفعولاتُ فعْلن) .

ولعلّ أول موشـــح دبيتي معروف هو موشح شامي ، **لأحمد بن حسن الموصلي** (ـ٦٥٦ هـ)[١] ، والذي طـارت شـهرته في الآفـاق والأزمـان ، فعارضـه كثير من شعراء الدبيتي في عصور مختلفة [٢] . **يقول الموصلي** [٣] :

مُذْ غرَّدت الـوُرْقُ على الأغصـــانِ بين الـــوَرَقِ
أجْرَتْ دمْعي وفـي فؤادي العـــاني أذْكَتْ حُرَقـي

لَمّا بَرَزَتْ في الـدّوْحِ تشـدو وتنـوحْ
أضحى دمعي بساحةِ [الخدّ][٤] سَفـوحْ
والفكْرُ نديمي في غَبـوقٍ وصَبـوحْ

قـد هيَّجَـتِ الـذي بـهِ أضنـاني منْـهُ قلَقـي
والقلبُ لهُ من بَعْـدِ صبْريْ الفانـي الوجْدُ بَقـي

ولقد وقعتُ في ديوان **ابن سهل الأندلسي** علـى موشـحة دوبيتيـة كاملـة ، على نمط موشح الموصلي ، لذا نرجح أنها منسـوبة إليـه ، ولـو صحّـت نسبتُها إليـه كان ابن سهل أسبق من الموصلّي ، ولعرفـت الأندلـس الدوبيـت ، **يقـول فيهـا**[٥] :

---

(١) وذكر د.رحيم أن آخر الوشاحين الشـاميين هـو الشـيخ عبـد الغني النابلسـي . انظر (الموشـحات الشامية ص٣٤٢)

(٢) كسراج الدين المحار ، وابن المرحل ، والحلي ، والمحاسني (ديوان الدوبيت ص ٣٣٤ ، ٣٦٢ ، ٣٩١ ، ٤٧٢ وانظر موشحة لابن الخلوف المغربي في ديوانه ص ٦٤ .

(٣) ديوان الدوبيت ص ٢٥٠ .

(٤) في الأصل (السفح) ولا معنى لها .

(٥) ديوانه ص ٤٨٥.

الجنـة والنعيـمُ فـي وجنـتِـهِ مـعْ بهجتِـهِ
والسِّـحرُ معَ السَّواد في مقـلتِـهِ مـعْ لفتتِـهِ
مَنْ عاينَـهُ يقـولُ فـي رؤيـتِـهِ مـعْ دهشـتِهِ

هذا رشَـأٌ قـد فـرَّ مِـن رضـوانِ جُنْحَ الغَسَـقِ
لو جـادَ على فـؤاد[يَ] الظمـآنِ أطفـا حُرَقـي[1]

وقـد تصرّف بعـض معـارضي الموصلي فيـه ، فوشّـحوا الأغصـانَ كمـا في موشحة ابن سهل السابقة ، وموشحة **الصفدي (-٧٦٤ هـ)** ، **ومنها**[2] :

ما هـزَّ قضيـبَ قـدِّهِ الرّيّـانِ للمُـعْتَنِـقِ
إلاّ استَـتَـرَتْ معـاطـفُ الأغصـانِ تحت الـوَرَقِ

أفـدي قمراً لَـمْ يـبْقِ عنـدي رَمَقـا لـمّا رمَقـا
قـد زادَ صبابـتي بـهِ والحُرَقـا شـوقاً وشَقـا
لـو فـوَّقَ سَـهْمَ جفنـهِ أو رشقـا في يـومِ لِقـا

أبـطالَ[3] وغـىً تميسُ في غُـدْرانِ نسْجَ الحَلَـقِ
أبصـرتَهُمُ في مَعْـركِ الفرسـانِ صرعى الحَـدَقِ

---

(١) في الأصل (فؤاد) ولا يصح . وفيها عدد من الأشطر المختلة أيضاً .

(٢) توشيع التوشيح للصفدي ص ١٣٠ . وانظر معارضاتها الأخرى ص ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦

(٣) في ديوان الدويت ص ٣٩٧ (أوطان) ، ولا معنى لها .

وتصرّفَ بعضهم في عدد شطور الأغصان ، كما فعل **المُلَحي (ـ٧٧٤ هـ)**[1] :

ما غرّدتِ الوُرْقُ معَ الإشراقِ فوقَ الوَرَقِ
إلاّ وحمَلْتُ منْ جوى الأشواقِ مالَمْ أُطِقِ

ما نسَّمَتِ الصَّبا صباحاً وسَرَتْ إلاّ بمسيرِها لروحي أسَرَتْ
باللّهِ ولا ذكَرْتُ أيّامَكُمُ إلاّ ومَدامعي من الشوقِ جَرَتْ

أصْبو فإذا ما التَهَبَتْ بي ناري ظلّتْ [حَدَقي]
تبكي أسفاً لعلَّ دمعي الجاري يُطْفي حُرَقي

وخرجَ ابن الوكيل (ـ٧١٦هـ) عن قافيتها في قوله[2] :

إنْ صدَّ ولَمْ يجُدْ بنقْعِ الغُلَّهْ بلْ زاد قِلى
لا حولَ ولا قُوّةَ إلاّ باللّهْ لا حولَ ولا

قلّتْ وأبيكَ يا حياتي حِيَلي
تُدْني ألَمي وأنتَ أقصى أمَلي
في مثلِ هواكَ صرتُ ضَرْبَ المَثَلِ

أغدو وأروحُ في البرايا مُثْلَهْ ضَرّاً وبَلا
في مثلِ هواكَ قد لبستُ البدلهْ لا حولَ ولا

---

(١) ديوان الدوبيت ص ٣٨١ .

(٢) عقود اللآل ١٣٨ .

واستخدم **الهادي اليمني** الوزن التام مع المجزوء في موشحة يقول فيها [1] :

إقبالُكَ غـــايةُ المَـــرام
يـا فتنَـــةَ جُملـةِ الأنـــام
اللّحظَـةُ منـــكَ ألـفُ عـام
والغـــيرُ وصـــالهُ ســـقامي

باللـــهِ عليكَ يا كـحيـلَ الأحـــداقْ
مِـنْ أسْر هـــواكَ لَمْ يكنْ لي إطـلاقْ
ما لي أرَبٌ يا مـالكي في الإعتـــاقْ

فـاقْبَـلْ مُلْكـي علـى الـدّوام
لا قـدرةَ لـــي علـى الفِطـامِ

وعلى مجزوء الدبيتي فقط ، هذه الموشحة **لجعفر النقدي** [2] :

عشّاقُكَ في هـــواكَ هـــاموا
والهـائمُ فيـــكَ لا يُـــلامُ

الدهـــرُ بكَ اكتسـى نضـارا
والنّيِّـرُ في السَّما استنـــارا
مِـنْ نورِكَ نـورَهُ [استعارا][3]

فانجابَ [بنـورِكَ][4] الظـلامُ

---

(١) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، المورد (٢) ، ١٩٧٧ ، ص ٧٩ .

(٢) ديوان الدوبيت ص ٥٦١ .

(٣) في الأصل (استنارا) .

(٤) في الأصل (به) ، ولا تصح .

وخرج **الحلّي** على وزن الدوبيت بتوشيحه بفقرات ليست منه ، **بقوله**[1] :

[عَيْنا][2] حِبّي أعيذها باللّهِ
ما أوقعَني في عشقِهِ إلاّ هِي
مُذْ قاطعَني وصَدَّ عنّي لاهِ
أجْرى عَبْرَتي
أذكى زَفْرَتي
أمسيْتُ وطِيبُ النومِ عَنْ أجفاني **فاني**
لَمّا تجافاني
أرعى النّجومْ

* * *

أهوى قمراً هَوِيتُ عينيْه وفاهْ
ما أكثرَ حسنَهُ وإنْ قلَّ وَفاهْ
والعاذلُ يُغري فيهِ إنْ لامَ وفاهْ
أمسي في ضِرامْ
من نار الغرامْ
إنْ كانَ عذولِيَ الذي أغْراني **راني**
في حرٍّ نيران
لِمْ ذا يلومْ ؟

---

(١) ديوانه ص ٤٥٦ ، وقد خلط المحقق في هذا الموشح ـ وغيره ـ خلطاً عجيباً .

(٢) في الأصل (عينُ) ، ولا تصح .

ومثلُ ذلك موشحةٌ لصالح الجعفري ، يقول في أحد مقاطعها[1] :

عامَتْ شُهُبُ الحَبابِ في الكاساتِ مذْ أشرقَ وجهُهُ على الحافاتِ

بنتُ كرمٍ لو تنا دي شيوخَ الأدَبِ
أقبلوا سعياً على الـ ـرّاسِ طَوْعَ الطَّلَبِ
تابَ عنها شُعَرا ءٌ ، ولَمّا أتُبِ

أنّى وهيَ السّلوى
وهيَ المَنُّ والسّلوى
منها نبعتي تُروى

* * *

(١) ديوانه ص ٩٦ . وهي تسير على ذلك المنوال ؛ بيتها الأول للدبيتي ، ومقطعها الثاني على (فاعلاتن فاعلن) والثالث على (مفعولاتُ مفعولن) ، وفيها عدد من الأخطاء .

ومن موشحة لشهاب الدين المصري قوله[1] :

ما أجْهَلَ مَنْ يلومُ ، والعشْـقُ مُقَـدَّرْ
العاشـقُ لا يُلامُ ، واللاّئـمُ يُعْـذَرْ

[أيا][2] محبوبُ دَعْنـا
[فبـالهجْرِ][3] مُعنّـى

ما قُـدِّرَ كانَ ، وَبمـا دِنْتَ تُـدانْ
يا بدرَ دجى يبسمُ عن عقـدِ جُمـانْ

* * *

كَمْ أصبرُ والبعـادُ قدْ مـزَّقَ صـبري
سلّمتُ إلى مُدبِّـرِ العالَـمِ أمـري

ولكـنْ مَـنْ تـأنّـى
[يَنَـلْ مهمـا تمنّـى][4]

ما قُـدِّرَ كانَ ، وَبمـا دِنْتَ تُـدانْ
يا بدرَ دجى يبسمُ عن عقـدِ جُمـانْ

---

(١) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، المورد (٢) ، ١٩٧٧ ، ص ١٠٤ .

(٢) في الأصل (أي) !!

(٣) في الأصل (فالهجر) !!

(٤) جاء في الهامش أن هذا في الأصل ، إلا أن المحقق غيره إلى (نال ما تمنى) ، والأصل أصح ، لأنه يحقق وزن البيت على (مفاعيلن فعولن) .

ومما نعدّه من أشكال التوشيح في الدبيتي ـ وغيره ـ التلاعبُ في قوافيه تجنيساً تاماً أو ناقصاً ، مستغرقاً جميع شطوره أو بعضها ، وملتزماً فيه قافية واحدة أو اثنتين . ولا حاجة بنا إلى القول مرة أخرى ، أن إطلاقَ الأسماء على كل شكلٍ جديد أمرٌ لاجدوى منه أو فائدة ، وتكفي الإشارة إلى مثل هذه الأشكال عَرَضاً ، ما لَمْ يكن درسُنا بلاغياً صرفاً .

فممّا التُزِمَ فيه التجنيس التام في كل مصراعين ، **قول الشاعر**[1] :

بـاللّـهِ عليكمـا ألِمّـا وسَـلاهْ (اسألاه)
كَمْ يقتُلني ويحسْب القلبَ [سَلاهْ][2] (نسيَه)
قدْ أوْعَدَ بالوَفا ، فإنْ خانَ وَفَاهْ (وفاءَه)
قَبَّلْتُ جبينَهُ وعينيْهِ وفاهْ (فمَه)

ومما التزم فيه التجنيس التام في مصاريعه الأربعة ، **قول فخر الدين السلمي (ـ بعد ٦٤٦ هـ)**[3] :

إنْ كانَ نَأى ، ففي فؤادي حَلاّ
ظَبْيٌ بجفاه عَقْدَ صبري حَلاّ
بالحُسْنِ لهُ خالِقُهُ قد حلّى
لكنَّ دمي في شرعِهِ قد حَلاّ

---

(١) ديوان الدوبيت ١٠٠ .

(٢) أوردها الشيبي على (وسلاه) بزيادة الواو توهماً أن الجناس القائم بينها وبين ما قبلها يشمل الواو . وقد أحلّ ذلك بالوزن .

(٣) ديوان الدوبيت ص ٢٣٦ . وانظر أيضاً ص ٩٩ ـ ١٠٠ . والحاشية للدمنهوري ص ٤٠ .

ومنه ما التزم قافيةً داخليةً تسبق (فعلن) الأخيرة كما رأينا في قول البوشنجي السالف الذكر . وتلك إمكانية تلوينية في الدبيتي أفاد منها شعراؤه في خلق إيقاعات دوبيتية تتداخل مع غيرها من إيقاعات الشعر الأخرى ، فتحسُّ إيقاع الدبيتي بالقراءة المتصلة ، وإيقاعاً آخر بالوقوف على قافيته الداخلية تلك .

والتزم **الحلّي** قافيةً داخلية تقابل المجموعة الخببية الأولى (فعلن فعلن) ، فبقي مقطعه التالي على وزن (مستفعلن مفعولن) وما يتفرع عنها ، وذلك في بعض أغصان موشحة دوبيتية له **يقول فيها**[1] :

الطيرُ شَدا .. ومنظرُ الزّهْرِ بَدا
والقَطْرُ غدا .. يُولِيهِ جوداً ونَدى
والجوْنُ حَدا .. ومدَّ في الجوِّ رِدا

ويقول الهادي اليمني ، السودي في موشحة له[2] :

حُبُّهُ فنّي .. وقد تمكّنَ منّي
أذهَبَ حزني .. بما [حوى] من حسْنِ

ومنها :

فاخْبِرْ قلبي .. طالَ الجَفا يا حبي
عجِّلْ قُرْبي .. كَمْ ياغزالَ الشِّعْبِ

---

(١) ديوانه ص ١٩٤ .

(٢) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، المورد (٢) ، ١٩٧٧ ، ص ٨٠ .

ومثلهما قول عبد الرحمن بن عبد الرزاق (ـ ١١٣٨ هـ)[١] :

قلـبي أَسَـروا . وعَقْدَ صـبري حـلّوا
مَنْ قد هجَروا .. وفي فـؤادي حَـلّوا
يا مَنْ سحَروا .. عقـولَنـا مـُذْ وَلّـوا
هـلاّ نَصَـروا . وجْـداً عليـنـا ولّـوا[٢]

ومثل ذلك أيضاً قول ابن العرندس الشيعي ، من موشحة له على نمط موشحة الموصلي ، وزاد عليه مقطعاً توشيحياً في آخره[٣] :

ما هبَّ صَـبا .. لنحوِكَ القلبُ صَـبا لاقى وَصَبـا
يا بـدرَ سـما .. سَما على بدرِ سـما للناسِ سـبى

والتزم **ابن سناء الملك** (ـ ٦٠٨هـ) قافيـةً داخليـةً عنـد (فعلـن) الأولى ، من موشحةٍ له على مجزوء الدبيتي ، **يقول فيها** [٤] :

أهْـلا ... بالشّـادنِ الربيـبِ
أحْـلى ... منها فَـمُ الحبيـبِ

أهْـوى ... ظبيـاً مـن الجنـانِ
أحْـوى ... أحلى مـن الأمـاني

---

(١) ذيل نفحة الريحانة للمحبي ص ٢٢٦ .

(٢) في الجزء الثاني من الشطر غموض لَم أفهمه !

(٣) نفحة الريحانة للمحبي ٣٥٧/١ . وفي ديـوان الدوبيـت ص ٤١٣ : (مـاهبّت صبـا) وبهـا ينكسـر الوزن .

(٤) دار الطراز ص ١٤٣ .

وبالتزامه أيضا قافية داخلية بعد (فعلن) الثانية ، فقد أصبح الوزن لديه مساوياً : (**فعلن فعلن ... مستفعلاتن**) ، **يقول ابن سناء الملك**[1] :

ظبيٌ ألمى ... ريّي لَماهُ
بدرٌ تَمّا ... تحلو حُلاهُ
يَجْلوا الظَّلْما ... منهُ سَناهُ
غنّى لَمّا ... قَبَّلْتُ فاهُ

منْهُ نفسي ... تسْمَعُ أمْرَهْ
بانٍ أُمسي ... أشرَبُ خمْرَهْ
أُذْكي حسّي ... منها بجَمْرَهْ
هذا عرسي ... شرِبْتُ سِرَّهْ

يُصْفي ذهني ... يُجري أُموري
أعْلى الحسْنِ ... شُربُ الخمورِ
أخْتُ الدّنِّ ... أُمُّ السّرورِ
أجْلو حزني .. منها بنورِ

---

(١) دار الطراز ص ١٤١ .

وقد وجدتُ موشحة أخرى مثلُها ، **لابن مالك (الأندلسي)** ، ردّها محقق (ديوان الموشحات) د.سيد غازي ـ ظلماً ـ إلى البحر البسيط .

يقول ابن مالك (ـ ٦٧٢ هـ)[1] :

أذْكَتْ سلمى ... حَرْبَ البَسوسِ مذْ فَتَكَتْ بالنفوسِ

جَرِّدْ نصْلا ... (محْلا) جراحي
لَمّا سَلاّ ... أمضى صِفاحِ
منها خلّى ... على اقتراحِ

دمّي ظُلْما ... دِما حبيسِ على الجوى والرسيسِ

إنْ عُذِّبْتُ ... تيهاً وصَدّا
[فَ]لَكَمْ بِتُّ ... أضُمُّ نهْدا
[أ]وْ وَسَّدْتُ ... للخدِّ خدّا

أجْني الظُّلْما ... للخندريسِ مِن ثغرها في الكؤوسِ

---

(١) ديوان الموشحات ٢/٤٤ ـ ٤٦ . وقد جاءت الأشطر المفردة على المجتث (مستفعلن فاعلاتن) .
فهل عرفَ الأندلسيون ـ مرة أخرى ـ هذا الوزن ؟

الفصـــل الرابـــع

بحر السلسلة

بحـــر السّـلســـلة

ويجدر بنا عند هذه النقطة من البحث أن نقـف قليـلا عنـد بحـر آخـر ، **شـديد الشبه بالدوبيت** ، إلى الحد الذي خَلَطَ بينهما العديد من العروضيين والشعراء ، ومـع ذلك خالفوا بينهما في التفعيل ، فضيّعوا علينا مابينهمـا مـن شـبه كبـير ، وذلـك هـو **بحر السّلْسِلة** ، الذي ظهر في أوْاسط القرن السادس الهجري ، ولا يُعرف واضعه، إلاّ أن أقدم قصائده المعروفة هي ما أورده ياقوت الحموي في معجم البلـدان **لابـن العـين زربي ، أبو يعلى حمزة بن علي (ـ ٥٥٦ هـ)** والتي يقول فيها[1] :

هلْ تأمَنُ يُبقي لكَ الخليـطُ إذا بـانْ ... للهَـمِّ فـــؤاداً وللمَدامِـــعِ أجْـــفانْ
يا ساكنةً في الحشـا ملَكْـــتِ فـؤاداً ... أضْحَتْ حُرَقُ الوجْدِ فيه تُضْرَمُ نـيرانْ
حتّامَ تُمنّـي الفؤادَ منـكِ بوعـــدٍ ... هـلْ ينقَعُ لَمْعُ السّرابِ غُلّةَ عطشـــانْ
حتّامَ أُرى راجيـاً وصـــالَ حبيـبٍ ... قـدْ أسْرَفَ في هَجْرِهِ وأصبـحَ خـوّانْ
/ه /ه ///ه /ه //ه //ه ///ه / ... / ه /ه ///ه /ه //ه //ه ///ه / ه

ويوضّح تقطيعُنا للبيت الأخير من القصيدة تلك ، التشابهَ الكبـير بـين وزنـي السلسلة والدبيتي ، حيث يزيد السلسلة عنه سبباً (/ه) واحداً فقط في جزئه الخبـبـي الأول .

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١١/٥ .

وأغلب الظن **أن أحد الشعراء قد شقّقه من وزن الدبيتي قَصْداً** ، بزيادة هذا السبب عليه ، إظهاراً للبراعة ، وجذباً للانتباه . وربما كان هذا الشاعر قد لاحظ أن بعض شطور الدبيتي طالت عن أخواتها بمثل هذه الزيادة . إذْ ما أكثرَ رباعيات الدبيتي التي طالَ أحدُ شطورها عن نظائرهِ سبباً واحداً ، فانتقلَ إيقاعُ الشطر إلى السلسلة دون أن ينتبه قائله إلى ذلك كما سنرى .

ولكن بحر السلسلة بالتزامه هذه الزيادة ؛ **طالَ شطرُه ، وبَطُؤتْ حركتُه ، وثقُلَ وزنُه** ، وكان سبباً رئيسياً ـ كما نظن ـ في عدم شيوعه ، وقلّة المكتوب عليه .

وكما فعل **الدكتور كامل مصطفى الشيبي في " ديوان الدوبيت "** ، فقد قام بجمعِ ما وصلت إليه يده من شواهد السلسلة في كتاب أسماه : " **الفُلك المحمّلة بأصداف بحر السلسلة** " وصَلَ عدد شعرائه إلى (٢٤) شاعراً و (٢٧) قصيدة بلغَ أطولها (٤٥) بيتاً . ثمّ عاد فنشر في أحد أعداد مجلة البلاغ لعام ١٩٨١م ستّة نصوص أخرى (لم أستطع الاطلاع عليها بعد) ، ونصّاً واحداً في مجلة الفيصل العدد (٧٢) ، ١٩٨٣م .

ولكن نظراً إلى أن معظم شواهد السلسلة جاءت على نمطٍ واحدٍ في شكلها ووزنها وقوافيها ، يتطابق ـ إلى حدٍّ ما ـ مع قصيدة ابن العين زربي السالفة ؛ فقد **اعتُبر بحر السلسلة ـ كما الدوبيت ـ وزناً جامداً قلّما يتبدل بزحافٍ أو تغيير ، ولا يرِدُ إلاّ على شكل القصائد ـ دون الرباعيّات ـ بقافيةٍ ساكنةٍ ، ومَرْدوفةٍ ـ قبل الرويّ ـ بالألف فقط .**

يقول د. كامل مصطفى الشيبـــي : أنّ السلسلة " تردُ على وزنٍ واحد ، ووجه يكاد يكونُ واحداً "[1] وأن له "حدٌّ لايتجاوزه في قوافيه ، فهي [أي القوافي] تنتهي دائماً من النوع المردوف [كذا] الذي يتمثل في حرفٍ ساكن بعد حرف مدّ من ألف وواو وياء ، لكنها تقتصر في فن السلسلة على الألف فقط "[2]!!

وفي هذا الادعاء أولاً ، حكْمٌ تسلطيّ ، لأنه لم يدَعِ المجالَ مفتوحاً لما يمكن أن يستجدّ من وجوه الوزن ، وأشكال القوافي متجاوزاً الحدَّ الذي قصَرَهُ عليه ، **وهو الحاصل فعلاً** . فالشيبي لم ينتبه إلى ما أورده هو نفسه من أشكال أخرى للسلسلة . **فإلى جانب القصائد المطوّلة هنالك الرباعيات ، وإلى جانب القافية الساكنة المردوفة بالألف هنالك القافية المطلقة .. كما أن هنالك أشكالاً عديدة لزحافات الوزن المتطابقة إلى حد ما مع زحافات الدبيتي كما سنرى .**

وفي هذا الادعاء ثانياً ، خطأٌ عروضيٌّ نُنبِّه إليه ؛ (**فالمردوفُ**) من القوافي هو ما سبَقَ رويَّه حرفُ مدّ ، سواء أكان الرويّ متحركاً مثل (راقا ، سودُ ، سيروا) أم ساكناً مثل (الأحبابْ ، الطّورْ ، الفريدْ)[3] ، ولعلّ الشيبي قصد (**المترادف**) من القوافي ؛ وهو ما انتهى بساكنين متواليين (/ه ه) ، وهو يرد في القوافي المقيّدة سواء سبقها حرف مدّ مثل (الأحبابْ ، الطّورْ ، الفريدْ) أو صامت مثل (العبْدْ ، الفرْدْ ، العِلْمْ) .

---

(١) الفلك المحملة ص ٣٨ .

(٢) مجلة الفيصل (٧٢) ، ١٩٨٣م ، ص ٦٨ .

(٣) انظر الوافي للتبريزي ص ٢٠٤ .

وأغرب من ذلك وهْمُه : " أن الدوبيت هو الأساس في اختراع هذه القافية الساكنة بعد مدّ [بل] وهو الذي أشاع القافيةَ الساكنةَ على العموم في النظم العربي غير التقليدي " !! " وهذه الظاهرة [كما يقول] مستمدة بدورها من الشعر الفارسي الذي لاتعرفُ لغَتُهُ الإعراب .. "[1] !!

ومعلوم طبعاً أن ظاهرة القافية الساكنة المردوفة بحرف مدّ ، هي ظاهرة قديمة جدّاً ، بل وشائعة جدّاً في شعرنا العربي القديم الذي يسبق الدوبيت بقرون .

يقول النظّار بن هاشم من قصيدة رجزية طويلة[2] :

ماهاجَ شوقاً مُولَعاً بـالأحزانْ ودمْعَ عينٍ ذاتِ غَرْبٍ تَهْتانْ
إلاّ بقـايـا نَبَـهٍ منْ دِمْنَـةٍ ونَبَـهٍ منْ طَلَـلٍ وأعْطـانْ

ويقول امرؤ القيس[3] :

تطـاولَ اللّيـلُ علينـا دمّـونْ
دمّـونُ إنّـا معشـرٌ يمانـونْ
وإنّـنـا لأهـلنـا محبّـونْ

ويقول الشّماخ بن ضرار[4] :

مِنْ راكـبٍ يُهـدي بهـا التحيّاتْ
أروعُ خـرّاجٌ مِـنَ الدَّوِّيّـاتْ

وغير ذلك كثير جداً .

---

(١) الفلك المحملة ص ٢٤ .

(٢) الاختيارين للأخفش ص ٣٠١ .

(٣) ديوانه ص ٣٤١ .

(٤) ديوانه ٣٧١ ، وله غيرها .

إلاّ أن ***تقطيعهم لبحر السلسلة*** **كان أكثر نجاحاً من تقطيعهم لبحر الدبيتي** ، فهو أقرب إلى حقيقة الوزن وروحه ، وإن كنا نظنه جاء صدفة لا قصداً . ***فوزن السلسلة المعتمد*** عند العروضيين هو **ما ذكره الدمنهوري (ـ ١٢٨٨ هـ)** بعد مرور سبعة قرون على ظهور السلسلة[١] :

فعْلن فعِلاتن متفعلن فعِلاتانْ

/ه /ه ///ه /ه //ه //ه ///ه /ه ه

ولكن المستشرق (**مارجليوث**) ،محقق (معجم الأدباء لياقوت الحموي) ، وضع للسلسلة تفعيلاً مختلفاً هو[٢] :

مستَفْعِلَتُن فاعلن مفاعَلَتُن فُلْ

/ه /ه ///ه /ه //ه //ه ///ه /ه

كما أورد **الشيبي ثلاثَ صورٍ غريبة** من صور تفعيل السلسلة ، قال : أنها من وضع العروضي الكبير [!] الدكتور مصطفى جمال الدين ، صاحب كتاب " الإيقاع في الشعر العربي " وهي[٣] :

مستفعلُ[!] مستفعلن مفاعلُ[!] فعْلانْ

مفعولُ[!] فعولن مفاعلن فعِلاتن

فَعْلن فعِلن فاعلن فعولُ[!] فعولانْ

---

(١) الحاشية ص ٤٠ .

(٢) معجم الأدباء ٥/١١ .

(٣) الفلك المحملة ص٢٩ ، مجلة الفيصل (٧٢) ص ٦٨ .

معتبراً الوزنَ في الصورة الثالثة مستَمَدّاً ـ كما يقول ـ : " من بحرَيْ المتدارك الذي تبرز فيه (فعْلن) ، والمتقارب الذي يتحكم فيه إيقاع (فعولُ) .. " !! ، مما يُذكِّرُنا بعمل د.أبي ديب في الدبيتي .

وواضح طبعاً ، أنه لو جاز تمزيق الأوزان بهذه **الطريقة (اللاّعروضية)** لأمكن أن نصبّ معظمَ البحور في بعضها بعضاً ، كقولنا مثلاً : أن البحر الخفيف مؤلف من بحري المتدارك والمتقارب أيضاً ، لأنه يساوي :

[فاعلن فاعلن فعولن فعولن]!!

وأخيراً فقد اعتبر **محمد العيّاشي**[1] إيقاعَ السلسلة مؤلّفاً من إيقاع البحر الخفيف الذي يساوي عنده : (**فعِلاتن متفعلن فعِلاتن**) زِيدَ إلى أوله قيمتي ممدودين (/ه /ه) . وعلى ذلك **فهو ذات تفعيل الدمنهوري** . إلاّ أنه ادّعى أن (فعِلاتن) يمكن أن تصير إلى (فاعلاتن) ، وأن (متَفْعلن) لايصحّ فيها (مستفعلن) ، **فأخطأ في دعوتيه** ؛ لأن (فاعلاتن) ليست من أجزاء السلسلة أبداً ، بينما تعتبر (مستفعلن) كثيرة الورود فيه كما سنرى .

وكما قلنا في تفعيل الدبيتي ؛ فإن أيّاً من طرق التفعيل السابقة لاتفي **بمتطلبات الزحاف** الواقع على أجزائه المختلفة ، ولذلك كان **لابد من إعادة تفعيله بطريقةٍ جديدة** ، تفي بذلك ، **كالذي فعلناه في بحر الدبيتي** .

---

(١) نظرية ايقاع الشعر العربي ص ٢٧٩ .

وما بحر السلسلة عندنا إلاّ الدبيتي ؛ زيدَ على جزئه الخببي الأول سبب خفيف واحد ، فأصبح وزنه :

فعْلن مفْعولنْ مستفعلن مفعولن
/ه /ه /ه /ه /ه /ه //ه /ه /ه /ه

حيث يجوز فيه ما جاز في الدبيتي أيضاً من زحافات .

فمما جاء على هذا الأصل ـ و لم ينتبه إليه الشيبي ـ قول أبي الهدى الصيادي في إحدى رباعياته[1] :

أكرِمْ مثْوانا ، واخْتمْ لنا بالإيمانْ
/ه /ه /ه /ه /ه /ه //ه /ه /ه ه

وقوله في رباعية أخرى :

دمِّرْ [أعْدانا]، والْطفْ بنا يا ستّارْ
/ه /ه /ه /ه /ه /ه //ه /ه /ه ه

وقول ابن الجوزي ، من رباعية دوبيتية أصلاً ، خلط فيها بين البحرين[2] :

ما يبكي باكٍ إلاّ ويروي عنّي
/ه /ه /ه /ه /ه /ه //ه /ه /ه

(١) الفيض المحمدي للصيادي ص٢٥ ، ديوان الدوبيت ص ٥٢٩ .

(٢) سا. ص ١٩٧ .

وقد جاء **الجزء الخببي الأول** على الأصل (**فعْلن مفْعولن** /ه /ه /ه /ه) ، في قول **صفي الدين الحلّي**[1] :

لا تعْجَبْ إنْ أخْطأوا لديكَ بِوَزْنٍ
/ه /ه /ه /ه /ه //ه //ه ///ه /ه

وفي قول الدنوشري (ـ بعد ١٠٥٠ هـ)[2] :

إنْ أنْظِمْ فيكَ القريضَ فهْوَ هَباءٌ
/ه /ه /ه /ه /ه //ه //ه ///ه /ه

وفي قول السابق الدمشقي (ـ١١٦١هـ) ، وابن مغيزل (ـ١١٩٥هـ)[3] :

لاتحْرقْ قلبي فإنّ قلبي مأواكْ
/ه /ه /ه /ه /ه //ه //ه ///ه /ه ه

وجاء على (**فعِلن مفعولن** ///ه /ه /ه) **في قول ابن العين زربي أيضاً**[4] :

وهَوىً مني في الحشا تضاعَفَ أشجانْ
///ه /ه /ه /ه //ه //ه ///ه /ه ه

---

(١) ديوانه ص ٢١٨ .

(٢) مجلة الفيصل (٧٢) ، ص ٦٨ ، الفلك المحملة ص ٧١ .

(٣) مجلة الفيصل (٧٢) ، ص ٦٩ ، الفلك المحملة ص ١٠٠ .

(٤) وهو في الأصل '' وفي الحشا مني هوىً تضاعفَ أشجانْ '' وقد أراد الشيبي إصلاحه فأخل به خللاً لايقبل الإصلاح حيث جعله " وفي الحشا مني هوىً وتضاعيفُ أشجان " .

كما جاء على (**فعِلن فعِلاتنْ ///ه ///ه /ه**) **في قول ابن العين زربي**[1] :

[فَ]إذا عَزَموا عَزْمَةَ الفراقِ أعاروا
///ه ///ه /ه //ه //ه ///ه /ه

ومثله قول الخياري المدني[2] :

[أَ]ضَنِنْتَ بوصْلٍ ظَنَنْتَ أنّيَ أسلو ؟
///ه ///ه /ه //ه //ه ///ه /ه

ومثله لأبي الهدي الصيادي[3] :

وأَتَيْتُ بذنْبي ،وأنتَ أنتَ الغفّارْ
///ه ///ه /ه //ه //ه /ه /ه /ه ه

ولغيرهم (يصف الرّحى)[4] :

وَمَضَتْ تَتَغَنّى كأنّما بَدَوِيّاتْ
سَحَراً طَرِباتٍ مُغنّياتِ لأصواتْ
///ه ///ه /ه //ه //ه ///ه /ه ه

---

(١) معجم البلدان ١١/ه ، وقد أورده الشيبي كما هو مكسوراً بسقوط الفاء من أوله (الفلك المحملة ص ٤٧) .

(٢) ذيل نفحة الريحانة للمحبي ص ٣٣٣، وقد أورده الشيبي كما هو مكسوراً كذلك بسقوط همزة الاستفهام من أوله (الفلك المحملة ص ٩٤) .

(٣) الفيض المحمدي ص ٢١ .

(٤) الفنون الأربعة ، علاء الدين رمضان ، مجلة الحرس الوطني (١٨٠) ، يوليو ١٩٩٧ ص ١٠٩ .

كما جاءت (**مستفعلن /ه /ه //ه**) على هذا الأصل في الكثير من أشطار السلسلة **كما في قول ابن مكي النيلي (ـ ٥٦٥ هـ)**[1] :

والربْعُ مُحيلٌ بعْدَ الأوانِسِ بطّالْ
/ه /ه ///ه /ه /ه //ه ///ه /ه ه

وقوله أيضاً في الشطرين التاليين:

ما شفَّ فؤادي ، إلاّ نعيبُ غُرابٍ
بالبينِ يُنادي قد طار يضْرِبُ بالفالْ
/ه /ه ///ه /ه /ه //ه ///ه /ه ه

وقول الحلفاوي[2] :

فالشوقُ غريمي والفكْرُ فيكَ نديمي
/ه /ه ///ه /ه /ه //ه ///ه /ه

وقول الدنوشري[3] :

للناس عموماً ، فالله يشكرُ مَسْعاكْ
/ه /ه ///ه /ه /ه //ه ///ه /ه ه

وجاءت على (**مستعِلن /ه ///ه**) **في قول الدرويش (ـ ١٢٧٠ هـ)**[4] :

العزُّ يناديكَ بالمسرّةِ أرِّخْ : عنْ سُنَّةِ ابراهيمَ بفَرْحِيَ (إلْهامْ)
/ه /ه ///ه /ه /ه///ه ///ه /ه ه

---

(١) الفلك المحملة ص ٤٨ .

(٢) نفحة الريحانة ٦١١/٢ ، الفلك المحملة ص ٨٨ .

(٣) الفلك ص ٧١ ، وانظر ص ٧٨ ، ١٠٣ .

(٤) الفلك ص ١٠٨ .

وجاء الجزء الخبيي الأخير على الأصل (مفعولن /ه /ه) ، أو (مفعولان /ه /ه ه) في ثلاثة رباعيات متشابهة لأبي الهدى الصيادي ، أوردها الشيبي في ديوان الدوبيت ـ خطأً ـ ، **تقول إحداها**[1] :

يارِبِّ بطه سُلْطانِ أهْلِ العِرْفانْ
والرّسْلِ كرامِ الأنامِ أصْحابِ الشانْ
والآلِ وصَحْبٍ غُرٍّ عِظامِ أعْيانْ
أكرِمْ مثْوانا واخْتِمْ لنا بالإيمانْ

وتقول الأخرى :

يارِبِّ بطه سِرِّ الوجودِ المُخْتارْ
والرسْلِ شموسِ الوجودِ أهْلِ الأسرارْ
والآلِ وصَحْبٍ [نُجْبٍ] كرامِ أخيارْ
دمِّرْ [أعْدانا] والْطفْ بنا ياسَتّارْ

وتقول الثالثة :

يارِبِّ بِطه مولى ملوكِ الأكْوانْ
والرسْلِ صدورِ الوجودِ أهْلِ البرهانْ
والصّحْبِ وأهْلِ البيتِ الكرام الأعيانْ
جُدْ لي بقبولٍ فيه الرضى والإيمانْ

وقل مثل ذلك في قصيدته التي سها عنها د.الشيبي ، ونوردها لاحقاً .

---

(١) الفيض المحمدي ص ٢٥ ، ديوان الدوبيت ص ٥٢٩ . وبخروج هذه الرباعيات من الدوبيت إلى السلسلة ، يسقط اسم الصيادي من بين شعراء الدوبيت ، ما لم يكن له سواها .

ولابن مكي النيلي[1] :

مِنْ فرطِ حياها ، تُخْفي رنينَ الخَلْخـالْ

وللنابلسي[2] :

للأسْدِ بها غيلَ كلُّ قلـبٍ فـي الحـــالْ

كما جاء الجزء الأخير على (**مفْتَعَلن /ه ///ه**) **في قول الشبراوي**[3]

حمَّلْتَ فـؤادي ما ليسَ فـي طـاقَـتِهِ

وعلى (**مفتعلانْ /ه ///ه ه**) **في قوله كذلك** :

قـد علّمَ كلَّ الغصـونِ منـهُ الـمَيَـــلانْ

ومِنْ خَلْطِ **الخليلي** بين الدبيتي والسلسلة **قولـه**[4] :

قـلْ يـا أهْـلَ الودِّ فارحَموا صـبَّكـُمُ

ومثله قوله :

يـاأهْـلَ المعروفِ والسَّخـا ضـيـفُـكُـمُ

---

(١) الفلك المحملة ص ٤٩ .

(٢) ديوان برج بابل ص ٢٧٢ .

(٣) الفلك المحملة ص ١٠٣ .

(٤) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، المورد (٢) ، ١٩٧٧ ، ص ١٠٠ .

بل لقد جاء الضرب ـ كما في الدبيتي ـ على (**فعِلاتْ** ///ه ه) ، في بيت من قصيدة طويلة **للقاضي ناصر الدين الحلفاوي يقول فيه** [1] :

قسَّمتُ وجوديْ لَمّا جمعتَ صدوداً والبينَ ، فهل حلّ ماصنعتُ وجازْ

/ه /ه ///ه /ه //ه /ه //ه ///ه ه

فالعلاقة إذن بين الدبيتي وبحر السلسلة علاقة متينة وشديدة الوضوح ، لا كما يقول د.الشيبي . وهذه العلاقة هي ما جعل **د.مصطفى جواد** يتوهّم أنهما وزن واحد بقوله[2] : " وزن الدوبيت يُعرف أيضاً ببحر السلسلة " . كما جعلت آخرين يخلطون بينهما خلْطاً ذريعاً . فمع أن **د.ممدوح حقي** فَصَل بحر الدبيتي عن السلسلة ، إلا أنه أورد للسلسلة نموذجاً هو الدبيتي بعينه ، ادعى أن بعضهم يُلحقه بالرجز ، ونقل عنه ذلك " معجم الخليل " كما رأينا آنفاً في بحر الدبيتي [3] . وفي حديثه عن بحر الدبيتي ؛ يقول **د.خلوصي** : " ويُعرف عند المحدثين ببحر السلسلة " !! ، ونقل عنه ذلك " معجم مصطلحات العروض "[4] . كما أن في ديوان (**فتيان الشاغوري**) قصيدة على السلسلة ، عدّها المحقق من الدبيتي [5] !! .

---

(١) نفحة الريحانة للمحبي ٦١١/٢.وأورده الشيبي مكسوراً هكذا :(والبين فهل حلّ ماصنعتُ أو جاز) وادعى أن (صنعتُ) تحتاج إلى حرف يكمل إيقاعها !! ، انظر الفلك المحملة ص ٨٩ .

(٢) ديوان الدوبيت ص ٦١ .

(٣) انظر العروض الواضح ص ١٦٧ ، ومعجم الخليل ص ٦٥ .

(٤) انظر فن التقطيع الشعري ص ٢٩١ ، ومعجم مصطلحات العروض ص ١١٤ .

(٥) ديوان فتيان الشاغوري ص ٢٦٣ ، وهي سبعة أبيات ، صدر ثانيها مختل كما سنرى.

وساوى محقق " **ديوان البهاء زهير**" بين السلسلة و الدبيتي بقوله : " **وقال من بحر السلسلة ، وهو المسمى عند الفرس دوبيت** ... " . وبقوله أيضاً : " **وقال من بحر السلسلة ، وهو مجزوء الدوبيت** ... "[1] !!.

بل إن د.الشيبي نفسه ، خلَط بينهما مراراً دون أن ينتبه إلى ذلك ، فأورد في ديوان الدوبيت ـ مثلاً ـ ثلاث رباعيات متشابهة **لأبي الهدى الصيادي** ، هي من بحر السلسلة لا الدبيتي ، ذكرناها قبل قليل .

كما أوردَ في ذيل ديوان الدوبيت رباعيةً أخرى **للشهاب الحجازي** هي من بحر السلسلة أيضاً ، جاء شطرها الأخير فقط على (مجزوء الدبيتي) ، دون إشارةٍ منه إلى ذلك **يقول فيها**[2] :

ياقومُ غرامي بِحُسْنِ مريمَ لاذا والقلبُ فقد صارَ بالصّدودِ جُذاذا
والشمسُ فكادتْ مِنَ الحياء تُنادي يا مريمُ أنّى لكِ هذا ؟

وواضح أن قافيتها مطلقة ، وتخالف ما أجمع عليه العروضيون من كون قافية السلسلة ساكنة مردوفة بالألف فقط .

---

(١) ديوان البهاء زهير ص ١٧٢ ، ٢١٤ .

(٢) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، المورد (٢) ، ١٩٧٧ ، ص ٧٢ .

فقد أورد الشيبي رباعيةً دوبيتية **لابن الجوزي** جاء شطرها الثالث على وزن السلسلة ، يقول فيها[1] :

قد كنتُ أصونُ دمعتي في الآماقْ
سَتْراً للحبِّ وهْوَ ماليسَ يطاقْ
حتى صاح الوجدُ عن صحيح الأشواقْ
/ه /ه /ه /ه // ه /ه /ه /ه ه
ما حيلةُ مَنْ بُلِي بهَجْرٍ وفراقْ

كما أورد له رباعيةً دوبيتية أخرى ، جاء شطرها الرابع على أصل السلسلة كما ذكرنا آنفاً . **يقول فيها** [2] :

ناحتْ سَحَراً حمامةٌ في غُصْنِ
قد جرَّعَها الفراقُ كاسَ الحزْنِ
تبكي شَجَناً تلقّنَتْهُ منّي
ما يبكي باكٍ إلاّ ويروي عنّي
/ه /ه /ه /ه /ه // ه /ه /ه /ه

---

(١) ديوان الدوبيت ص ١٩٤ .

(٢) ديوان الدوبيت ص ١٩٧ ، رسالتان فريدتان ، تحقيق هلال ناجي ، المورد (٤) ، ١٩٧٤ ، ص ١٧٠ . وقد ضبط المحققان أواخر الشطرين الأولين على (مستعلن) هكذا : (في غُصُنِ ، الحَزَنِ) خطأً . وكان التلمساني في رسالته قد استشهد بالشطر الأخير على مجيء (مستفعلن) في الدوبيت دون أن ينتبه إلى أن الشطر هو من بحر السلسلة لا الدوبيت .

وللجعبري (ـ ٨٢٠ هـ) رباعية دوبيتية مماثلة ، جاء شطرها الرابع على السلسلة أيضاً يقول فيها [١] :

قـدْ جـارَ علـيَّ بالتجـنّي جـاري
والدمـعُ ـ دَمَـاً ـ على خدودي جاري
إنْ كـانَ مُعـذِّبي نـأى عـن داري
ياقـلبُ تصـبّرْ لـهُ وإلاّ داري

/ه /ه ///ه /ه //ه //ه /ه /ه /ه

ولأبي الفضل الطهراني رباعية دوبيتية مماثلة ، يقول فيها[٢] :

قـدْ هـامَ بـه العـاكفُ ثـمَّ البـادي
والعقـلُ بعشـقِهِ عـديمُ الـزادِ
ويـْلاهُ فـقـد حـلَّ بـهِ مِـن وادِ
قـدْ ضـلَّ الهادي بـهِ وحارَ الحادي

/ه /ه /ه /ه /ه //ه //ه /ه /ه /ه

وفي رباعية دوبيتية عرجاء **للشهاب الحجازي** ، جاء الشطر الثاني منها على بحر السلسلة أيضاً يقول فيها [٣] :

يايوسفُ أوتيتَ من البهجةِ زيْنـا **فُضّلتَ بذا الحسنِ والجمالِ [لدينا]**
لابِـدْعَ إذا رَحِمْتَنـا ، وقَرأْنا : تـاللّـهِ لقـد آثَـرَكَ اللهُ علينـا

---

(١) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، المورد(٢) ،١٩٧٧ ، ص ٧٠ ، ويصح الشطر بقولنا :
(ياقلبُ اصْبِرْ ...) .

(٢) ديوان الدوبيت ، ص ٥٣٩ .

(٣) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، المورد (٢) ١٩٧٧ ، ص ٧٢ .

ومحمد الكريمي رباعية دوبيتية مماثلة ، جاء شطرها الأول على وزن السلسلة ، يقول فيها [1] :

هلْ ترجعُ أيّامُنا بنادي الوادي تا للهِ لقد [عَدَدْتُها][2] أعيادي
أيّامَ يضمُّ شملَنا منتزهٌ بالغوطةِ ، لافَقَدْتُ ذاكَ الوادي

وفي مستدرك هلال ناجي على ديوان الدوبيت [3]:

كمْ يزْجُرُ قلبي عنِ الهوى زاجرُهُ ما قصْديَ سلعةً ولا حاجِرُهُ
بلْ قصدِيَ أنتَ أيُّها الغضْبانُ ارحمْ مَنْ قلَّ في الهوى ناصِرُهُ

وأورد المحبي في ذيل نفحة الريحانة ، رباعية **نصفها للسلسلة ، ونصفها للدبيتي** ، حيث **خلط فيها الشاعر ابن عبد الرزاق** بين الوزنين ، فجاء بيتها الأول على السلسلة ، والثاني على الدبيتي يقول فيها [4] :

يابدرُ إلى كمْ تُطيلُ عُمْرَ الهَجْرِ **والجفنُ إلى كمْ يسحُّ سحَّ القَطْرِ**
باللّهِ عليكَ عِدْ بوَصْلٍ كَرَماً واطْفئ ظَمَئي برَشْفِ ذاكَ الثّغْرِ

---

(١) ديوان الدوبيت ٤٦٩ .

(٢) في الأصل " أعددتها " ، وما أثبتناه أولى لغوياً .

(٣) مجلة الكتاب العراقية (٧) ، ١٩٧٤م ، ص ١٠ .

(٤) ذيل نفحة الريحانة ص ٢٢٦ ، وديوان الدوبيت ص ٢٢٦ .

كما أورد الشيبي تخميساً لإحدى رباعيات ابن الفارض الدوبيتية ، خلط فيه الخليلي بين الوزنين ، فجاء الشطر الأول والثالث منه على السلسلة .

يقول الخليلي[1] :

قـلْ يا أهلَ الودِّ فارحمـوا صبَّكُـمُ
قـدْ أضنـاهُ بـين الـورى حـبُّكُـمُ
يا أهـلَ المعروفِ والسَّخا ؛ ضيفُكُـمُ
قُلْ : عبدُكُمُ ذابَ اشـتياقـاً لكُـمُ
حـتى لـوْ مـاتَ منْ ضـنىً ما عُلِمـا

ومثل ذلك قوله في مخمّسٍ آخر [2] :

مُذْ همْـتُ يقينـاً في الشِّتا[3] والصّيْـفِ
بالعِشْـقِ بـهِ مِـتُّ لا بحَـدِّ السّـيْفِ
وَمُخـالفتي العَـذولَ في التعْنيـفِ[4]
مـا جئْـتُ مِنى أبغي قِـرىً كـالضَّيْفِ
عندي بِكَ شُـغْلٌ عـنْ نـزولِ الخَيْـفِ

---

(١) ذيل ديوان الدوبيت ، قسم٢ ، المورد (٢) ، ١٩٧٧ ، ص ١٠٠ .

(٢) سا. ص ٩٨ .

(٣) في الأصل : الشتاء ، ولا يصحّ .

(٤) في الأصل : وبهِ مخالفتي .. ، حيث ينكسر الوزن . أضف إلى ذلك وجود السناد باختلاف الردف من الياء اللينة إلى الياء المدّية .

كما خلط الشعراء أيضاً في قصائد السلسلة العديد جداً من الأشطر والأبيات الدوبيتيّة .

فمن ذلك مثلاً قول ابن الملاّ الحصكفي (ـ ١٠٠٣ هـ)[١] :

إنْ كانَ سحابُ الماءِ يُنبتُ عُشْباً ... أوْ يُلبِسُ كلَّ الزّهورِ قامةَ أغصانْ

وقول الدنوشري [٢] :

يامفردَ ذا العَصْرِ في الجَمالِ ويامَنْ ... إنْ سارَ بموكبٍ له فحكى الخالْ

لكنْ غَزَلي يفوحُ عِطْرُ شذاهُ ... إذْ أشْبَهَ روضةً بها نَبَتَ الخالْ

وقول ابن النحاس[٣] :

للناسِ غرامٌ ياعاذلي وغرامي ... منْ سِربِ ظِبا النّقا بألْعَسَ مِضْحاكْ

ما خطَّ عِذارهُ سِوى حَسَناتٍ ... ياربِّ وأرجو بذي الصحيفة ألقاكْ

لو أنّكَ أنصفْتَ لاعْتَلَمْتَ بأنّي ... مُضْناكَ وكُلّهمْ لكيديَ مُضناكْ

وقول السابق الدمشقي وابن مغيزلْ [٤]:

لقياكَ مَرامي وفيكَ زادَ هيامي ... فانظرْ لسقامي ودَعِ العاذلَ ينهاكْ

وقول الدرويش [٥] :

أعيادُ صفاءٍ ومهرجانُ هَناءِ ... فيهِ نُشِرتْ فوقَ المَكارمِ أعلامْ

---

(١) الفلك المحملة ص ٦٨ .

(٢) سا. ص ٧٣ ، ٧٥ .

(٣) سا. ص ٧٨ ـ ٧٩ .

(٤) سا. ص ٩٩ ، مجلة الفيصل (٧٢) ، ١٩٨٣م ، ص ٧٠ .

(٥) الفلك المحملة ص ١٠٨ .

وفي قصيدة طويلة على السلسلة ، لم يوردها الشيبي في كتابه ، خلط **الشيخ عبد الغني النابلسي** بين الوزنين ، فجاء العديد من أشطارها على الدبيتي ، كما في قوله [1] :

حيكتْ لكَ حلّةُ الجمال بمنوالْ ياحاكِمَنا ، منْكَ ، ما لقلبي مِنْ والْ
يسبي الغزلانَ والسّماهرَ لمّا بالأعينِ يرنو ، وبالمعاطفِ يختالْ
حسبي إشغالُ مهجتي بغَرامٍ **كالنارِ لها منْ طولِ هَجْرِكَ إشعالْ**
أمْ مبخرةُ الفضّة الخدودُ ، وفيها **نارٌ منها تفوحُ عَنْبَرَةُ الخالْ**

كما أورد النابلسي في ديوانه قصيدةً على السلسلة **لمحمد أفندي** بن كمال الدين بن حمزة ، نقيب الأشراف ، لم يذكرها الشيبي في كتابه أيضاً ، خلط فيها الشاعر بين الوزنين أيضاً ، وذلك في قوله[2] :

والقدُّ بهِ العِطْفُ مُطمِعٌ بوصالٍ **[لكنْ][3] في تيهِهِ يُقطّعُ أوصالْ**
لاالغُصْنُ يحاكيهِ ولا دلُّ فتاةٍ أو عَدْلُ قناةٍ ولا رجاحةُ عسّالْ

---

(١) ديوان برج بابل ص ٢٧٢ . وفي القصيدة العديد من الشطور المختلة .

(٢) سا. ص ٩-١٠ ، وفيها بعض الأشطر المختلة أيضاً .

(٣) في الأصل (لكنّ) بالتشديد ، وبها ينكسر الوزن .

وكما في الدوبيت ، فقد وقع شعراء السلسلة في العديد من **الأخطاء العروضية** ، يمكن توجيه بعضها وجهته الصحيحة ، بينما يصعب إصلاح بعضها الآخر . فمن ذلك ـ مثلاً ـ **قول فتيان الشاغوري** ، من قصيدة لم يوردها الشيبي في كتابه المذكور[1] :

أَبْعِدْ بدارٍ مِنَ الأنيسِ خَلاءِ
/ه /ه //ه /ه //ه //ه ///ه /ه

وقول ابن الملاّ الحصكفي[2] :

في ظِلِّ قصورِ الرياحينِ تحتَ قصورِ
/ه /ه ///ه /ه //ه /ه //ه ///ه /ه

وقول الدنوشري[3] :

لَكَمْ شرحْتَ كتاباً وكَمْ أتيتَ صواباً
//ه //ه ///ه /ه //ه //ه ///ه /ه

وقوله أيضاً :

فيا مُبينَ تَجَنٍّ ، قدْ مِسْتَ كغصْنِ
//ه //ه ///ه /ه /ه /ه ///ه /ه

وقول ابن مغيزل[4] :

حاشاكَ منَ العذْلِ ـ حبيبي ـ ولامِنْ
/ه /ه ///ه /ه ///ه /ه //ه /ه

---

(١) ديوانه ص ٢٦٣ .

(٢) الفلك المحملة ص ٦٥ .

(٣) سا. ص ٧١ ، وله أخطاء أخرى عديدة يسهل تصحيحها وتجاوزها .

(٤) مجلة الفيصل (٧٢) ص ٦٩ .

وقولـه أيضاً :

ياظـبيَ رقـــادٍ في أحشـائيَ مرعـــاكْ

/ه /ه ///ه /ه /ه /ه /ه ///ه /ه ه

وقوله كذلك :

مِـنْ نـارٍ أُعـدَّتْ لكـلِّ جـاحدٍ أفّـاكْ

/ه /ه /ه //ه /ه //ه //ه //ه /ه /ه ه

وقول الخيارى[1] :

مِنْ هدْبِكَ ريَّشْتَـهُ فمَنْ بذلكَ أغْـراكْ

/ه /ه ///ه /ه //ه //ه //ه ///ه /ه ه

وقول محمد أفندي[2] :

مِـنْ صدِّكَ لا القيلُ يَرْويـهِ ولا القـالْ

/ه /ه ///ه /ه //ه /ه ///ه /ه ه

وقول النابلسي[3] :

لا الروحُ أراهـا تـلـذُّ ولا الـمـالْ

/ه /ه ///ه /ه //ه / //ه /ه ه

وقول الدرويش[4] :

والغُصْنُ متى قُـلِّـمَ ازدهى واستقـامْ

/ه /ه ///ه /ه //ه //ه /ه //ه ه

---

(١) ذيل نفحة الريحانة ص ٣٣٣ ، الفلك المحملة ص ٩٢ .

(٢) ديوان برج بابل ص ٩ .

(٣) سا. ص ٢٧٢ .

(٤) الفلك المحملة ص ١٠٧ .

وقوله أيضاً :

مِنْ رَوْنَـقِ هـذا السـرورِ بـــذا العـامْ
/ه /ه ///ه /ه //ه ///ه /ه ه

وقد عمَد الشيبـي إلى عددٍ من أشطر السلسلة بالإصلاح اللغوي أو المعنوي ، **فأفسدَ وزنها** . فقد جاء إلى **قول ابن العين زربي** وهو صحيح الوزن[1] :

حتّـامَ تُمنّـي الفـؤادَ منـْكِ بوعْـدِ

فأراد إصلاحه لغوياً فأخلّ به وزناً هكذا :

حتّـامَ [**تُمنّـين**] الفـؤادَ منـكِ بوعْـدِ
/ه /ه ///ه /ه //ه //ه ///ه /ه

و لم يفهم الشيبـي **قول ابن النحاس**[2] :

واسْتَدْرِ بـهِ واعْتقدْ وخُـذْهُ حُسـاماً

فأراد إصلاح المعنى فأفسد الوزن بقوله :

واسْتَجِرْ بـهِ واعْتقِـدْ وخُـذْهُ حسـاماً
/ه //ه //ه /ه //ه //ه ///ه /ه

وواضح أن جملة (واسْتَدْرِ به) تعني : واجعلْه دِرْءاً لك ، وهي بمعنى (واسْتَجِرْ به) تماماً ، ولكنها أصحّ وزناً .

---

(١) الفلك المحملة ص ٤٧ .

(٢) سا. ص ٨١ .

ويجدر بنا أخيراً أن نشير إلى بعض ما سها عنه الشيبي من قصائد السلسلة ، فلم يورده في كتابه ، وأشرنا إلى معظمها في هذا البحث ، **سوى رباعيات الصيادي والشهاب الحجازي الآنفة** ، فمن ذلك ؛ قصيدة **فتيان الشاغوري** (وهي سبعة أبيات) ، **منها قوله** [1] :

هاجتْكَ رسومٌ عفَتْ لزينبَ بالقاعْ ... أمستْ دُرُساً بعدها معطّلةَ القاعْ
[أُبْعِدْتَ]بدارٍ مِنَ الأنيسِ خَلاء ... للبومِ نَئيمٌ بها يروعُ وإيقاعْ
لا جادَ عليها منَ السماءِ مُلِثٌّ ... ينْهَلُّ بمُثْعَنْجِرِ الوَديقَةِ نقّاعْ
إنْ كنتَ كريماً على الجميلِ مُسِفّاً ... لَمْ تُمْسِ على هامةِ الدّناءَةِ وقّاعْ

ومن ذلك أيضاً قصيدة **الشيخ عبد الغني النابلسي** (وعدتها أربعة عشر بيتاً) أورد الشيبي بيتيها الأولين فقط ، ونسبهما لمجهول . وهما ما تستشهد بهما كتب العروض دون نسبة ، **يقول النابلسي فيها**[2] :

السّحْرُ بعينيكَ ما تحرّكَ لو جالْ ... إلاّ ورَماني منَ الغرامِ بأوجالْ
ياقامةَ غُصْنٍ نَشا بروضةِ حُسْنِ ... أيّانَ هَفَتْ نسمةُ الدلالِ بهِ مالْ
اللّهُ كساكَ الجمالَ أفخرَ ثوبٍ ... قدْ رحْتَ علينا به تتيه وتختالْ
بالمهجةِ أودى الهوى وكنتُ خليّاً ... لا أعرفُ أنَّ الهوى كذلكَ قتّالْ
منْ جَوْرِ غزالِ الصَّريمِ أصبحَ قلبي ... حيرانُ وجسمي فَنِي ودمعيَ هطّالْ
نشوانُ بخمرِ الصِّبا يميلُ فيسبي الـ ... أغصانَ ويزري بكلِّ أسمرَ عسالْ

---

(١) ديوان فتيان الشاغوري ص ٢٦٣ ، وقد علق عليها المحقق بقوله : " والوزن كما يُرى من نوع الدوبيت الذي دخل تلك الأيام على الشعر العربي " !! وقد أشرنا إلى انكسار الوزن في مطلع البيت الثاني قبل إصلاحه .

(٢) ديوان برج بابل وشدو البلابل ص ١٠ - ١١ . الفلك المحملة ص ١١١ .

وقصيدة النابلسي أيضاً المار ذكرها (وعدّتها ١٧ بيتاً) والتي **يقول فيها**[١] :

حيكتْ لكَ حلّةُ الجَمـــالِ بمنوالْ ... ياحاكِمَنا ، مِنْكَ مالقلبي مِنْ والْ
ما أحسن تلك الجفون أمْ هي غيلٌ ... للأُسْدِ بها غيلَ كلُّ قلبٍ في الحالْ
أمْ تلك[سهامٌ] لها الحواجبُ[قوسٌ] ... أمْ هنَّ كؤوسٌ بها سُلافة جريالْ
سبحانكَ يامَنْ خلقْتَ كلَّ مليحٍ ... للفتنةِ ، كنْ راحمي بأهيفَ قتّالْ
عندي شغَفٌ زائدٌ إليهِ وشوْقٌ ... والصّبرُ فَنِي فيه والتّحلُّدُ قد زالْ

ومنه أيضاً ما أورده النابلسي ، **لمحمد أفندي** ، وهي قصيدة عدتها (١٥ بيتاً) **يقول فيها**[٢] :

يانُزْهةَ طرْفي ومُنتهى أرَبِ البالْ ... مابالُكَ زدْتَ الحشا بصدِّكَ بَلْبالْ
هلْ أوهمَكَ العاذلُ المؤنِّبُ أني ... في حبِّكَ غير الذي عهدْتَ بما قالْ
ياجنةَ حُسْنٍ بذلتُ روحيَ فيهِ ... كيْ[أحْظَ] برضْوانِهِ فأحْبَطَ أعْمالْ
حتى وقَفَتْ دونَهُ الخواطرُ حَسْرى ... في حُسْنِكَ لاتهتدي لحيلةِ محتالْ

ولأبي الهدى الصيّادي[٣] :

مولايَ تجرّدْتُ منْ جميعِ الأعذارْ ... وأتَيْتُ بذنبي وأنتَ أنْتَ الغفّارْ
والخطْبُ دَهاني ، وحمْلَتي قدْ جلّتْ ... أدعوكَ بكَسْري ها أنتَ نعْمَ الجبّارْ
فارحمْ وتحنّنْ واصْلِحْ إليكَ رجوعي ... يا كاشِفَ همّي أنتَ الكريمُ الستّارْ
أدعوكَ بسرِّ الإسمِ العظيمِ الأعلى ... يا ناصِرَ ذُلّي ، ياعالماً بالأسرارْ

---

(١) ديوا برج بابل ص ٢٧٢ ، ومطلع البيت الثالث في الأصل هو : أم تلك حسامٌ لها الحواجب قيس .

(٢) سا. ص ٩ - ١٠ .

(٣) الفيض المحمدي ص ٢١ ، وهي سبعة أبيات فاتت على د.الشيبي .

الفهارس

١ ـ فهـرس المراجـــع
٢ ـ فهـرس الأشعـــار
٣ ـ فهـرس الأعـــلام
٤ ـ فهـرس المحتويـات

١ ـ فهرس المراجع

١ـ الأبشيهي ، شهاب الدين بن محمد (ـ ٨٥٢ هـ) :

المُسْتطْرَف في كل فن مسْتظرَف ، تحقيق : د.عبدا لله أنيس الطباع ، دار القلم ، بيروت ، د.ط / ١٩٨١ م .

٢ ـ ابن بشري الغرناطي (ـ ؟ هـ) :

عدّة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس ، تحقيق : أَلَنْ جونْزْ ، مركز الحسّابات ، جامعة أكسفورد ، د.ط ، ١٩٢٢م .

٣ ـ ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ـ ٨٧٤ هـ) :

النجوم الزاهرة ، طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة المصرية ، د.ط ، المقدمة ١٩٦٣ م .

٤ ـ ابن الخطيب السّلماني ، أبو عبد ا لله محمد بن عبد ا لله [لسان الدين] (ـ٧٧٦هـ) :

كتاب السحر والشعر ، تحقيق : ج.م.كونتننت فرّيـر ، المعهد الأسباني العربي للثقافة مدريد ، د.ط/١٩٨١م .

٥ ـ ابن الخلّوف (ـ ٨٩٩ هـ) :

ديوان شهاب الدين بن الخلوف ، تحقيق : د.هشام بو قمرة ، الدار العربية للكتاب ، د.م ، د.ط / ١٩٨٨م .

٦ ـ ابن زرقالة الأندلسي ، أبو جعفر أحمد بن علي (ـ ق٨) :

رائق التحلية في فائق التورية ، تحقيق : د.محمد رضوان الداية ، دار الحكمة ، دمشق ، د.ط ، د.ت .

٧ ـ ابن سعيد الأندلسي (ـ ٦٨٥ هـ) :

المُقْتَطف من أزاهير الطُّرَف ، تحقيق : د.سيد حنفي حسنين ، الهيئة المصرية للكتاب ، د.ط / ١٩٨٣ م .

٨ ـ ابن سعيد الأندلسي (ـ ٦٨٥ هـ) :

المُغرِب في حُلى المَغرِب ، تحقيق : د.شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ،ط٣/١٩٧٨م.

٩ ـ ابن سناء الملك (ـ ٦٠٨ هـ) :

دار الطـراز فـي عمـل الموشـحات ، تحقيق : د.جودت الركابي ، دار الفكر ، دمشق ، ط٣ / ١٩٨٠م .

١٠ ـ ابن سهل (ـ ٦٤٩ هـ) :

ديوان ابـن سـهل الإسـرائيلي ، تحقيـق : محمـد قوبعـة ، الجامعـة التونسـية ، كليـة الآداب ، تونس ، د.ط / ١٩٨٥ م .

١١ ـ ابن الفارض (ـ ٦٢٣ هـ) :

ديوان ابن الفارض ، مكتبة القاهرة ، د.ط / ١٩٥١ م .

١٢ ـ ابن فُرْكون (نحو ٧٨١ ـ ؟ هـ) :

ديوان ابن فركون ، تحقيق: محمد بن شريفة ، أكاديمية المملكة المغربية ، ط١ / ١٩٨٧م.

١٣ ـ ابن النبيه ، كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد المصري (ـ ٦١٩ هـ) :

ديوان ابن النبيه المصري ، تحقيق:عمر محمد الأسعد ، دار الفكر ، د.م ،ط١ / ١٩٦٩ م .

١٤ ـ ابن النقيب ، الملقب بابن حمزة (ـ ١٠٨١ هـ) :

ديوان ابن النقيب ، تحقيق: عبد الله الجبوري ، المجمع العلمي بدمشق ،د.ط / ١٩٦٣ م .

١٥ ـ ابن المرحّل ، أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن المالقي السبتي (ـ ٦٩٩ هـ) :

رسـالتان فريدتـان في عـروض الدوبيـت ، تحقيـق: هـلال نـاجي ، مجلـة المـورد (٤) ، ١٩٧٤م ص ١٤٥ - ١٧٤ .

١٦ ـ أبو الجود وفرقته :

نشيدنا ، دار السلام ، بيروت ، ط١ / ١٩٧٩ م .

١٧ ـ أبو ديب ، د.كمال :

في البنية الإيقاعية للشعر العربي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٢ / ١٩٨١م .

١٨ ـ أبو شنب ، محمد :

تحفـة الأدب في ميزان أشعار العرب ، دار الفكر الإسلامي ، بيروت ،ط٤ / ١٩٩٠ م .

١٩ ـ الأخفش الأصغر (ـ ٣١٥ هـ) :

الاختيارين ، تحقيق:د.فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢/١٩٨٤م.

٢٠ ـ الأرّجاني ، ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين (ـ ٥٤٤ هـ):

ديوان الأرّجاني، تحقيق:د.محمد قاسم مصطفى، دار الرشيد ، بغداد ،د.ط / ١٩٨١ م .

٢١ ـ اسبر ، محمد سعيد و محمد أبو علي :

الخليل ، معجم في علم العروض ، دار العودة ، بيروت ، ط١ / ١٩٨٢ م .

٢٢ ـ اسماعيل ، د.عز الدين :

الشعر القومي في السودان ، دار الثقافة ، بيروت ، ط٢ / ١٩٨٨م .

٢٣ ـ الأصبهاني ، عماد الدين (ـ ٥٩٧ هـ) :

ديوان عماد الدين الأصبهاني ، تحقيق : د.ناظم رشيد ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، د.ط / ١٩٨٣ م .

٢٤ ـ الأصفهاني ، نظام الدين (ـ بعد ٦٨٠ هـ) :

رباعيات نظام الدين الأصفهاني " نخبة الشارب وعجالة الراكب " ، تحقيق:د.كمال أبو ديب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ / ١٩٨٣ م .

٢٥ ـ أنيس ، د.ابراهيم :

موسيقى الشعر ، د.م ، ط٥ / ١٩٨١ م .

٢٦ ـ الباخرزي ، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب (ـ قتل ٤٦٧ هـ) :

دمية القصر ، تحقيق: د.محمد ألتونجي ، مؤسسة دار الحياة ، دمشق ، د.ط / ١٩٧١ م .

٢٧ ـ البستي ، ابو الفتح (ـ ٤٠٠ هـ) :

ديوان أبي الفتح البستي ، تحقيق: دريّة الخطيب ولطفي الصقّال ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، د.ط/١٩٨٩م .

٢٨ ـ بكار ، د. يوسف :

في العروض والقافية ، دار المناهل ، بيروت ، ط٢ / ١٩٩٠ م .

٢٩ ـ بكار ، د. يوسف :

الترجمات العربية لرباعيات الخيام ، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ،جامعة قطر ، الدوحة ، د.ط ، ١٩٨٨م .

٣٠ ـ بلاّ ، شارل :

عماد الدين الأصفهاني صاحب دوبيتات ، حوليات الجامعة التونسية (١٢)/١٩٧٥م.

٣١ـ البهاء زهير (ـ ٦٥٦ هـ) :

ديوان البهاء زهير ، تحقيق:محمد أبو الفضل ابراهيم ومحمد طاهر الجبلاوي ، دار المعارف القاهرة ، ط٢ / ١٩٨٢ م .

٣٢ ـ التبريزي ، الخطيب (ـ ٥٠٢ هـ) :

الوافي في العروض والقوافي ، تحقيق: د.فخر الدين قباوة ،دار الفكر ، دمشق ط٤ / ١٩٨٦ م .

٣٣ ـ الجعفري ، صالح بن عبد الكريم بن جعفر كاشف الغطاء (ـ ١٩٧٩ م)

ديوان الجعفري ، تحقيق: علي جواد الطاهر، وزارة الثقافة ، بغداد ، د.ط / ١٩٨٥ م .

٣٤ ـ الحلاّج ، أبو المغيث الحسين بن منصور بن محمى البيضاوي (ـ ٣٠٩ هـ) :

شرح ديوان الحلاج ، تحقيق : كامل مصطفى الشيبي ، مكتبة النهضة ، بيروت بغداد ، ط١ / ١٩٧٤م .

٣٥ ـ حقّي ، عدنان :

المفصّل في العروض والقافية ، دار الرشيد ، دمشق ـ بيروت ، ط١/ ١٩٨٧ م .

٣٦ ـ حقّي ، د.ممدوح :

العروض الواضح ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ط١٥ / ١٩٨١ م .

٣٧ ـ الحلو ، سليم

الموشحات الأندلسية نشأتها وتطورها ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ط١ / ١٩٦٥م .

٣٨ ـ الحلّي ، صفي الدين (ـ ٧٥٢ هـ) :

ديوان صفي الدين الحلي ، دار صادر ، بيروت ، د.ط ، د.ت .

٣٩ ـ الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ـ ٦٢٦ هـ) :

معجم الأدباء ، تحقيق : د.س.مرجليوث ، مكتبة عيسى البابي، مصر ،ط٢/١٣٥٥ هـ.

٤٠ ـ الحنفي ، جلال

العروض ؛ تهذيبه وإعادة تدوينه ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط١ / ١٩٧٨ م .

٤١ ـ خانلري ، د.برويز ناتل :

حول وزن الشعر، ترجمة وتحقيق : د.محمد محمد يونس ، مكتبة الشباب، القاهرة ، د.ط/١٩٩٤ م .

٤٢ ـ خضير ، علي حميد :

الجديد في العروض ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٢ / ١٩٨٦ م .

٤٣ ـ الخفاجي ، شهاب الدين (ـ ١٠٦٩ هـ) :

ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا ، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ،مطبعة عيسى البابي ، ط١ / ١٩٦٧ م .

٤٤ ـ خلوصي ، د.صفاء :

فن التقطيع الشعري والقافية ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ط٥ / ١٩٧٧ م .

٤٥ ـ خلوف ، د.عمر :

العروض العربي ؛ تحديد وتجريد وتجديد (مخطوط) .

٤٦ ـ خلوف ، د.عمر :

فن التقطيع الشعري ، المؤلف ، الرياض ، ط١ / ١٩٩٣م .

٤٧ ـ خلوف ، د.عمر

قضايا عروضية ، مجلة الفيصل (٣٧) ، ١٩٩٦م ، ص ١٣٥ .

٤٨ ـ دحبور ، أحمد :

ديوان أحمد دحبور ، دار العودة ، بيروت ، د.ط / ١٩٨٣ م .

٤٩ ـ الدماميني ، بدر الدين محمد بن أبي بكر المخزومي(-٨١٧ هـ) :

العيون الغامزة على خبايا الرامزة ، المطبعة الخيرية ، د.م ، ط١ / ١٣٢٣ هـ .

٥٠ ـ الدمنهوري ، محمد (ـ بعد ١٢٣٠ هـ) :

الحاشية الكبرى على متن الكافي، مكتبة محمود توفيق، القاهرة ، ط١ / ١٩٣٤ م .

٥١ ـ الدهشان ، اسماعيل سري :

ديوان بين الجدّ والجيّد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، د.ط / ١٩٨٣ م .

٥٢ ـ الرازي ، محمد بن أبي بكر (ـ بعد ٦٦٦ هـ) :

مختار الصحاح ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ط٤ / ١٩٥٤ م .

٥٣ ـ رحيم ، د.مقداد :

الموشحات في بلاد الشام ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ / ١٩٨٧ م .

٥٤ ـ الزركلي ، خير الدين

الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٨٠ م .

٥٥ ـ الزنجاني ، عبد الوهاب بن ابراهيم الخزرجي (ـ بعد٦٦٠هـ) :

معيار النظار في علوم الأشعار ، تحقيق : د.محمد علي رزق الخفاجي ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ط ، الإيداع / ١٩٩١ م .

٥٦ ـ السيد ، عبد الرؤوف بابكر :

المدارس العروضية في الشعر العربي ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، ليبيا ، ط١ / ١٩٨٥ م .

٥٧ ـ الشاغوري ، أبو محمد فتيان بن علي الأسدي (ـ ٦١٥ هـ) :

ديوان فتيان الشاغوري ، تحقيق: أحمد الجندي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، د.ط / ١٩٧٦ م .

٥٨ ـ الشنتناوي ، أحمد وزملاؤه :

دائرة المعارف الإسلامية .

٥٩ ـ الشوابكة ، د.محمد علي و د.أنور أبو سويلم :

معجم مصطلحات العروض والقافية ، دار البشير ، عمّان ، د.ط / ١٩٩١م .

٦٠ ـ الشيبي ، د.كامل مصطفى :

ديوان الدوبيت في الشعر العربي ، الجامعة الليبية ، كلية التربية ، د.ط / ١٩٧٢ م .

٦١ ـ الشيبي ، د.كامل مصطفى :

ذيل ديوان الدوبيت (القسم الأول) ، مجلة المورد (٢١) / ١٩٧٥ م ، ص١٥٣.

٦٢ ـ الشيبي ، د.كامل مصطفى :

ذيل ديوان الدوبيت (القسم الثاني) ، مجلة المورد (٢) / ١٩٧٧ م ، ص ٤٩ .

٦٣ ـ الشيبي ، د. كامل مصطفى :

الفلك المحملة بأصداف بحر السلسلة ، مطبعة المعارف ، بغداد ، د.ط/١٩٧٧.

٦٤ ـ الشيبي ، د. كامل مصطفى :

قصيدة جديدة من فن السلسلة ، مجلة الفيصل (٧٢) / ١٩٨٣ م .

٦٥ ـ الصاحب ، شرف الدين الأنصاري الحموي (ت ٦٦٢ هـ) :

ديوان الصاحب،تحقيق:د.عمر موسى باشا ،مجمع اللغة العربية ، دمشق ،د.ط/ ١٩٦٧م .

٦٦ ـ الصفدي ، صلاح الدين بن أيبك (ـ ٧٦٤ هـ) :

توشيع التوشيح ، تحقيق : ألبير حبيب مطلق ، دار الثقافة ، د.م ، ط١ / ١٩٦٦ م .

٦٧ ـ الصفدي ، صلاح الدين بن أيبك (ـ ٧٦٤ هـ) :

المختار من **شعر ابن دانيال (ـ ٧١٠ هـ)** ، تحقيق: محمد نايف الديلمي ، بغداد، د.ط / الإيداع ١٩٧٨ م .

٦٨ ـ الصفدي ، صلاح الدين بن أيبك (ـ ٧٦٤ هـ) :

الغيث المسجم في شرح لامية العجم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١/١٩٧٥ م .

٦٩ ـ صمود ، نور الدين :

تبسيط العروض ، الدار العربية للكتاب ، د.م ، ط٢ / ١٩٨٦ م .

٧٠ ـ الصيادي ، محمد أبو الهدى (ـ ١٣٢٧هـ) :

الفيض المحمّدي والمدد الأحمدي . جمع : يوسف النبهاني ، (في حياة المؤلف) ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية (الأستانة) ، د.ط / ١٢٩٨ هـ .

٧١ ـ عطْبَه ، د.عبد الرحمن

تطور الشعر في بلاد الشام ، في القرنين الثاني والثالث الهجريين ، جامعة الفاتح ، طرابلس ، ليبيا ، د.ط / ١٩٧٨ م .

٧٢ ـ العقابي ، عبد الصاحب :

ديوان ألف ليلة وليلة ، دار الحرية ، بغداد ، د.ط/١٩٨٠م .

٧٣ ـ العيني ، بدر الدين محمود (ـ ٨٥٥ هـ) :

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تحقيق: د.محمد محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ط / ١٩٨٧ م .

٧٤ ـ غازي ، د.سيّد :

ديوان الموشحات الأندلسية ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، د.ط ، ١٩٧٩م .

٧٥ ـ فاخوري ، محمود :

سفينة الشعراء ، مكتبة الثقافة ، حلب ، د.ط ، ١٩٧٠ م .

٧٦ ـ القرطاجنّي ، أبو الحسن حازم (ـ ٦٨٤ هـ) :

منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط٢ / ١٩٨١ م .

٧٧ ـ الكلبي ، عرقلة حسان بن نمير (ـ ٥٦٧ هـ) :

ديوان عرقلة الكلبي، تحقيق: أحمد الجندي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ،د.ط/١٩٧٠ م .

٧٨ ـ المحبّي ، محمد أمين بن فضل ا لله بن محب الدين بن محمد (ـ ١١١١ هـ)

نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ، دار إحياء الكتب العربية ، د.م ، ط١ / ١٩٦٧ م .

٧٩ ـ المحبّي ، محمد أمين بن فضل ا لله بن محب الدين بن محمد (ـ ١١١١ هـ)

ذيل نفحة الريحانة ، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة البابي ، د.م ،ط١/١٩٧١ م .

٨٠ ـ المختار ، عبد الصاحب :

دائرة الوحدة في أوزان الشعر العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،تونس ، ط١ / ١٩٨٥ م .

٨١ ـ مستجير ، د.أحمد :

مدخل رياضي إلى عروض الشعر العربي،المكتب الدولي للتصوير العلمي وطباعة الأوفست القاهرة ، ط١ / ١٩٨٧ م .

٨٢ ـ المصري ، شهاب الدين محمد بن اسماعيل (ـ ١٢٧٤ هـ) :

ديوان شهاب الدين (المصري) ، تصحيح : محمود العالم ، عناية : زين المرصفي ، القاهرة ، د.ط م ١٢٧٧ هـ .

٨٣ ـ مطران ، خليل :

ديوان الخليل ، دار مارون عبود ، بيروت د.ط ، د.ت .

٨٤ ـ النابلسي ، عبد الغني (ـ ١١٤٣ هـ) :

برج بابل وشدو البلابل ، تحقيق : أحمد الجندي ، دار المعرفة ، دمشق ،ط١ /١٩٨٨ م .

٨٥ ـ ناجي ، هلال :

المستدرك على ديوان الدوبيت ، مجلة الكتاب العراقية (٧) ، ١٩٧٤ ، ص ٣ .

٨٦ ـ نبوي ، د.عبد العزيز :

الإطار الموسيقي للشعر ، الصدر لخدمات الطباعة ، مصر ، د.ط / ١٩٨٧ م .

٨٧ ـ النواجي ، شمس الدين محمد بن حسن (ـ ٨٥٩ هـ) :

عقود اللآل في الموشحات والأزجال ، تحقيق: عبد اللطيف الشهابي ، دار الرشيد ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، د.ط / ١٩٨٢ م .

٨٨ ـ الهاشمي ، السيد أحمد :

ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت،ط١ / ١٩٨٩ م.

٨٩ ـ الهَبَل ، الحسن بن علي بن جابر (ـ ١٠٧٩ هـ) :

ديوان الهَبَل ، تحقيق: أحمد محمد الشامي ، الدار اليمنية للنشر والتوزيع ،ط١/١٩٨٣م .

٩٠ ـ يوسف ، د.حسني عبد الجليل :

موسيقى الشعر العربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، د.ط / ١٩٨٩ م .

٢ ـ فهرس الأشعار

في الرباعيات والقصائد المقفاة ؛والمقاطع الموشحة اقتصرنا على كتابة الشطور الأولى فقط لكفايتها في الدلالة على قافية القصيدة وبحرها .

(أ)

إن أَنْظِمْ فيكَ القريضَ فهْوَ هباءٌ	سلسلة	١٨٨
بكَ يا هادي ربّي يُزِلْ بُرَحائي	دوبيت	٥١ ، ٦٥
دِيني عشْقي ، ومذهبي إخفائي	دوبيت	٥٣
يا سائلُ عن صفاتٍ منها دائي	؟	٧٧
قلبي كَلِفٌ بظَبْيةٍ حسناء	دوبيت	٧٩
يا ألطفَ من سُلافةِ الصهباء	دوبيت	١٤٢
أبعِدْ بدارٍ من الأنيسِ خلاء	؟	٢٠١

(ب)

لي في ولَهي عليكَ مذهَبْ	دوبيت	١٢٨
يا بو رجْل الذهَبْ	دوبيت	١٣٤
يا ريحُ إذا أتيتَ دارَ الأحبابْ	دوبيت	١١٩
ما هبَّ صَبا لنحوِكَ القلبُ صَبا	دوبيت	١٧٥
رقّتْ وصَفَتْ واستزَفتْ ألبابا	دوبيت	٥٧
لَكَمْ شرحْتَ كتاباً وكمْ أتيْتَ صواباً	؟	٢٠١
ذلكَ أدَبي فأينَ منه الأدَبُ	دوبيت	٥٦
ومَنْ لضلوعٍ جمرُها يلتهبُ	؟	٧٩
والخمرةُ لو تعلمُ مَنْ شاربُها	دوبيت	٨٢
أعطيتُكَ يا بدرُ عنانَ القلبِ	دوبيت	٥٩
يمشي مرحاً بالتيهِ والعجْبِ	دوبيت	١١٧
قد زادَ بغزلان نقى الأجْرعِ عُجْبي	دوبيت	١٣٦
فاخبرْ قلبي ، طالَ الجَفا يا حبّي	دوبيت	١٧٤

صـاغَكَ ربـي مـن الرضـى والأدَبِ	دوبيت	٥٥
يـا غصـنَ نقـى مكلـلاً بـالذهبِ	دوبيت	٦٣ ، ١٢١
يـا غصـنَ نقـى يُـزانُ بـالذهبِ	دوبيت	١٤٨
في خطّـكَ الإعجـازُ مـنْ إعجـابِ	رجز	٧٥
قـد شـادَهُ خُويـدمُ الأعتـابِ	رجز	٨٧
قـد شـيَّدَهُ خوَيْـدمُ الأعتـابِ	دوبيت	٨٧
السـلوةُ منـكَ وأنـا العشْـقُ نصيـبي	دوبيت	٦٠
الكـونُ يغيـبُ مـنْ ضِيـا وجـهِ حبيـبي	دوبيت	١٣٧
أهـلاً بالشـادن الربيـبِ	دوبيت	١٧٥

(ت)

مِـنْ راكـبٍ يهـدي بهـا التحيـاتْ	رجز	١٨٤
ومضَـتْ تتغنّـى كأنّمـا بدَويـاتْ	سلسلة	١٨٩
يـا مـن لهـمُ دونَ البرايـا واليْـتْ	دوبيت	٥٧ ، ١٠٨
وإلى حـالي هـذا الرشـا مـا التفتـا	دوبيت	٥١
أجمَـعُ شمـلاً هـواكَ مَـنْ شـتّتَهُ	دوبيت	٥٣
عبَقَـتْ بـالطيبِ في الدجـى نفحتُـهُ	دوبيت	٥١
إنْ رامَ دمـي تركْتُـهُ	دوبيت	١٥٢
مـنْ أنكـرَ مذهـبَ الهـوى فلْيـاتِ	دوبيت	١١٠
يـا مـن ملَـكَ الأنْـسَ بلطْـفِ المَلَكـاتِ	دوبيت	١٣٧
يـا رامـيَ قلـبي بسـهامِ اللّحَظـاتِ	دوبيت	١٣٧
عـامتْ شـهُبُ الحَبـابِ في الكاسـاتِ	دوبيت	١٧١
يا ليلُ الصبُّ كمْ يعـاني . مـن لوعتـهِ وحرقتِـهْ	دوبيت	١٣١
يـا ليلُ الصبُّ يشـتكي . مـن لوعتـهِ وحرقتِـهْ	دوبيت	١٣٢
هـذا المحبـوبُ تهْـتُ في بهجتِـهِ	دوبيت	١٦٤
الجنّـةُ والنعيـمُ في وجنَتِـهِ	دوبيت	١٦٧
حمّلْـتَ فـؤادي مـا ليـسَ في طاقتِـهِ	سلسلة	١٩٢

(ث)

أهـوى رشـأً ليَ الأسـى بعثـا	دوبيت	١١٨ ، ١٢٣

أهـوى رشـأً لِيَ الهـوى قـد بعثـا	دوبيت	١٢١
يـا مـن للخلـقِ رحمـةً قـد بُعثـا	دوبيت	١٦٤

(ح)

جسمي أَلِفَ الضّنى فهـا سـرّيَ بـاحْ	دوبيت	٢٢
افتـحْ لِي أبـوابَ فتـوحِ وفِتـاحْ	دوبيت	٤٨
حمداً لـكَ ربـي ، نجّـني ، منـكَ فَـلاحْ	دوبيت	٦٨ ، ١٠٨
ريـمٌ يفـترُّ عـن أقـاحْ	دوبيت	١٥١
قـد لامـيَ العـذولُ ، واللّـومُ قبيـحْ	دوبيت	١٠٩
مـا لاحَ بـذي الأبـرقِ للبـارقِ تلميـحْ	دوبيت	١٣٥
مـا لاحَ بـذي الأبـرقِ للبـارقِ ومـضْ		
إلاّ وعلـى القلـبِ مـنَ الشـوقِ تبـاريحْ	دوبيت	١٠١
البلبـلُ في الغصـونِ ناحـا	دوبيت	١٤٩
ذي كاظمـةٌ والعلَـمُ الفـردُ يلـوحُ	دوبيت	١٠٧
في القلـبِ منـكَ عتـابٌ مـا أشـرحُهُ	؟	٨١
في القلـبِ عتـابٌ منـكَ مـا أشـرحُهُ	دوبيت	٨١
يـا طـائرَ البـانِ كنَوْحـي نُوحـي	رجز	٧٥

(خ)

سَـلْ عنّـيَ هـلْ مَعـاقدي تنفسـخُ	دوبيت	٨١

(د)

لا كـمَّ ولا كيـفَ ولا فيـمَ ولا كيْـتْ		
والقـولُ متى قلـتَ فـلا حـرْفَ ولا حـدّْ	دوبيت	١٠١
سـبحانكَ سـبحانكَ يـا ربّ تعـاليتْ		
عـن زوجٍ وشـريكٍ وشـبيهٍ وولـدْ	دوبيت	١٠٦
يـا سـيفَ لحاظِـهِ ويـا رمْـحَ القَـدْ	دوبيت	١٤٥
قـالوا نسَـخَ العـذارُ مـا كنـتَ تُريـدْ	دوبيت	٣٤
كـمْ أبخـلُ بـالوصْلِ عليـهِ ويجـودْ	دوبيت	٨٢
يـا بـدرَ كمـالِ بدجـى الشَّـعْرِ تبـدّى	دوبيت	١٠٢

قال الملكُ الأشرفُ قولاً رشَدا	دوبيت	٤٦
الطيرُ شدا ، ومنظرُ الزهرِ بَدا	دوبيت	١٧٤
والقبْلةُ مُذْ صيَّرها ليَ زادا	دوبيت	٦١
إنْ جئتَ رُبى الحمى ولاحتْ نجْدُ	دوبيت	١١٣
وأنا المضنى بهجرهمْ منفردُ	دوبيت	٥١
ما أطيبَ ما بتْنا معاً في بُرْدِ	دوبيت	١١٢
حتّامَ تُمنّي الفؤادَ منكِ بوعدِ	سلسلة	٢٠٣
حتّامَ تمنّينَ الفؤادَ منكِ بوعدِ	؟	٢٠٣
إنْ جاذَبَ غير حبلِ صدغَيْكَ يدي	دوبيت	١١٤
قد هامَ به العاكفُ ثمّ البادي	دوبيت	١٩٦
هل ترجعُ أيامنا بنادي الوادي	سلسلة	١٩٧
(ذ)		
يا قومُ غرامي بحسْنِ مريمَ لاذا	سلسلة	١٩٤
(ر)		
ما أجهَلَ مَنْ يلومُ والعشقُ مقدَّرْ	دوبيت	١٧٢
قدْ قدَّ مهجتي غرامي ونشَرْ	رجز	٧٤
قد [قدّدَ] مهجتي غرامي ونَشَرْ	دوبيت	١٦٠
الدمعُ من العيون أجريتُ بحارْ	دوبيت	٦٥
والآلِ وصحْبٍ نجْبٍ أخيارْ	سلسلة	٨٨
والله لقد سمعتُ في الأسحارْ	دوبيت	١١٦
يامن لفؤاديَ المعنّى . شاقتْهُ حمامةٌ بذي قارْ	دوبيت	١٢٦
كمْ تدفُقُ كمْ تسيلُ هذي الأنهارْ	دوبيت	١٤٠
دمّرْ أعدانا والطفْ بنا ياستارْ	سلسلة	١٨٧
وأتيتُ بذنبي ، وأنتَ أنتَ الغفّارْ	سلسلة	١٨٩
يا ربّ بطه سرِّ الوجودِ المختارْ	سلسلة	١٩١
مولايَ تجرّدْتُ منْ جميعِ الأعذارْ	سلسلة	٢٠٥
عوّذْتُ حُبّي بربِّ الطورْ	دوبيت	١٤٦
ألحاظُكَ (شيركوهُ) وقلبي (شاورْ)	؟	٧٦

القـــومُ مضـــوا إلى المنايـــا زُمَـــرا	دوبيت	٥٨ ، ١١٥
يـا مـرَفُ شـاماتُكَ في الخـدِّ حَيـارى	دوبيت	١٠٢
مـا كـانَ عطـاؤهنّ إلاّ عِـدَةً ضِمـارا	دوبيت	١٣٣
تـاالله أيـا مـنْ أخـذَ العقـلَ وسـارا	دوبيت	١٣٨
منـهُ نفسـي تسـمَعُ أمـرَهْ	دوبيت	١٧٦
نظـرَ بعـين علـى الأذى مفطـورَهْ	دوبيت	٥٦
هـل غـيرُ دمـائكمْ لدمـائي مهْـرُ	؟	٧٦
غصـنٌ غـضٌّ لـهُ المعـاني ثمَـرُ	دوبيت	١١٥
هـذه الدنيـا كتـابٌ . أنـتَ فيـه الفِكَـرُ	رمل	١١٥
أحمُـدُ صـبري وإنْ بـهِ أحتضِـرُ	دوبيت	٥٤
الدهـرُ ريـاضٌ نحـنُ فيـهِ الزّهَـرُ	دوبيت	١١٥
فـإذا عَزَمـوا عزمَـةَ الفـراق أعـاروا	سلسلة	١٨٩
كـمْ يزجُـرُ قلـبي عـن الهـوى زاجـرُهُ	سلسلة	١٩٧
وزيارتُـهُ فـاقتْ ليـالي القـدْرِ	دوبيت	٥٢
في هجـركَ أبليْـتُ شـبابَ الصـبرِ	دوبيت	٥٩
بشـرى فقـد اسـتقامَ لي أمـري	دوبيت	١٢٢
في قلـبيَ مـا يهْـزأ بـالجمْرِ	دوبيت	١٢٢
مَـنْ كحّـلَ طرفَـكَ المُكحّـلَ بالسّـحْرِ	دوبيت	١٣٦
يـا بـدرُ إلى كـمْ تُطيـلُ عُمْـرَ الهجْـرِ	سلسلة	١٩٧
شـتّتَ عقلـي وقـلَّ بـي مصطَـبَري	دوبيت	٥٤
هبّـتْ نسَـماتُ قربكـمْ في السّـحَرِ	دوبيت	٥٨
لا واردَ غـيرَ فَمِهـا في نظـري	دوبيت	٦٠
قـمْ بنـا البسـتانُ عنـدَ السّـحَرِ	رمل	٨٨
قـد أقسـمَ مَـنْ أحبّـهُ بالبـاري	دوبيت	٩١
واللهِ لقـد سمعـتُ في الأسـحارِ	دوبيت	٥٠ ، ١١٣
مـا كـانَ عليـكَ هُتِكَـتْ أسـتاري	دوبيت	٦٠
قـد جـارَ علـيَّ بـالتجنّي جـاري	دوبيت	١٩٦
هـذا شِـعْري وفيـه كـلُّ شـعوري	دوبيت	٦٥

مـن شـرٍّ مـا يجـري مـن المقـدورِ	رجز	٧٤
أقسـمتُ بخـالقِ النهـارِ والطـورِ	؟	٧٩
يصْفـي ذهـني ، يجْـري أمـوري	دوبيت	١٧٦
في ظـلِّ قصـورِ الريـاحين تحـت قصـورِ	؟	٢٠١
يامـانعَ وردَ وجنتيـهِ • في وقـتِ قطافـهِ وخـيْرهْ	دوبيت	١٢٩

(ز)

قسّمتُ وجودي لّما جمعْـتَ صـدوداً

والبـينَ ، فهـلْ حـلَّ مـا صنعـتُ وجـازْ	سلسلة	١٩٣
لا راحـةَ في العيـشِ سـوى أن أغـزو	دوبيت	١٤١،٧٢،٥٩

(س)

والله لقـد عجبْـتُ منـه • قـد أتقـنَ صنعـةَ العرائـسْ	دوبيت	١٣٠
العشْـقُ قديمـاً في فـؤادي غُرِسـا	دوبيت	٦٦
مـا أطيـبَ مـا سمعـتُ مـن منطقهـا		
لا تسَـلْ عمّـا لقيتُـهُ مـن حرَسـي	؟	٧٧
لا تـكُ أبـدا لفضلنـا بالنّاسـي	دوبيت	٥٦
رفعَـكَ أدبـي بـينَ الملا والنـاسِ	دوبيت	٥٦ ، ١٦٣
جلّـتْ عليـاهُ عـن المقيـاسِ	؟	٨٥
أذْكـتْ سـلمى حـربَ البسـوسِ	دوبيت	١٧٧

(ش)

أهـلاً بـكَ يـا رشـا	دوبيت	١٣٤،١٥٣

(ص)

طـالعْتُكَ بالحـال لأنـي • فوجئتُ من الأمـر بمعْتاصْ	دوبيت	١٢٦

(ض)

الجوهـرُ فقـرٌ وسـوى الفقـرِ عَـرَضْ	دوبيت	١٠٥
قالـت أتُحبُّـهُ عـلى عارضِـهِ		
هـذا وحيـاتكم جنـونٌ عـارضْ	دوبيت	١١٠
مـن أجلـكَ قـد جعلـتُ خـدّي أرضـا	دوبيت	٦٨

وجْنـات خـدودهِ الصحـاح المرضـى	دوبيت	٨٤
قلتُ : حبَّكَ قلبي ، قال : قلبي بغَضَكْ	؟	٨٦
قد قلتُ : حبّكَ قلبي ، قال : قلبي بغضَكْ	؟	٨٦
[قد]حبَّكَ قلبي ، قال قلبي بغَضَكْ	دوبيت	٨٦
قلبي أبداً جراحُهُ تُنتَقَضُ	دوبيت	١٤٣
تستعمِلُ مَنْ أصبَحَ في أمركَ لا يمضي	دوبيت	٢٠
قد عذّبني بكثرةِ الإعْراضِ	دوبيت	١١١
(ط)		
والثغْرُ كأنّه لآلئُ السّمْطِ	؟	٨٢
(ع)		
ليلة أنْسٍ بدا سناها ولَمَعْ	دوبيت	٥٤
هاجتْكَ رسومٌ عفَتْ لزينبَ بالقاعْ	سلسلة	٢٠٤
في خضْرةِ خدّيهِ لعينيكَ ربيعْ	دوبيت	٤٦
من يسمعُ قصتي إذا فهْتُ بها		
يخشى أنْ يرقَّ لي إنْ سمِعا	؟	٧٨
قالوا مهلاً ما في البُكا من نفْعِ	دوبيت	٧٠
يا حادي قفْ بي ساعةً في الرّبْعِ	دوبيت	٧١ ، ١١٢
عيني دمَعَتْ مسرَّةً بالجمْعِ	دوبيت	١١١
الشوقُ أسالَ أدمعي	دوبيت	١٣٢،١٥٢
كلّفْتُ فؤادي فيهِ ما لمْ يَسَعِ	دوبيت	٦٨
(غ)		
معشوقيَ ذو الحسنِ لهُ الحسنُ وأوفى		
معشوقيَ ذو الغنْجِ لهُ الغنجُ وأبلَغْ	دوبيت	١٠٢
(ف)		
كمْ طافَ بيَ الخيالُ فيما قد طافْ	دوبيت	٢٣
ما أحسنَ ما قالَ لهُ مذْ وافى	دوبيت	٣٧
يا مُحْيِيَ مهجتي ويا متلفَها	دوبيت	٥٠

في الـــروضِ جـــرى زلالُ مـــاءِ		
عـــنْ أحســـنِ منظـــرٍ يشـــفُّ	دوبيت	١٢٩
حبّي لكُمُ حبٌّ قدْ جلَّ عـن الوصْـفِ	خبب	٢١
بالشِّعْبِ كـذا عـن يمنةِ الحـيِّ قـفِ	دوبيت	١١٤
مـا أمـرُ تجنّيـكَ علـى الصـبِّ خفـي	دوبيت	١١٤ ، ١٢١
مـــا أمـــرُ تجنّيـــكَ علـــيَّ خفـــي	دوبيت	١١٨ ، ١٢٣
هيهـاتَ مـنَ الكَـدَرِ تبغـي الصـافي	دوبيت	٦٠
مـذْ همْـتُ يقينـاً في الشـتا والصيْـفِ	دوبيت	١٩٨
(ق)		
للحســنِ حــلاوةٌ وبــالعين تُــذاقْ	دوبيت	١٠٩
يـا سـائقَها وجـداً علـى الآمـاقْ	دوبيت	١١٦
قـد كنـتُ أصـونُ دمعـتي في الآمـاقْ	دوبيت	١٩٥
الطّـرْقُ ثلاثـونَ ؛ فعشـرونَ طريـقْ	دوبيت	١٠٩
العاشِـقُ في سـحْرِ هـواكَ غريـقْ	دوبيت	١٤٦
لـو صـادفَ نـوحُ دمـعَ عيـني غرقـا	دوبيت	٨٠
كـمْ أصبـحُ والِهـاً وأمسـي قلِقـا	دوبيت	١٤٤
للريشـةِ أنْ تطـيرَ أو تحترقـا	دوبيت	١٦٢
قـمْ نسـلُبُ روحَ الـزقِّ حتـى نحيـا		
بالسُّـكْرِ أو يمـوتُ بـالفراق الـزقُّ	؟	٧٧
أهـوى قمَـراً لـهُ المَـلا رقُّ	دوبيت	١٤٧
لا مسْـعِدَ لي إذا اعـتراني الأرَقُ	دوبيت	١٤٣
خـذْ بيـدَيْ مَـنْ أوْدتْ بـهِ الأشـواقُ	دوبيت	٥٣
اسمـعْ واقبـلْ صَحِبَـكَ التوفيـقُ	دوبيت	٦٠
بـدرٌ وإذا رأتْـهُ شمـسُ الأُفُـقِ	دوبيت	٨٩ ، ١٦٠
ردّي لي المـاضي واذهـبي بالبـاقي	دوبيت	٧١
في مهجـةٍ مـن مُهَـجِ العشـاقِ	رجز	٧٥
يـا سـائقَها وجـداً علـى الآمـاقِ	دوبيت	١١٠
يـا مـنْ جرَحَـتْ حُشاشـةَ المشـتاقِ	دوبيت	١١٢

لمْ تسْـــلُ بواعِـــثُ اشـــتياقي	دوبيت	١٤٩
يـا طـالبَ بُـرْءَ الدَّنِـفِ المشـتاقِ	دوبيت	١٦٢
مـا غـرّدت الـوُرْقُ مـعَ الإشـراقِ	دوبيت	١٦٨

(ك)

يـا بـدرَ دجـى يحملـهُ غصْـنُ أراكْ	دوبيت	٢٢ ، ١٣٩
وحَياتِكَ ماعشقْتُ في الكون سـواكْ	دوبيت	٤٦ ، ٥٢
لاتقتـلْ بـالصدودِ صبّـاً يهـواكْ	دوبيت	٤٩
ملّكْتَـكَ مهجـتي فـبرّحْتَ بهـا		
هـلاّ أكْرمْـتَ يـا حبيـبي مَثْـواكْ	دوبيت	٨٦
لا بـأسَ وإنْ أذبْـتُ قلـبي بهـواكْ	دوبيت	١٣٩
النـاظرُ مـا أسـعده حـين يـراكْ	دوبيت	١٤٠
روحـي تلِفَـتْ و لمْ تَـردْ عـذْبَ لَمـاكْ	دوبيت	١٤٠
لا تحـرقْ قلـبي فـإنّ قلـبي مـأواكْ	سلسلة	١٨٨
للنـاسِ عمومـاً ، فـالله يشـكُرُ مسـعاكْ	سلسلة	١٩٠
لقيـاكَ مرامـي وفيـكَ زادَ هيـامي		
فـانظرْ لسـقامي ودَعِ العـاذلَ ينهـاكْ	؟	١٩٩
للنـاسِ غـرامٌ ياعـاذلي وغرامـي		
مـنْ سربِ ظِبـا النّقـا بـألعَسَ مضحـاكْ	؟	١٩٠
يـا ظبْـيَ رقـادٍ في أحشـائيَ مرعـاكْ	؟	٢٠٢
مـن هدْبـكَ ريَّشْـتَهُ فمَـنْ بذلـكَ أغـراكْ	؟	٢٠٢
مـنْ نـارِ أُعـدّتْ لكـلِّ جـاحدٍ أفّـاكْ	؟	٢٠٢
يـا حُسْـنَ مكـارمِ جَـلا حسْـنَ تثنّيـكْ	دوبيت	١٠١ ، ١٣٥
البـدرُ يغـارُ مـن تجلّيـكْ	دوبيت	١٢٦،١٣١،١٤٨
عـنْ غـيرِكَ أعرضْـتُ وأقبلْـتُ عليْـكْ	دوبيت	٥٩
قـد مـاتَ بهـاؤكَ مـن الشـوقِ إليْـكْ	دوبيت	٦٠
يـا مـنْ بـكَ حـاجتي وروحـي بيديْـكْ	دوبيت	١٠٣
يـا ريـحُ أقـصُّ قصّـةَ الشـوقِ إليْـكْ	دوبيت	٦٣
مـولايَ كتبْـتَ رحمـةَ النـاسِ عليْـكْ	دوبيت	١٦١

بالشمسِ دعاكَ جاهلٌ . والشمسُ تُدارُ طوعَكا	دوبيت	١٣٢
عرّجْتُ صبابةً على مغناكِ	دوبيت	٦٩
(ل)		
يا منْ هوَ سيّدي وأعلى وأجلّ	دوبيت	١٤٣
بدرٌ يعْنو لهُ الهلالْ	دوبيت	١٥١
والربْعُ مُحيلٌ بعدَ الأوانسِ بطّالْ	سلسلة	١٩٠
ما شفَّ فؤادي إلاّ نعيبُ غرابِ		
بالبينِ ينادي قد طار يضربُ بالفالْ	سلسلة	١٩٠
من فَرْطِ حَياها تخفي رنينَ الخلْخالْ	سلسلة	١٩٢
للأسْدِ بها غيلَ كلُّ قلبٍ في الحالْ	سلسلة	١٩٢
يا مفْرَدَ ذا العصرِ في الجمالِ ويامنْ		
إنْ سارَ بموكبٍ له فحكى الخالْ	؟	١٩٩
حيكتْ لكَ حلّةُ الجمال بمنوالْ	دوبيت	٢٠٠،٢٠٥
والقدُّ بهِ العطْفُ مُطْمِعٌ بوصالِ		
لكنْ في تيهِهِ يُقطّعُ أوصالْ	سلسلة	٢٠٠
لا الروحُ أراها تلذُّ ولا المالْ	؟	٢٠٢
منْ صدِّكَ لا القيلُ يرويهِ ولا القالْ	؟	٢٠٢
السحرُ بعينيْكَ ما تحرّكَ أو جالْ	سلسلة	٢٠٤
يا نزهةَ طرفي ومنتهى أرَبِ البالْ	سلسلة	٢٠٥
يا ظبْيَ نِفارِ بظُبى اللّحْظِ يصولْ	دوبيت	١٠٣
عندي جُمَلٌ من اشتياق وفصولْ	دوبيت	١٣٩
ودّعْتُهمُ إذْ حانَ بَيْنٌ ورحيلْ	دوبيت	١٦٠
يا من لعبتْ به شَمول . ما ألطفَ هذه الشمائلْ	دوبيت	١٢٨،١٢
غنّى البلبلُ معْتماً في بابلْ	؟	٧٧
هجرانُكَ قاتلي سريعاً . والهجرُ من الحبيبِ قاتلْ	دوبيت	١٢٧
منهنَّ دموعيَ الهَوامِلْ	دوبيت	١٦٥
إنْ لاتكُ مسعفي بوصل إنْ لا	دوبيت	١٢٠
إنْ كانَ نأى ففي فؤادي حلاّ	دوبيت	١٧٣

ورمـاهُ علـى اللظـى قتيـلاً وسَـلا	دوبيت	٤٦ ، ٥٢
يـا مـن [هجـا] المحـبَّ عمـداً وسَـلا	رجز	٨١
يـا مـنْ هجَـرَ المحـبَّ ثـمّ سَـلا	دوبيت	١١٨
يـا مـن هجـرَ المحـبَّ بـلْ وسَـلا	دوبيت	١١٢٣
روضٌ نضِـرٌ وشـادنٌ وطِـلا	دوبيت	١٤٨
مـا زلـتُ عليـه في الكـرى محتـالا	دوبيت	٨٥
قـولا لِمُنـى قلـبيَ إسمـاعيلا	دوبيت	١٤١
لا حـولَ ولا قـوّةَ إلاّ باللّـهْ	دوبيت	٥٩
قـد صـيّرَني الهـوى أسـيرَ الذّلّـهْ	دوبيت	٦٢
قـد مـلَّ هـوايَ فافترشْـنا المَلّـهْ	دوبيت	١٤١
إنْ كنـتَ تحبُّـهُ فذُلّـهْ	دوبيت	١٦٥
إنْ صـدَّ و لمْ يجُـدْ بنقْـعِ الغلّـهْ	دوبيت	١٦٨
محاسـن اللفـظ جوهـرْ مبسـمكْ حلّـتْ	موال	٩٢
مـا أحسـنَ حبّـيَ ومـا أجملَـهُ	دوبيت	٦٠
مـا أحسَـنَهُ حبّـي وأجمَلَـهُ	دوبيت	١١٨
آيـاتُ غرامـي فيـكَ مَـنْ أوّلَهـا	دوبيت	٥٧
هـذا ولَهـي وقـد كتمْـتُ الوَلَهـا	دوبيت	٦٣
يـا آخـرَ (محبَّـتي) ويـا أوّلَهـا	؟	٨٠
قلـبي أسَـروا وعقْـدَ صـبري حلّـوا	دوبيت	١٧٥
أضَننـتَ بوصْـلٍ ظنَنْـتَ أنّـيَ أسـلو	سلسلة	١٨٩
هـذا لحْـنٌ عـن الدبيـتِ قولـوا	دوبيت	٧٠
لا بَلَـغَ القلْـبُ منـكَ مـا يأمُلُـهُ	دوبيت	٥٤
يـا كوكـبَ بهْجَـةٍ تبـدّى * يزهـو بمحاسِـنِ التجلّـي	دوبيت	١٣٠
تركـيُّ اللحْـظِ بـابليُّ المُقَـلِ	دوبيت	٤٩
هـمْ هجَرونـي سـدىً وقلّـتْ حيَلـي	دوبيت	٥٤
قلّـتْ وأبيـكَ في غرامِـكَ حيَلـي	دوبيت	٦٦
أهـوى قمـراً حلْـوَ مـذاقِ القُبَـلِ	دوبيت	٧٢
في مرشـفهِ مـواردٌ للقُبَـلِ	دوبيت	١٦٣

مـــافي الثقلـــين مـــنْ قلـــبٍ خـــالِ	؟	٧٦ ، ٨٤
يـــا وردةَ خـــدّهِ [زَهَـــتْ] كالخـــالِ	دوبيت	٨٤
يـــا مـــنْ هجَـــرَتْ ولا تُبـــالي	دوبيت	١٢٤،١٢٧
في حبّـــكَ صـــرتُ كـــالخلالِ	دوبيت	١٢٨
يـــا مُرتحِـــلاً مـــا زالَ عـــن بـــالي	دوبيت	١٤٧
إنْ كنـــتَ تريـــدُ شـــرحَ حـــالي	دوبيت	١٦٥

(م)

لـو عـــانيتَ وجْـــدَ ابْنَـــيْ ذَريـــحٍ وحـــذامْ العـــزُّ ينـــاديكَ بالمســـرّة أرّخْ	؟	٧٩
عـــن ســـنّةِ ابراهيـــمَ بفرحـــيَ إلْهـــامْ أعيـــادُ صفـــاءٍ ومهرجـــانُ هنـــاءِ	سلسلة	١٩٠
فيـــهِ نُشـــرتْ فـــوقَ المكـــارمِ أعـــلامْ	سلسلة	١٩٩
والغصْـــنُ متـــى قُلّـــمَ ازدهـــى واســـتقامْ	؟	٢٠٢
مـــن رونَـــقِ هـــذا الســـرورِ بـــذا العـــامْ	؟	٢٠٣
كـــمْ لي للوصْـــلِ يـــا رشـــا منـــكَ أرومْ	دوبيت	٦٧
مـــا إنْ يُـــرى لغـــائبِ الوصْـــلِ قُـــدومْ	رجز	٧٤
عـــامَلَني بـــالصّدودِ محبوبـــي دومْ	دوبيت	٥٤
العـــاذلُ كالعـــاذرِ عنـــدي يـــا قـــومْ	دوبيت	١٠٩
قـــد أنْقضَنـــي دواءُ داءٍ دائـــمْ	دوبيت	١٠٤
أهْـــلاً بخيـــالكمْ	دوبيت	١٣٤،١٥٣
للهِ معـــاهدُ الحمـــى	دوبيت	١٣٢،١٥٢
يـــا مرســـلُ للأنـــامِ جاهـــاً وحمـــى	دوبيت	٩٠،١٦٠
مـــا كـــانَ يعـــنّ لـــه أنْ يلثمَـــهُ	؟	٨٣
مـــا كـــانَ لـــهُ [يغـــنّ] أنْ يلثمَـــهُ	دوبيت	٨٣
واسْتدْرِ بهِ ، واعتقـدْ ، وخـذْهُ حسـاما	سلسلة	٢٠٣
واستَجِرْ بهِ ، واعتقـدْ ، وخـذْهُ حسـاما	؟	٢٠٣
قـلْ يـا أهـلَ الـودِّ فـارحموا صبَّكـمُ	سلسلة	١٩٢،١٩٨
يـا أهـلَ المعـروفِ والسّـخا ضيفُكـمُ	سلسلة	١٩٢

حلّـــتْ بمزاجهـــا المُـــدامُ	دوبيت	١٢٩
للطـــائفِ بـــالبيتِ هيـــامُ	دوبيت	٧٢ ، ١٣٠
عشّـــاقُكَ في هـــواكَ هـــاموا	دوبيت	١٥٠،١٦٩
يـــا مـــنْ أغـــدو بـــهِ أهيـــمُ	دوبيت	١٤٩
عـــزي ذلّـــي وصحّـــتي في سَـــقَمي	دوبيت	٤٩
مـن بـاتَ علـى وعْـدِ اللّقـا لمْ ينَـمِ	دوبيت	٥٧
يـا مـن بهَـواهُ سـيطَ لحمـي ودَمـي	دوبيت	١١٥
يـا أهيـفُ يـا غـزالَ وادي سـلَمِ	دوبيت	١٦١
قلـبي لكُـمُ كمـا علمتـمْ دامِ	دوبيت	٢٣
إقْبـالُكَ غايـةُ المـرامِ	دوبيت	١٦٩
فالشـوقُ غريمـي والفكـرُ فيـكَ نديمـي	سلسلة	١٩٠
قـد أظهـرَ قـدرةً بخـافي حِكَمِـهْ	دوبيت	٦٦

(ن)

يـا مـالكَ مهجتـي إلى كـمْ [ذي] المحَـنْ	دوبيت	٢٩
مجنـونُ هـواكَ إنْ دجـا الليـلُ وجَـنّ	دوبيت	١٠٥
يـا مـن أغـدو بـهِ أُجَـنّ	دوبيت	١٣٢،١٥٢
حاشـاكَ مـنَ العَـذْلِ حبيـبي ولا مـنْ	؟	٢٠١
مـا قُـدّرَ كـانَ وبمـا دنْـتَ تُـدانْ	دوبيت	٦٠
يـا ربّ بطـه سـلطان أهـلِ العرفـانْ	سلسلة	٨٨ ، ١٩١
جحـدَتْ عينـاهُ قتْـلَ عـانْ	دوبيت	١٣١
يا ليلُ الصبُّ يشتكي • مـن لوعتِـهِ وحرقتـانْ	دوبيت	١٣٢
أقسـمْتُ بـ..هَـلْ أتـى علـى الإنسـانْ	دوبيت	١٤٥
هـل تـأمنُ يبقـي لـكَ الخليـطُ إذا بـانْ	سلسلة	١٨١
مـا هـاجَ شـوقاً مولعـاً بـالأحزانْ	رجز	١٨٤
أكـرِمْ مثوانـا واختـمْ لنـا بالإيمـانْ	سلسلة	١٨٧
وهـوىً مـني في الحشـا تضـاعفَ أشـجانْ	سلسلة	١٨٨
يـا ربّ بطـه مَـوْلى ملـوكِ الأكـوانْ	سلسلة	١٩١
قـد علّـمَ كـلّ الغصـون منـه الميَـلانْ	سلسلة	١٩٢

إنْ كـان سـحابُ المـاء يُنبـتُ عشْـباً		
أو يُلبسُ كـلّ الزهـور قامـةَ أغصـانْ	سلسلة	١٩٩
مـولايَ فـلا تُبـحْ ظلْـمَ الحسَـنينْ	؟	٧٨
عَرَبـاً لهـمُ دون ظُبـى الهنـدِ عيـونْ	دوبيت	٥٢
إعْراضُـكَ قـدْ عـارضَني منـه جنـونْ	دوبيت	١٠٣
يـا مخـترقَ البيـدِ سـهولاً وحـزونْ	دوبيت	١٠٨
إنْ مـاتَ أسٌ فهـلْ يكـونْ	دوبيت	١٥١
تطـاولَ الليـلُ علينـا دمّـونْ	رجز	١٨٤
يـا فـردَ ملاحَـةٍ ومـنْ عُظّـمَ شانُـهْ	دوبيت	١٣٦
مـا ضـرَّ لـو واصَـلَ صبّـاً مضنـى	رجز	٧٥
كنّـا عدَمـاً و لمْ يكـنْ مـنْ خلَـلِ		
والأمـرُ بحالِـهِ إذا مـا متْنـما	دوبيت	١١٠
مـا غـرّدَ بلبـلٌ وغنّـى	دوبيت	١٢٩
ارحـمْ دنِفـاً في سنّـهِ قـد طَعَنـا	دوبيت	٤٥
مـا كـانَ لـهُ بيَـدِهِ سـلّمنا	دوبيت	٦٠
والخلْـقُ روى عـنِ المُوطّـأِ ولَنـا	دوبيت	٦٦
أأُقاسـي الشـوقَ والضّنـى	دوبيت	١٥٢
فـاذكرْ لبنـى والسـفحَ مـن لبنانـا	دوبيت	٧١
يـا سـعدُ إذا جئـتَ النّقـا والبانـا	دوبيت	١١١
يـا أمْلَـحَ خَلْـقِ اللهِ أركانـا	دوبيت	١٤٧
يـا يوسُـفُ أوتيـتَ مـنَ البهجـةِ زينـا	دوبيت	١٩٦،١٠٧،٦٩
أصبحـتُ بـهِ أُجَـنُّ	دوبيت	١٣٣
أذهَـبَ حزْنـي بمـا حـوى مـن حسْـنِ	دوبيت	٥٣
فاعجبْ كيـفَ صارَ الخـوفُ بـابَ الأمْـنِ	؟	٧٩
حبّـهُ فنّـي وقـدْ تمكّـنَ منّـي	دوبيت	١٧٤
مـا يبكـي بـاكٍ إلاّ ويـروي عنّـي	سلسلة	١٨٧
لا تعجـبْ إنْ أخطـأوا لديـكَ بـوزْن	سلسلة	١٨٨
نـاحتْ سـحَراً حمامـةٌ في غصْـنِ	دوبيت	١٩٥

فيا مُبينَ تجنٍّ قد مِسْتَ كغصْنِ	؟	٢٠١
يا طَرْفُ سقمْتَ ، كمْ عسى تُسقِمُني	دوبيت	٢٣
الذنْبُ لقلبيَ الذي بهِ أوقَعَني	؟	٨٣
كمْ قلتُ لقاتلي الذي تيّمني	دوبيت	١١٤
لمّا شدَت الورْقُ على الأغصانِ	دوبيت	٩١
يا منْ أضحى وما لهُ منْ ثاني	دوبيت	٤٨
جَحَدتْ عيناهُ قتْلَ عانِ	دوبيت	٥١
هذا ورَقُ الشقائقِ النعماني	دوبيت	٥٣
كم يذهبُ هذا العمْرُ في خسْرانِ	دوبيت	٥٧ ، ١١٣
لا تحسبْ زوْرَةَ الكرى أجفاني	دوبيت	٥٨
أبلى جسَدي هوى ظَلومٍ جانِ	دوبيت	٦٢
يا منْ بالحسْنِ في هَواهُ سباني	دوبيت	٦٤
قالوا لي اصْبرْ لفادحِ الأحزانِ	دوبيت	٦٩
والسرُّ على التحقيقِ كالإعْلانِ	دوبيت	٧٨
باللهِ إذا جزْتَ على نعْمانِ	دوبيت	١١١
الدمْعُ دماً يسيلُ منْ أجفاني	دوبيت	١٤٢
مذْ غرّدَت الورْقُ على الأغصانِ	دوبيت	١٦٦
ما هزَّ قضيبَ قدِّهِ الرّيّانِ	دوبيت	١٦٧
برُضابِ الثّغْرِ مسعِداً تحْييني	دوبيت	٥١
لكَ عينُ رشاً بلحظِهِ يسبيني	دوبيت	٥٢،١١٣،١٢٠
كم ينشرُني الهوى وكمْ يطويني	دوبيت	٩ ، ٦٤
لكَ عينُ رشاً باللحْظِ يسبيني	دوبيت	١١٧،١٢٢
الوردُ من الخدودِ • والسحْرُ من الجفونِ	دوبيت	١٣٣

(هـ)

لمّا بغى الباغي وعمّتْ بلْواهْ	رجز	٨٧
قد هاضَ فراقُهُ فقاري واللهْ	دوبيت	١٢٤
باللهِ فعوجا نحوَهُ وسَلاهْ	دوبيت	١٤٦
باللهِ عليكما ألِمّا وسَلاهْ	دوبيت	١٧٣

هــذا ولَهــي وقــد كتمْــتُ الوَلَهــا	دوبيت	٦٣
والــروحُ تقــولُ : يــا ندامــى انتهــوا	؟	٨٣
مــنْ بــاتَ معانقــاً لمــنْ يهْــواهُ	دوبيت	٦٤
لا تمــزجْ أقداحــي رعــاكَ اللهُ	دوبيت	٧١
يــا ســاق خصَّــني بمــا تهــواهُ	منسرح	٨
يــا ســاقياً خصَّــني بمــا تهــواهُ	دوبيت	٧٦
يا مــنْ سكَنَ القلــبَ ومــا فيــهِ سواهُ	دوبيت	١٣٨
ظبْــيٌ ألْمــى ريّــي لَمــاهُ	دوبيت	١٧٦
لــكَ عــينُ رشــاً بحسْــنها يتبــاهى	دوبيت	١٤٤
لــكَ خَلْــقُ رشــاً بالحسْــنِ قــد بــاهى	دوبيت	١٤٧
لــكَ خلْــقُ رشــاً بحسْــنِه يتبــاهى	دوبيت	١٦٣
غــرّكَ منّــي بشاشــةً أبديهــا	دوبيت	٥٥
كــم أكتُــمُ لوعــتي وكــم أخفيهــا	دوبيت	١١٣
أصحــابيَ مــا أبعدكــمْ عــنْ فقهــي	دوبيت	١١٢
اتّهمــتُ أنــي بعتُــهُ مــن سَــفَهِ	؟	٧٨
عينــا حبّــي أعيذُهــا بــاللهِ	دوبيت	١٧٠
السـكَرُ صــارَ شــهْدَةً مــن شــفتيْهِ	دوبيت	١٠٧
الــروضُ يجــرُّ مطرفيْــهِ	دوبيت	١٥٠
(و)		
يــا مــنْ أدعــو فيســتجيب الدعــوى	دوبيت	٤٩
ذبُلــتْ عيــني نــوى	دوبيت	١٣٤
قــدْ صــحَّ أنّ صــلاحَ الديــن في الكســوَهْ	موّال	٩٢
(ي)		
فلعلّهــمُ أنْ ينظــروا صــاحِ إليّ	دوبيت	٥٢
مقصــدُهُ مَــنْ تعــوَّدوا الفضْــلَ علــيّ	دوبيت	٥٤
يــا عــاذلُ كــم تجــورُ في الحكْــمِ علــيّ	دوبيت	٦٧

٣ ـ فهرس الأعلام

(أ)

ابراهيم ، المبارك ٣٠
آدم ، الهادي ١١٥ .
الأبشيهى ١١٣ .
ابن أبى أصيبعة ١٣ .
ابن أبى الخير ، أبو سعيد ٧ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ..
ابن الأدهم ، ابراهيم ٣١ .
ابن اسرائيل ، نجم الدين ١٤٢ .
ابن بشري ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٢ .
ابن تغري بردي ٨ ، ٧١ .
ابن الجـــوزي ٤٩ ، ٦٨ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ١٦٥ ، ١٨٧ ، ١٩٥ .
ابن حجة الحموي ٦٦ .
ابن خاتمة ١١٠
ابن الخباز ١٦٥ .
ابن الخطيب السلمانى ، لسان الدين ٨٤ .
ابن الخل ٥٧ ، ٦٣ ، ٨٠ .
ابن خلكان ٥٢ ، ٨٢ ، ١٠٨ .
ابن الخلوف ، شهاب الدين ١٣ ، ١٦٦ .
ابن دانيال ٩٢ .
ابن زاهر ، العماد ١٠٧ .
ابن زرقالة ١١٠ .
ابن سعيد الأندلسى ٦ ، ١١ ، ٣٠ ، ٤٥ ٧٠ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٤٩ ، ١٥٩
ابن سناء الملك ١٧٥ ، ١٧٦ .
ابن سهل الأندلسى ١٤٨ ، ١٦٦ ، ١٦٧ .
ابن سودون ٨٨ .
ابن سينا الفيلسوف ٧ .
ابن الشجاع الأكتع ٣٤ .
ابن عابدين ، الخياري المدنى ١٨٩ ، ٢٠٢ .
ابن عبد ربه ٤٤ .
ابن عبد الرزاق ١٧٥ ، ١٩٧ .
ابن عربشاه ٦٦ .
ابن العربى ، سعد الدين ٥٢ ، ١٠٩ ، ١٤٠.
ابن العرندس ٥٣ ، ١٧٥ .
ابن العطار الدتيسري ١٢٩ .
ابن العين زربى ، أبو يعلى حمزة بن على ٣٢، ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٣ .
ابن غازي ٣٢ .
ابن الفارض ٥٠ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٤ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٤٧ ، ١٦٤ ، ١٩٨
ابن فركون ٧٨
ابن فضل الله العمري ٦٤
ابن قزل المشد ٥٧ ، ١٠٨ ، ١١٤ .
ابن القطان المتوثى ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ .
ابن مالك ١٧٧ .
ابن المرحل ١٢ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٩٥ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣ ، ١٦٦ .
ابن مطروح ٨٦ .
ابن المعمار ٨٦ .
ابن مغيزل ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ .
ابن مكى النيلى ١٩٠ ، ١٩٢ .
ابن النبيه المصري ٤٦ .

ابن النحاس ٧٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ .
ابن النقيب ١٠٢ .
ابن واصل الحموي ١٢ .
ابن الوكيل ١٦٨ .
أبو البحر الخطى ٧١، ١١٢ ، ١١٥ .
أبو ديب ،كمال ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٣٩
٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ١٨٦ .
أبو شنب ، محمد ٥٨ ، ٩٥ .
أبو الفضل الطهرانى ٧٥ ، ٨٥ ، ١٩٦ .
أبو الفضل الهاشمى ٨ .
الأخفش ١٨٤ .
الإربلى ،صلاح الدين١٣،٦٠،٨٢، ١١٤ .
الأرجانى ٨٣ ، ١٣٩ ، ١٤٣ .
الأسعد ، عمر ٤٦ .
اسماعيل ، عز الدين ١٤ ، ٣٠ ، ٩٦ .
الأصبهانى، عماد الدين ١٣ ، ٣٥ ، ٥٣ ،
٥٩ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٩٢ ، ١٤١ .
الأصفهانى ، أبو الفرج ١٢٧ .
الأصفهانى ،نظام الدين١٠، ١٣ ، ٤٠ ،
٦٠ ، ٦٩ ، ١١٢ ، ١١٤ .
الأعظمى ، وليد ٧٢ ، ١٣٠ .
أفندي ، محمد ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ .
الأكتع = ابن الشجاع
الأمجد ، الملك ١١٣ .
امرؤ القيس ٤٣ ، ١٨٤
الأنوري ٧ .
أنيس، ابراهيم ٧ ، ١٤ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٨٠
أيدمر التركى ١١١ .

(ب)

الباخرزي،أبو الحسن٤٨،٥٩ ، ٦٢،١٤١
الباخرزي ، أبو العباس ٥٩ ، ٦٢ .
الباخرزي ، أبو على ٥٩ .
بُراوْن ٦ .
البستانى ، وديع ١٠ .
البستي ، أبو الفتح ١٤١ .
البغدادي = فضولي البغدادي
بكار ، يوسف ٢٦ .
بلاّ ، شارل ٣٥ .
البهاء زهير ١٢ ، ٢٧ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ١١٣ ،
١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٦٥ ، ١٩٤ .
البوشنجى ، احمد بن حسن الخطيب ٥٧ ،
١٢٤ .

(ت)

التبريزي ، الخطيب ٦١ ، ١٨٣ .
التطيلى ١٤٧ .
التلمسانى ، أبو اسحاق ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ،
٥٣ ، ٦٠ ، ١٤٤
التلمسانى ، عفيف الدين ١١٥ .

(ج)

جراب العلم ١٣٧ .
الجرموزي ، جعفر بن مطهر ١٢٩ .
الجعبري ١٩٦ .
الجعفري ، صالح ١٣٠ ، ١٧١ .
الجليانى ، عبد المنعم ١٣ .
جمال الدين ، مصطفى ١٨٥ .
الجنيد ٨ .
جواد ، مصطفى ٣٢ ، ١٩٣ .
جوبان ، أمين الدين ٧٥ ، ٧٧ .
الجوهري ٦ ، ٨ .
الجيلى ، عبد القادر ٥٨ .

(ح)
الحاجري ٦٧ ، ٨٥ .
الحسيني ، شرف العلا ١٦٠ .
الحصكفي ، ابن الملاّ ١٩٩ ، ٢٠١ .
حقي ، عدنان ٩٥ .
حقي ، ممدوح ١٣ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٩١ ، ١٩٣ .
الحلاج ٩ ، ٦٤ .
الحلفاوي ١٩٠ ، ١٩٣ .
الحلو ، سليم ١٣٦ .
الحلّي، صفي الدين ٥٨ ، ٩١ ، ١٠٩، ١٢٦، ١٢٩، ١٣١ ، ١٤٨ ، ١٧٠، ١٧٤ ، ١٨٨ .
الحموي ، ياقوت ٣٢ ، ١٨١ ، ١٨٥ .
الحنفي ، جلال ١٢ ، ٤٢ ، ١٣٠ ، ١٣٤
(خ)
خانلري ، برويز ناتل ٧ .
الخطي = أبو البحر الخطي .
خضير ، علي حميد ٤٤ .
الخفاجي ، شهاب الدين ٦٠ ، ٦٩ ، ١١٥ ، ١١٩ .
خلوصي ، صفاء ١٤ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩٠، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ١٩٣.
الخليل = الفراهيدي
الخليلي ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤، ٦٤ ، ٦٥، ٦٧ ، ١٦٤ ، ١٩٢ .
الخياري المدني = ابن عابدين
الخيّام ٧ ، ١٠ .
(د)
الدتيسري = ابن العطار
دحبور ، أحمد ١٣ ، ١٦٢ .
الدرويش ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ .
الدماميني ١٢ ، ٢٧ .
الدمنهوري ٣٢ ، ٧٤ ، ٩٥ ، ١٧٣ ، ١٨٥
الدنوشري ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٩، ٢٠١
الدهشان ، اسماعيل ١٠١ ، ١٠٦ .
الدّووي ٤٩ ، ١٤١ .
ديلمان ، سعد مسعود ٧ .
(ر)
الرازي ، شمس الدين قيس ٦ ، ١١ .
رامي ، أحمد ١٠ .
الراوندي ، الحسني ٢٠، ٢١ ، ٢٢، ٢٤، ٣٧، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٢ ، ١٢٦، ١٣٥
رحيم ، مقداد ٧ ، ٨ ، ١٦٥ ، ١٦٦ .
الرشيد ، هارون ٨ .
رشيد ، ناظم ٩٢ .
الرصافي ٣٢ .
رمضان ، علاء الدين ١٨٩ .
الرودكي ٦ ، ٨ .
الرومي ، أحمد باشا ١٣٧ .
الرومي ، جلال الدين ٧٤ ، ١٠٥ ، ١٣٩، ١٤٣ .
(ز)
الزرياب الدمشقي ٨٧ .
الزنجاني ٦ ، ١٠ ، ٢٧ .
زنكي ، عماد الدين ١٠٧ .
زهير بن أبي سلمى ٤٣ .
(س)
السابق الدمشقي ١٨٨ ، ١٩٩ .
السامري ، صدقه ٧٧ .

السلمانى = ابن الخطيب .
السلمى ، فخر الدين ١٧٣ .
السماوي ، محمد ١٢٧ .
السمرقندي = الرودكى .
سنائى ٧ .
السهروردي ١١٠ .
السودي = الهادي اليمني
السيد ، عبد الرؤوف ٢٠ .
(ش)
الشاشى أبو بكر ١٤٢ .
الشاغوري ، فتيان ١٣ ، ١٢٨ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ .
شاور ٧٦ .
الشبراوي ١٩٢ .
الشماخ ١٨٤ .
الشهاب الحجازي ٦٩،١٠٧،١٩٤،١٩٦، ٢٠٤ .
الشيبي ، د.كامل مصطفى ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٢٩ ،٣١ ، ٣٢ ، ٤٦ ، ٥٤ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٨٥ ،٨٨ ، ١٠٣ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤١ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ،١٧٣ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ،١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ .
شيركوه ٧٦ .
(ص)
الصاحب ، شرف الدين الأنصاري ١٢٨ .
الصاغانى ، الرضى ١٤٩ .
الصرصري ١٦٢ .
الصفدي ١١ ، ١٢ ، ٢٧ ، ٤٩ ، ٩٢ ، ١٦٧ .
صمود ، نور الدين ٣٢ ، ٤٥ .
الصيادي ، أبو الهدى ٨٧ ، ٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥.
(ط)
طاهر ، جواد ١٣٠
طرفة بن العبد ٤٣ .
الطهرانى = أبو الفضل الطهرانى .
الطوسى ١١٠ .
(ع)
عابدين ، عبد المجيد ٣٠
العاملى ، بهاء الدين ٦٠ ، ٦٣ ، ٧٨ ، ١١٩ .
العتّابى ٨ ، ٧١ ، ٧٦ .
العريان ، بابا طاهر ٧ .
العزازي ١٦٣ .
العشاري ٧٩ .
عطبه ، عبد الرحمن ٨ .
العقابى ١٦٠ .
العمري ، أبو بكر ١٤٠ .
العياشى ، محمد ١٨٦ .
العيني ١١٠ .
(غ)
غازي ، سيد ١٤٧ .
الغريفى ٧٩ .
الغزنوي = سنائى
الغزي ، بدر الدين ١٠٩ .
(ف)
الفاخوري ، محمود ٢٦ ، ٣٢ .

الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ٥ ، ١١ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٤٤ .
فضولي البغدادي ١٠٤ .
(ق)
القرطاجني ، حازم ٥ ، ١١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٨٠ .
(ك)
الكريمي ، محمد ٧٨ ، ١٩٧ .
الكلبي ، عرقلة ٢٢ ،، ٤٩ ، ٧٦ ، ١٣٩ ، ١٤٥ .
الكيلاني ، على القادري الحموي ٦٥ .
(م)
مارجليوث ١٨٥ .
المتنبي ٦ .
المتوثى = ابن القطان.
المحار الحلبي ٤٩ ، ٧٢ ، ١٦٦ .
المحاسني ١٦٦ .
المحبّى ، أمين الدين ٦٩ ، ١٢٩ ، ١٧٥ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٧ .
المختار ، عبد الصاحب ٣٨ ، ٦٠ ، ٩٠ .
مستجير ، أحمد ٤٣ ، ٥٥ .
المشد = ابن قزل.
المصري ، شهاب الدين ٥٤ ، ٦٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٧٢ .
مطران ، خليل ٦٥ .
الملَحى ١٦٨ .
المُنجّم ، أبو الحسن اليشكري ٧٧
المنصور ، صاحب حماه ٧٠ ، ١١١
الموصلّي ، أحمد بن حسن ١٦٦ .
الموصلى، عثمان ٢٩ ، ٧٥ ، ١٠٥ ، ١٣٦
(ن)
النابلسى،عبد الغنى ٦٠ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ١٣٧، ١٦٦ ، ١٩٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥ .
ناجى ، هلال ١٢ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١٠٣، ١١١ ، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٩٧.
الناصر ، الملك ١١٠ .
ناصر الدين كامل ١٤٣ .
نبوي ، عبد العزيز ٢٦ ، ٤٦ .
النظار بن هاشم ١٨٤ .
النقدي ، جعفر ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٦٩ .
النواجى ١١ .
النيلى = ابن مكى .
(هـ)
الهادي اليمنى ٥٣ ، ٧١ ، ٧٧ ، ١١١، ١٤٠. ١٦٩ ، ١٧٤ .
الهاشمى = ابو الفضل الهاشمى
الهاشمى ، السيد أحمد ٦٠ ، ٧٤، ١٥٩، ١٦٠ .
الهَبَل ١١٣ .
الهَرَوي ، عبد الله الأنصاري ٧ .
(و)
وصاف الحضرة ١٤٩ .
(ي)
ياقوت = الحموي
اليشكري = المنجم .
يوسف ، حسنى ١٤ ، ١٢٥ ، ١٦٢ .
اليوسفى ، منجك ٥٨ .

٤ ـ فهرس المحتويات

المقدمـــــــة ٥

الفصل الأول : وزن الـديبـــتي ١٧

أولاً : الديبـتي لدى العروضيين (عرض ونقـد) ١٩

١ ــ الحسـني الراونـــدي..... ..... ٢٠

٢ ـ.في المصنفـات الفارسـية..... ٢٥

٣ ــ الزنجـاني ٢٧

٤ ــ القرطـاجنّي ٢٨

٥ ـ ابـن سـعيد الأندلسـي..... ٣٠

٦ ــ ابـن المرحّـل ٣٢

٧ ــ أبـو اسـحاق التلمســاني ٣٦

٨ ـ د.كمـال أبـو ديـب ٣٩

٩ ـ جـلال الحنفـي ٤٢

١٠ ـ د.أحمـد مسـتجير ٤٣

١١ ـ علي خضير ٤٤

ثانياً : وزن الديبـتي وزحافاتـه (تـأصيل واقـتراح) ٤٨

أخطـاء عروضيـــة ٧٤

الفصل الثاني : قوالب الدبيتي ٩٣
جوازات الدبيتي ٩٩
أمثلة الدبيتي ١٠١
أولاً : التّامّات ١٠١
ثانياً : المجزوءات ١٢٤
ثالثاً : المشطورات ١٣٥
الفصل الثالث : موشحات الدبيتي ١٥٥
الفصل الرابع : بحر السلسلة ١٧٩
الفهارس ٢٠٧
١ ـ فهرس المراجع ٢٠٩
٢ ـ فهرس الأشعار ٢١٧
٣ ـ فهرس الأعلام ٢٣٣
٤ ـ فهرس المحتويات ٢٣٨

هذا الكتاب

البحر الدُّبيتي (الدّوبيت) ؛ هو أحد الأوزان الشعرية المستحدثة ، التي كُتِبَ لها الشهرةُ والانتشار لقرون عدَّة .

ومنذُ نشأته استساغ الكثيرُ من شعراء العربية إيقاعَه الغنائيّ ، فكتبوا عليه الرباعيات الكثيرة ، والقصائد الطويلة ، والموشحات العذبة ، حتى أصبحَ ما كُتِبَ عليه يفوقُ كمّاً . ما كُتِبَ على بعض الأوزان الخليلية .

ومعَ ذلك ؛ قلّما تجدُ في عصرنا مَن سمعَ به .

ولأنه لا يُشبه أنساقَ الأوزان العربية ، فقد حارَ العروضيّون عبر الأزمان . في تفعيله ، وفي أشكال زحافاته .

ويعرض هذا الكتاب لأشهر محاولاتِ التأصيل العروضية بالتحليل والنقد ، ويقترح شكلاً جديداً لتفعيله وزحافه مدعوماً بالأمثلة الكثيرة المختارة ، والتي تجعل من الكتاب مرجعاً لا غنى عنه للباحث والمحقق وعشاق الشعر .

ردمك : X -٩٨٩-٣١-٩٩٦٠